

الكويت: «الائتلافية» تحافظ على زعامة اتحاد الجامعة للعام الرابع والثلاثين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com



رئيس جديد
بعد ٢٠ عاماً من الانتقالية..
هل آن للصومال أن يستريح؟!

انتبهوا «إسرائيل» تخطط لتحويل ساحات
«الأقصى» إلى حدائق عامة!

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2020) 22 - 28 September 2012 (Year 43)

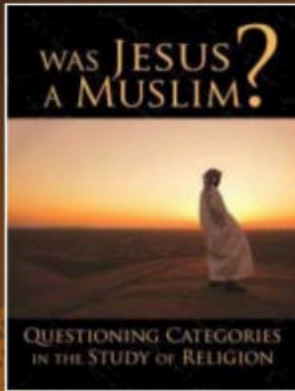
العدد (٢٠٢٠) ٦ - ١٢ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ / ٢٢ - ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

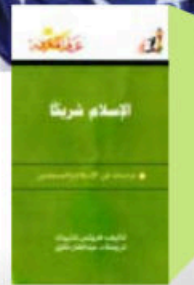
انتفاضة الغضب لرسول الله

الدور الصهيوني
في التحريض
ضد الإسلام

«هل كان المسيح
مسلماً؟»..



كتاب جديد يثير
الجدل في أمريكا



«الإسلام شريكاً».. رسالة
علمية لتصحيح مفاهيم
الغرب عن الإسلام



أفريقيا.. مؤتمرات
«لوزان» والتنصير



Cape Town 2010
THE THIRD LAUSANNE CONGRESS
ON WORLD EVANGELIZATION
In collaboration with the World Evangelical Alliance

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

في هذا العدد

www.magmj.com

ملف العدد

انتفاضة الغضب لرسول الله ﷺ



- ١٦ لغز استحضار «عفريت القاعدة» في أزمة الإساءة لنبي الإسلام ﷺ
- ١٩ عندما تكون الإساءة للإسلام مدخلاً للمؤامرة على الوطن
- ٢٤ الدور الصهيوني في التحريض ضد الإسلام في أوروبا
- ٢٦ أفريقيا.. مؤتمرات «لوزان» والتنصير
- ٢٩ «هل كان المسيح مسلماً؟».. كتاب يثير الجدل في أمريكا
- ٣٤ هل أهل الكتاب مواطنون من الدرجة الأولى في الدولة الإسلامية؟

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٢٠ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



هل يصنع «الإبراهيمي» أكثر مما صنعه «عنان»؟

يواسل الدبلوماسي الجزائري المخضرم «الأخضر الإبراهيمي» مهمته كمبعوث للأمم المتحدة والجامعة العربية في سورية. وقد جاء «الإبراهيمي» خلفاً للسيد «كوفي عنان»، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، الذي أعلن للعالم فشله في مهمته وهي حل الأزمة السورية.

والغريب أن السيد «كوفي عنان» لم يكشف للرأي العام عن حقيقة فشل مهمته، والمتسبب الرئيس فيها، ولم يذكر أي شيء عن إيجابيات مهمته التي حققها، والمهددات التي أودت بها للفشل.. فكما جاء دون معالم واضحة لمهمته، اختفى دون بيان بأسباب حقيقية لفشلها، ولم يترك حتى توصيات للمجتمع الدولي باستمرار تلك المهمة أو التوقف عنها، والتفكير في بديل آخر.. والأغرب أن الإعلان عن اختيار «الإبراهيمي» خلفاً لـ «عنان» لم يتضمن أي إشارة للأسباب التي جعلته يقبل مهمة فشل فيها رجل مثل «عنان»، كما لم يعلن «الإبراهيمي» أي خطوط أو محاور لمهمته وتوقعاته لها، وهذا لا يعني سوى توصيل رسالة للرأي العام العالمي بأن الأمم المتحدة موجودة في الأزمة السورية، وليس مهما جدوى وجودها، فوجودها أفضل من عدمه!

أما بالنسبة للشعب السوري المجاهد، فقد نفذ يده من تلك المهام الدبلوماسية الفاشلة التي لم تزد الشعب السوري إلا إحباطاً وفقداناً للثقة في ذلك المجتمع الدولي، والنظام العربي من قبله، ولم يبق له إلا الله سبحانه وتعالى.

لقد قلنا مراراً - في هذا المكان - منذ اليوم الأول لتشكيل بعثة الجامعة العربية التي ذهب مندوبوها إلى سورية، ثم تعيين الأمم المتحدة لمبعوث بالاشتراك مع الجامعة العربية لحل الأزمة، قلنا: إن تلك القرارات وهذه المهام الدبلوماسية محكوم عليها بالفشل، لأنها تتعامل مع نظام فقد عقله بعد أن داس على كل القيم الأخلاقية، وأعمل آلهة بلا رحمة ولا ضمير لإبادة شعبه، وما زال سادراً في غيبه، ومستمراً في جرائمه دون رادع من دين أو ضمير، ودون اكتراث بذلك المجتمع الدولي.. ومن هنا، فإن مهمة «الإبراهيمي» ستأخذ شوطها، وستعطي النظام السوري المجرم رصيдаً من الوقت الإضافي ليجهز على ضحيته، وتقدم غطاءً دولياً جديداً لجريمته الكبرى.

وسيقوم السيد «الإبراهيمي» بجولاته المكوكية التي قام بها من قبله «عنان» حتى يصاب بالتعب أو الملل، ثم يعلن فشله مجدداً، ثم الإعلان في الوقت نفسه عن موات النظام الدولي، وشلل النظام العربي أمام جرائم النظام البعني الطائفي المجرم، ولا ندري إن كان لدى اللجنة الرباعية التي تم تشكيلها مؤخراً جديد في طريق الحل لإنهاء محنة الشعب السوري.. نتمنى أن يكون هناك جديد، لأن اللجنة لم تبدأ عملها إلا منذ أيام.

لكن يبقى على الشعوب العربية أن تنتفض لنصرة الشعب السوري، والالتفاف حول مطالبه في إزاحة ذلك النظام المجرم، ومواصلة تقديم كل ألوان الدعم الإنساني له في الداخل وفي عالم الشتات؛ حيث يعيش أطفال ونساء الشعب السوري مشردين في دول الجوار في تركيا والأردن ولبنان في ظروف قاسية.

إننا لن نمل من التأكيد على أن دماء الشعب السوري المسفوكة بأيدي النظام السوري ستظل معلقة في رقاب المجتمع العربي والدولي الذي مازال عاجزاً حتى الآن عن فعل شيء لوقف تلك المأساة، كما أن معاناة اللاجئين والعجز عن توفير ملاذ آمن لهم يمثل دليلاً آخر على عجز المجتمع الدولي عن توفير أبسط حقوق الإنسان لشعب تفرسناؤه وأطفاله من محرقة الإبادة، فلا يجد من يوفر له ملاذاً يوصله إلى مكان آمن فيقتل منه من يقتل، وينجو منه من ينجو.. وتلك وصمة عار في جبين الإنسانية. ■

﴿وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِثِينَ خَصِيمًا (١٠٥) وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٦) وَلَا تَجَادَلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا (١٠٧)﴾

(سورة النساء)

ماذا بعد إصدار حكم الإعدام على «الهاشمي»؟ ... ٣٨

الصومال: انتخاب رئيس جديد ٤٠

٩٠ ألفاً من مسلمي بورما ارتقوا شهداء منذ

يونيو الماضي ٤٤

التجربة التركية.. بين «أربكان» و«أردوغان» .. ٤٨

د. عماد الدين خليل: حول العصر الراشدي ٦٦

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص. ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



تخطت حاجز الـ ٩٠٠٠ صوت..

«الائتلافية» تحافظ على زعامة اتحاد الجامعة للعام الرابع والثلاثين على التوالي

كعادتها أكدت قائمة الائتلافية والاتحاد الإسلامي سيطرتها على مقاعد الاتحاد للعام النقابي الـ ٣٤ بحصولها على ٩٠٩٨ صوتاً، وجاءت قائمة المستقلة في المرتبة الثانية بحصولها على ٤٤٢١، فيما جاءت قائمة الوسط في المركز الثالث بـ ٩٢٢ صوتاً. وحققت قائمة الائتلافية رقماً قياسياً جديداً، لتكسبه حاجز الرقم العام السابق.

جدير بالذكر أن القائمة الائتلافية تواصل فوزها بلا انقطاع، حيث تسيطر على مقاعد اتحاد طلبة جامعة الكويت منذ ٣٤ عاماً؛ بواسطة تحالفها المستمر مع قائمة الاتحاد الإسلامي. النتيجة النهائية لانتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حسبما أعلنتها الهيئة الإدارية: - الائتلافية (إسلامية) ٩٠٩٨. - المستقلة ٤٤٢١.

- الوسط (ليبرالية) ٩٢٢ - الإسلامية (شيوعية) ٧٨٥. وخلال جولة وزير التربية وزير التعليم العالي د. نايف الحجرف التفقدية خلال عملية فرز الأصوات، هنا الحجرف طلبة وطالبات جامعة الكويت بالعرس الانتخابي الذي أقيم بكل رقي وترتيب، كما أوضح د. الحجرف أنه تسلم مسودة إشهار الاتحاد الوطني، مؤكداً أنه ستم دراسة هذه المسودة. ■

جمعية «الإصلاح» كرمت العبيد والعيناتي لفوزهما بمسابقات القرآن الكريم الدولية

الكويت تنظم المعرض الدولي للاختراعات في الشرق الأوسط ١٩ نوفمبر المقبل

تنظم الكويت المعرض الدولي للاختراعات في الشرق الأوسط في دورته الخامسة في الفترة بين ١٩ و ٢٢ من شهر نوفمبر المقبل.

وقال أمين عام النادي العلمي الكويتي، ونائب رئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرض يوسف خالد الحمد في مؤتمر صحفي: إن اختيار إقامة المعرض في نوفمبر المقبل عائد إلى عوامل واعتبارات، منها عامل الطقس، ولئلا يتضارب موعد إقامته مع أي معارض اختراعات أخرى، فضلاً عن إتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من المخترعين العالميين للتواجد والمشاركة في فعالياته.

وبين أن عدد المخترعين المتقدمين الراغبين بالمشاركة في المعرض وصل الآن إلى حوالي ٢٥٢ مخترعاً من ٢٠ دولة، والعدد قابل للزيادة. ■



قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: إن التطور الحضاري الذي شهدته الكويت في عصرها الحديث واكبه اهتمام كبير بخدمة كتاب الله تعالى، وتشجيع حفظته وغرس تعاليمه وقيمه في نفوس الناشئة والشباب، لتحقيق مفهوم الفرد الصالح وبناء الشخصية القرآنية.

وأضاف خلال تكريم الفائزين في مسابقات القرآن الدولية صالح العبيد، وخالد العيناتي، أن الكويت حكومة وشعباً تفخر بفوز أبنائها صالح العبيد، وخالد العيناتي، في مسابقات القرآن الكريم الدولية التي أقيمت في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة وتونس، مشيراً إلى أن ذلك يعد انعكاساً حقيقياً لأبنائها الشباب، الذين احتوتهم حاضنات القرآن الكريم في حلقات الحفظ.

وأوضح أن فوز العبيد بالمركز الأول بمسابقة دبي الدولية للقرآن الكريم،

والعيناتي بالمركز الثالث في مسابقة تونس العالمية لحفظ القرآن الكريم، جاء بعد جهد متواصل؛ حباً في حفظ كتاب الله تعالى، مشيراً إلى أن هذا الاحتفال ما هو إلا تكريم بسيط لهذين الفائزين، اللذين حظيا بحفظ كتاب الله تعالى وهو الفوز الكبير. بدوره، قال الشيخ أحمد القطان: إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تحتفل اليوم بتكريم حفظة القرآن الكريم الذين توجوا بهذا الفوز الكبير؛ إذ إن الجميع يفخر اليوم بهذين الحافظين؛ لأنهما نتاج عمل متواصل كانت ترعاه الكويت في توجيه الشباب لحفظ القرآن، داعياً أبناء الكويت إلى أن يحذوا حذو إخوانهم، رفعة لشأنهم وشأن بلدهم. ■



تحت شعار «استعادة الإرادة»..

كتلة «نهج» تحشد للتجمع الإثنين القادم بـ«ساحة الإرادة»

كتب: محمد المسباح

يحبس الكويتيون أنفاسهم في يوم ٢٤ سبتمبر الجاري بتجمع «ساحة الإرادة» عشية صدور قرار للمحكمة الدستورية في مسألة تعديل الدوائر الانتخابية، القضية التي هي في صلب الأزمة السياسية الحالية في البلاد. وتشارك كتلة «نهج» في فعاليات تجمع «ساحة الإرادة»، وأعلنت فيه أن التجمع القادم في «الإرادة» سيكون تحت شعار «استعادة الإرادة».

ويضم تجمع «نهج» تحالفاً وطنياً يشمل تيارات سياسية، ونواباً مستقلين، ونقابات، واتحادات، وحركات شبابية، متمثلة في أقطاب القوى السياسية المعارضة، في مقدمتها كتلة الأغلبية التي تشكلت في مجلس الأمة ٢٠١٢م، وأيضاً كتلة العمل الشعبي، الحركة الدستورية الإسلامية، كتلة التنمية والإصلاح، الحركة السلفية، تجمع ثوابت الأمة، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة، وبعض من ممثلي التجمع السلفي، كـ«خالد السلطان، وعبد اللطيف العميري، ود. محمد الكندري»، كما يشارك فيه عدد من النواب المستقلين.

وترفع «كتلة نهج» شعار: «رئيس جديد، وحكومة جديدة، ونهج جديد، لإدارة مجلس الوزراء»، بعد تنحي رئيس الوزراء السابق ناصر المحمد الصباح بعد المطالبات الشعبية برحيله، بعد اكتشاف تورط النواب في الإيداعات المليوننة، تلاها في ١٦ نوفمبر ٢٠١١م احتجاجات تندد برئيس الوزراء أمام مجلس الأمة، وتلى هذه المظاهرة، اقتحام مبنى مجلس الأمة من قبل بعض المحتجين والنواب.

وبعدها كان هناك تصعيد سياسي، وحراك شعبي، بنزول ٧٠ ألف مواطن أو أكثر إلى

«ساحة الإرادة»، حتى قدم رئيس مجلس الوزراء استقالته يوم ٢٨ نوفمبر ٢٠١١م.

وتم تعيين الشيخ جابر المبارك الصباح رئيساً للوزراء، وأدى القسم الدستوري أمام أمير دولة الكويت في ٤ ديسمبر ٢٠١١م.

وفي ٦ ديسمبر ٢٠١١م قام أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح بحل مجلس الأمة، والدعوة لانتخابات مبكرة، التي جاءت نتائجها عكسية، وحدث تغيير بنسبة ٧٠٪ من أعضاء مجلس الأمة، وسقوط أغلب المتورطين في قضية الإيداعات المليوننة، وفيها شكلت المعارضة السابقة أغلبية برلمانية بـ(٣٥ نائباً).

لكن شاعت الأقذار في ٢٠ يونيو ٢٠١٢م أن حكمت المحكمة الدستورية ببطلان حل المجلس السابق، وإجراءات الدعوة لانتخابات مجلس ٢٠١٢م، واعتباره لاغياً بسبب خطأ إجرائي في مرسوم الحل، وبذلك يعود مجلس ٢٠٠٩م، والنواب الممثلون فيه للانقضاء وفق الأطر الدستورية.

وأدى قرار الحكومة بإحالة قانون الانتخابات للمحكمة الدستورية للطعن بعدم دستورية قانون الدوائر الانتخابية إلى احتجاجات نيابية وشعبية.

وأكد نواب الأغلبية ببرلمان ٢٠١٢م في بيان لهم أن قوى الفساد أزجعتها الإنجازات التي حققها المجلس المنحل الذي لم يكمل ١٢٠ يوماً... وقد أعلن أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية «حديس» د. ناصر الصانع، أن الحركة قررت مقاطعة أي انتخابات تجري في حال تم العتب بالدوائر الانتخابية.

فيما قال النائب د. وليد الطبطبائي: «إن مقاطعة الانتخابات ليس معناها الاعتكاف بالمساجد أو الجلوس بالديوانيات، بل سنقوم حراكاً شعبياً، وسنشئ برلماناً حراً يجتمع بالهواء الطلق، وسيحاسب المفسدين بشدة». واعتبر النائب فيصل المسلم «أن تعديل

السلطة للدوائر أو نظام التصويت تزوير لإرادة الشعب.. والشعب لن يكتفي بمقاطعة الانتخابات».

ودعا «تكتل نهج» المواطنين إلى المشاركة الإيجابية في الحراك السياسي، ومحاربة قوى الفساد التي أزجعتها الإنجازات التي حققها المجلس المنحل والمتمثلة بإقرار ٨ قوانين خلال ١٣ جلسة فقط.

على الجانب الآخر المؤيد للحكومة والمعارض للتجمع بساحة الإرادة تقف كل القوى السياسية الشيعية ومنها: التحالف الوطني وحزب الله الكويتي والمجموعة الشيرازية وبعض التوجات الأخرى.. كما تقف القوى الليبرالية والعلمانية وتتمثل في: التحالف الوطني الديمقراطي والمنبر الديمقراطي.

بينما انشق السلف إلى قسمين: قسم مؤيد للتجمع بساحة الإرادة ومعارض للحكومة ويضم بعض رموزهم النيابية مثل خالد السلطان وعبد اللطيف العميري ومحمد الكندري، بينما يقف التجمع السلفي مؤيداً للحكومة ومعارضاً للتجمع بساحة الإرادة.

وعلى هذا الجانب أيضاً يقف بعض نواب ٢٠٠٩م وبعض المتنفذين الماليين الذين لهم مصالح مع الحكومة، وملاك بعض وسائل الإعلام، وبعض أبناء الأسرة الحاكمة.

وتجدر الإشارة إلى أن انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م شهدت خسارة غالبية أعضاء التيار الليبرالي لمقاعدهم وهم: عبدالله الرومي، وصالح الملا، وأسيل العوضي، في حين أن عادل الصرعاوي لم يخض الانتخابات، ولم يتبق من الكتلة سوى مرزوق الغانم..

وكذلك الحال مع الكتلة الشيعية الموالية للحكومة السابقة التي كانت تدافع دفاعاً مستميتاً عن حكومة ناصر المحمد، فقد خسرت عدداً من المقاعد، حيث تقلص عددهم من ٩ نواب في المجلس السابق إلى ٧ نواب ■



إضراب سياسي للأسرى الفلسطينيين في السجون «الإسرائيلية»



نظّم الأسرى الفلسطينيون في السجون «الإسرائيلية» إضراباً سياسياً لمدة يوم كامل في ذكرى توقيع اتفاق «أوسلو»، وذلك للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى الذين اعتقلوا قبل إنشاء «السلطة الوطنية الفلسطينية» في عام ١٩٩٤م، فرغم مرور عشرين عاماً على انطلاق العملية السلمية ووجود الاتفاقيات وصفقات التبادل، لم يُفرج عن قدامى الأسرى حتى الآن.

يبلغ عدد الأسرى المعتقلين في السجون «الإسرائيلية» ما قبل إنشاء السلطة الفلسطينية ١١١ أسيراً، قضى أكثر من ثلثهم ٢٠ عاماً في السجن، فيما مضى على اعتقال ٢١ أسيراً منهم أكثر من ربع قرن، ويذكر أن جميع هؤلاء الأسرى يعيشون في ظروف قهرية وأوضاع صحية مزرية. ■

محكمة أوروبية تدين سويسرا وتبرئ يوسف ندا



يوسف ندا

برأت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، في ستراسبورج، رجل الأعمال المصري يوسف ندا، والذي يحمل الجنسية الإيطالية، من الاتهامات التي وجهتها له المحاكم السويسرية، وقضت له بتعويض رمزي، مقداره ٣٠ ألف يورو.

واعتبرت المحكمة، أن سويسرا انتهكت حق «ندا» في ضمان احترام حياته الشخصية، من خلال تقييد تحركاته عبر الحدود، بعد أن وُضع ظلماً على القائمة السوداء للأمم المتحدة، الخاصة بالمشتبه فيهم بتمويل الإرهاب.

وكان ندا قد اتهم زوراً من قبل الولايات المتحدة بالمساعدة على تمويل هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م الإرهابية، وأدرج اسمه ضمن قائمة العقوبات التي أقرها مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، والتي فرضت قيود السفر على جميع الأشخاص الواردة أسماؤهم في اللائحة.

وفي حالة «ندا»، لم توجد أبداً أي دلائل ضده، ومع ذلك ظل مُحاصراً لعدة سنوات في منطقة إقامته جنوب سويسرا، حتى انصفته المحكمة الأوروبية مؤخراً. والجدير بالذكر أن يوسف ندا هو أحد قيادات الإخوان المسلمين التاريخيين، وهو صاحب مسيرة مشرفة في مجال الاقتصاد والسياسة. ■

المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين:

الدعوة لتحالف برلماني شعبي للضغط على الحكومات لوقف المجازر السورية

التأكيد على ما يلي:

- ١- توحيد جهود ومكونات الثورة السورية في الداخل والخارج، لقيام سورية حرة موحدة في إطار نظام سياسي تعددي، بعد إسقاط النظام السوري بكل رموزه وأركانه.
- ٢- دعم الجهود العربية والإسلامية والدولية سياسياً ومادياً، في إيجاد مناطق آمنة.
- ٣- ندعم حق الشعب السوري بالحصول على كل إمكانيات التمكين والتسلح للدفاع المشروع عن وجوده وحياته على أرضه.
- ٤- يدعم المنتدى المبادرة المصرية التي أعلنها الرئيس «د. محمد مرسي»، ويدعو لتوفير تكتل عربي إسلامي كبير لإنجاحها.

- ٥- دعوة قوى المجتمع المدني والمنظمات الإغاثية والخيرية لدعم صمود الشعب السوري في الداخل والخارج.
- ٦- دعوة البرلمانات العربية والإسلامية والدولية؛ لإعلان وقفها وتضامنها مع الشعب السوري المظلوم.
- ٧- العمل على توفير صناديق دعم للشعب السوري، ■



حسين إبراهيم

أعلن مجلس إدارة المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين أنه من واجب النصرة للشعب السوري، الدعوة إلى قيام التحالف البرلماني الشعبي؛ لتنظيم وحشد القوى المدنية والسياسية والإعلامية؛ للضغط على حكومات العرب والعالم لوقف جريمة القتل الوحشية التي يمارسها النظام بحق الشعب السوري. وأدان المنتدى العجز العربي والدولي عن إيجاد حل لمأساة الشعب السوري، معتبراً أن «الفيتو» (الروسي - الصيني) والتدخلات الإقليمية وبالأخص الإيرانية إلى جانب النظام، من شأنها أن تعرض مصالح هذه الدول للخطر، وتضعها بمواجهة الشعوب العربية والإسلامية، وتساهم في امتداد نيران الأزمة السورية إلى الدول المجاورة، وتدفع باتجاه التسعير الطائفي والمذهبي البغيض، وتعرض أمن المنطقة بكامله للخطر.. جاء ذلك في البيان الذي أصدره المنتدى عقب الاجتماع الاستثنائي بالقاهرة برئاسة حسين محمد إبراهيم في ١٥ سبتمبر الجاري.

وأضاف البيان أن المنتدى إذ يعلن خطورة الأوضاع الحاصلة يهمة



هامش الأخبار

● واصل الكاتب العلماني المتطرف عادل حمودة تعديده على الإسلام ورموزه في برنامجه التلفزيوني «الملكي» بإحدى القنوات الفضائية، حيث انتقد تحريك السفارة المصرية بأمريكا دعوى قضائية ضد صناع الفيلم المسيء لرسول الله ﷺ، معللاً ذلك بأن النبي ﷺ كان لا يحمل الجنسية المصرية!!

وقبل ذلك قال في نفس البرنامج: إن مصر دولة دينية؛ مدلاً على ذلك بأن الرئيس يصلي علناً وأحد المحافظين يرتدي جلباباً!

● أعلنت وزارة الداخلية السعودية أنها تمكنت خلال الأشهر الخمسة الأخيرة من إلقاء القبض على ٧٦٢ متورطاً في عمليات تهريب وترويج المخدرات وضبط ما في حوزتهم منها.

● بدأ يوم الأحد الماضي ٩ / ١٦ الجاري ضخ المياه العذبة لمدينة الشيخ زايد ورفع المصرية حيث أكد المهندس ناصر الشوريجي مدير مرفق المياه والصرف الصحي في تصريح خاص لشبكة «رصد سيناء» بدء ضخ ١١ ألف متر مكعب من المياه لمدينة الشيخ زايد وأطراف مدينة رفح.

● انتقد نائب رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي «دان مريدور» نية «بنيامين نتنياهو» توجيه ضربة إلى المشاريع النووية الإيرانية دون أن توافق الولايات المتحدة على ذلك.

وأعلن «دان مريدور» المسؤول عن تسيير الشؤون النووية والاستخبارات بالكيان الإسرائيلي في تصريح أدلى به يوم ١٤ سبتمبر الجاري للإذاعة الإسرائيلية أنه يعارض رسم أية خطوط حمراء تفرض على إيران وتجبر «إسرائيل» على مهاجمة الجمهورية الإسلامية في حال تخطيها. ■



فتاة روسية يقودها صوت الأذان إلى إشهار إسلامها

للروسية لابودينسكايا، ونطقت بالشهادتين واختارت اسم «نور» لنفسها.

وتقول «ماريا»: إنها تأثرت كثيراً بصوت الأذان أثناء جولتها السياحية في إسطنبول، وأحسست بشعور لا يوصف قائلة: إنها «كان لديها خلفية عن الدين الإسلامي، ولكن القراءة والمعرفة شيء والرؤية وعيش الإسلام شيء آخر». وأضافت أنها «الآن بدأت تفهم الإسلام بحق». ■

قاد صوت الأذان فتاة روسية كانت تقوم بجولة سياحية في مدينة إسطنبول التركية، إلى الدخول في الإسلام.

وأعلنت الروسية «ماريا لابودينسكايا» يوم الإثنين الماضي إسلامها في مدينة قونيا التركية، واختارت لنفسها اسم «نور».

وقدمت «ماريا» البالغة من العمر ٢٥ عاماً طلباً لدار الإفتاء التركية لمدينة قونيا لإعلان إسلامها وأخذ معلومات عنه، وشرح مفتي قونيا شكري أوزوغداي التعاليم الإسلامية

«كسينجر»: لا بد من احتلال سبع دول في الشرق الأوسط!

تحتوي على البترول وموارد اقتصادية أخرى، ولم يبق إلا خطوة واحدة، وهي ضرب إيران، وعندما تتحرك الصين وروسيا من غفوتيهما سيكون «الانفجار الكبير» والحرب الكبرى التي لن تنتصر فيها سوى قوة واحدة هي «إسرائيل» وأمريكا، وسيكون على «إسرائيل» القتال بكل ما أوتيت من قوة وسلاح لقتل أكبر عدد ممكن من العرب واحتلال نصف الشرق الأوسط».



هنري كيسنجر

وأضاف أن طبول الحرب تدق الآن في الشرق الأوسط ويقوة، ومن لا يسمعها فهو بكل تأكيد «أصم». ■

أعرب «هنري كسينجر»، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، عن قناعته بأن إيران هي ضربة البداية في الحرب العالمية الثالثة، التي سيتوجب فيها على «إسرائيل» قتل أكبر عدد ممكن من العرب واحتلال نصف الشرق الأوسط.

وقال «كسينجر»، في حديث أجراه مع صحيفة «ديلي سكيب» الأمريكية، ونشرته وكالة الأنباء «أونا»:

«لقد أبلغنا الجيش الأمريكي أننا مضطرون لاحتلال سبع دول في الشرق الأوسط؛ نظراً لأهميتها الاستراتيجية لنا، خصوصاً أنها

محطة باص تتسبب في حبس فرنسي

الباصات التي تمر بهذه المحطة دهشتهم لنقلها دون إحاطتهم علماً بالأمر، وأنها انتقلت من أحد شوارع مدينة «أرسي» الضيقة حيث كانت إلى منطقة أخرى.

وعلى الفور، فتحت شرطة المدينة ملف تحقيق في الأمر، لتكتشف أن الرجل تمكن من إقناع جيرانه وتحريضهم على مساعدته لنقل المحطة المسببة للإزعاج، بعد أن نجح في أن يجعلهم شركاء له بتفكيك هيكل المحطة بواسطة منشار حديدي. ■

تناقلت المواقع الإلكترونية خبراً غريباً من نوعه، عن أن مواطناً فرنسياً يبلغ من العمر ٥٠ عاماً يواجه العقوبة بتهمة «إتلاف المال العام»، وذلك بعد أن نقل محطة باص عمومية من مكانها بجوار منزله إلى مكان آخر يبعد عن موقعها الأصلي مسافة ٥٠ كم، وذلك بهدف وضع حد لمعاناته من مراهقين اعتادوا إثارة الصخب أثناء تواجدهم في المحطة التي تطل إحدى نوافذ منزله عليها.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن سائقي



رئيس الوزراء الليبي الجديد «مصطفى أبوشاقور».. في سطور

التلفزيونية الداعمة للثورة، شارك كذلك في الزيارة التي قام بها ممثلو مناطق الغرب والوسط والجنوب إلى بنغازي في شهر مايو لدعم المجلس الوطني الانتقالي.

تولى د. أبوشاقور مهمات قيادية في المجال الأكاديمي والصناعي ومؤسسات المجتمع المدني خلال إقامته في أمريكا ودبي.. ففي المجال الأكاديمي، تولى مسؤوليات تتدرج من رئيس قسم فعميد كلية ثم رئيس جامعة.. أما في المجال

الصناعي، فقد تولى مناصب تتدرج من نائب رئيس ثم الرئيس والمدير التنفيذي للشركة.. أما في مؤسسات المجتمع المدني، فقد كان رئيس اتحاد الطلبة في جامعة «روتشستر»، ورئيس الجالية الإسلامية في كل من مدينة «هانتسفل» بولاية «ألاباما»، وكذلك رئيس الجالية الإسلامية في مدينة «روتشستر» بولاية «نيويورك» حيث يزيد عدد الجالية على عشرة آلاف.



د. مصطفى أبوشاقور

والسلاح الجوي والبحرية الأمريكية، ووكالة «ناسا» للفضاء، وعمل مستشاراً لقيادة الجيش الأمريكي الصاروخي، ووكالة «ناسا» للفضاء، وشركة «بوينج» وغيرها من الشركات.

اتخذ د. أبوشاقور موقفاً معارضاً لنظام «القذافي» منذ نهاية السبعينيات، وكان له دور رئيس في تأسيس وقيادة بعض تنظيمات المعارضة في الخارج، وقد ساهم في

تأسيس «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا»؛ مما جعله على رأس قوائم المطلوبين من نظام «القذافي» منذ بداية الثمانينيات؛ مما سبب في منعه من زيارة ليبيا منذ ذلك الحين. وقد استمر في نشاطه المعارض لنظام «القذافي» وخاصة في أوساط الجالية الليبية في الولايات المتحدة حتى انطلقت ثورة السابع عشر من فبراير، فكثف من نشاطه لدعمها ومساندتها خاصة من خلال مقابلاته

د. مصطفى أبوشاقور غيت، من مواليد مدينة غريان، حاصل على بكالوريوس الهندسة الكهربائية من جامعة طرابلس، وتلقى دراساته العليا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصل على الماجستير والدكتوراه من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا.

هو الرئيس المؤسس لجامعة «آر. آي. تي» دبي، وهو أيضاً أستاذ هندسة النظم الدقيقة وأستاذ الهندسة الكهربائية والإلكترونية في جامعة «روتشستر للتكنولوجيا» بالولايات المتحدة، وقد انتقل لجامعة «روتشستر للتكنولوجيا» من جامعة «ألاباما» في هانتسفل حيث كان أستاذ الهندسة الكهربائية.

وهو يعد من العلماء في مجالات استخدام الليزر في تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات، حصل على العديد من جوائز التميز في التدريس والبحث العلمي والخدمة بما في ذلك جائزة «وكالة ناسا للفضاء».

عمل كباحث في العديد من مشاريع البحوث التي دعمتها قوات الأمن الوطني والقوات المسلحة الأمريكية، ووزارة الطاقة،

«كليتوتون» تصف فيلم «براءة المسلمين» بالبشع والمثير للاشمئزاز

وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كليتوتون» فيلم «براءة المسلمين» المسيء لشخصية النبي محمد ﷺ والذي استدعى الغضب الجماهيري في العالم العربي والإسلامي، وصفته بأنه مثير للاشمئزاز، لكنها أكدت في ذات الوقت أنه لا يمكن لأية أفلام أيا كانت أن تبرر أعمال العنف.

وقالت «كليتوتون»: «إن هذا الفيلم مثير للاشمئزاز، ويستحق كل عبارات الإدانة والاستنكار ولا يمت للحكومة الأمريكية بصلة، إنها محاولة دنيئة لإهانة المشاعر الدينية للناس، غير أن سلطات الولايات المتحدة الأمريكية لن تقوم بمنع الأمريكيين من التعبير عن وجهات نظرهم مهما كانت».

وأضافت «كليتوتون» أنه لا يمكن لأية أفلام مهما كانت أن تبرر الهجوم على الدبلوماسيين الأمريكيين. وأضافت: «أنا أدعو حكومات جميع الدول ورجال الدين أن يدينوا العنف».

افتتاح الدورة العشرين لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي

افتتح يوم الخميس ٢٠١٢/٩/١٣ بالاتفاقيات «محمد بن أحمد لوهران» أعمال الدورة العشرين لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، بحضور ما يزيد على ١٠٠ مشارك من علماء دين وخبراء من العالم الإسلامي، وكذا الكثير من المدعوين من الأئمة والعلماء من الجزائر، وقد أشرف على افتتاح أشغال هذه الدورة التي تنظم لأول مرة بالجزائر وأفريقيا وزير الشؤون الدينية والأوقاف بوعبدالله غلام الله، الذي أبرز بالمناسبة دور مجمع الفقه الإسلامي الدولي في إثراء الفقه الإسلامي باستشارة من القرآن الكريم والسنة النبوية. وللاشارة، تناولت الدورة العشرون لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي التي افتتحت بوهران، والتي تدوم إلى ١٨ سبتمبر الجاري تسعة محاور تتعلق «بأحكام الإعسار في الشريعة الإسلامية»، و«التأمين التعاوني الإسلامي»، و«عقود الصيانة»، و«الصكوك الإسلامية»، و«حقوق المسجون في الفقه الإسلامي»، و«الإثبات بالقرائن والإمارات أو المستندات»، إلى جانب «الورثة والهندسة الوراثية والجنوم البشري الجيني»، و«زراعة الأعضاء البشرية»، و«الأحكام والضوابط الشرعية».





هامش الأخبار

• سيطر الجيش السوري الحر على معبر «السلامة» الرابط بين سورية وتركيا بشكل كامل منذ أسابيع، ويديره بشكل يومي، كما يقوم بختم جوازات المسافرين عبر هذا المعبر. ويقوم المشرفون على المعبر بتسجيل أسماء المارة على الحاسوب وأرشفتها لتحديد أعداد النازحين، والحد من عمليات تسلل غير السوريين، وسط تنظيم وحراسة مشددة وتفتيش للعابرين من وإلى الأراضي السورية.

• اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني الأحد الماضي، ناجح بكيرات، مدير المسجد الأقصى المبارك من منزله في قرية صور باهر جنوبي مدينة القدس المحتلة بالرغم من وضعه الصحي حيث خضع قبل أسبوعين لعملية جراحية ألزمته الفراش، وفقاً لوكالة الأناضول للأنباء.

وقررت سلطات الاحتلال تمديد اعتقال بكيرات لمدة يومين للتحقيق معه في تهمة «مخالفة القرار العسكري بإبعاده عن المسجد الأقصى المبارك».

• ألقت السلطات التركية السبت الماضي القبض على نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات البحرية الجنرال «فيسيل كسيلي» للتحقيق معه في قضية متعلقة بالتجنس على الجيش التركي.

ونشرت صحيفة «حريت» التركية، أنه تم استدعاء الجنرال «فيسيل كسيلي»، بالإضافة إلى عدة قادة آخرين في البحرية لمكتب المدعي العام بمحافظة «أزمير»، للإدلاء بشهادتهم في قضية جارية متعلقة بالتجنس، وبعد انتهاء المدعي العام من استجوابهم، طلب من المحكمة أن تصدر أمراً بإلقاء القبض عليهم، ووافقت المحكمة على طلب المدعي العام.

• طلب لبنان من الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي إجراء اتصالات لعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث الرد على الفيلم المسيء للإسلام المنتج في الولايات المتحدة، الذي فجر احتجاجات لاتزال مستمرة. ■



د. محمد مرسي

صحيفة بريطانية: الرئيس «مرسي» مذهل

١٣ سبتمبر ٢٠١٢م؛ لبحث حصول بلاده على قرض بقيمة مليار يورو لمساعدة اقتصاد بلاده المتداعي، ولسوء حظه تزامن ذلك مع الهجمات التي تشهدها السفارة الأمريكية في القاهرة». وأضافت: «مرسي أصدر أوامر لوزارة الخارجية المصرية لمقاضاة صناع الفيلم الأمريكي الذي أساء للنبي محمد والإسلام بوجه عام، والذي تسبب في احتجاجات عارمة في ربوع العالم العربي والإسلامي، وأوجد السبب لهجمات كان قد تم تخطيطها قبل ذلك، وأسفرت عن مقتل السفير الأمريكي في ليبيا». وامتدحت الصحيفة الدور النشط الذي يمارسه «مرسي» على الساحة الدولية. ■

رأت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية أن الرئيس المصري «محمد مرسي» أذهل كثيرين بقدرته على السيطرة على مقاليد السياسة الداخلية لمصر إلى الآن حتى أنه مع ظهور الاضطرابات في بلاده وجد طريقة استطاع من خلالها تهدئة الولايات المتحدة بعد الهجوم الذي شهدته سفارتها في القاهرة على خلفية الفيلم المسيء للنبي ﷺ.

وقالت الصحيفة في تقرير بثته على نسختها الإلكترونية يوم الأحد الماضي: «الرئيس مرسي وقف وقفة تجمع في آن واحد بين الوفاق والاعتزاز بالنفس، وفي نفس الوقت عدم الشعور بالارتياح لدى حديثه في مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل يوم الخميس

طيفور: إيران قدمت لنا عرضاً بالتخلي عن «الأسد» مقابل التفاهم على المرحلة القادمة

اتهم محمد فاروق طيفور، نائب المراقب العام لإخوان سورية إيران بالمشاركة الرئيسية إلى جانب نظام «الأسد» في قمع الشعب السوري.. وأوضح طيفور، خلال إجابته عن سؤال عن الهدف من زيارة بعض الوفود الإيرانية للجماعة، أن النظام الإيراني أبلغ جماعة الإخوان عرضاً من علي خامنئي، مرشد الثورة الإيرانية، ومن خلال وسيط تركي، يعرضون خلاله على الجماعة أربع وزارات أو حكومة مشتركة، أو تشكيل حكومة يتم التشاور بشأنها، لكن الجماعة رفضت اللقاء بهم أصلاً قبل أن يغيروا منهجهم في مشاركة نظام «الأسد» أو دعمه ضد الشعب السوري، وأن أي مجال للتفاهم لا يمكن أن ينطلق إلا بعد اعترافهم بالثورة. وأضاف طيفور أن إيران أرسلت في الفترة الأخيرة وفداً سادساً عبر وسيط تركي غير رسمي، وأكد هذا الوفد على استعداد إيران للتنازل عن مطلبها في استمرار نظام «الأسد» مقابل التفاهم على مرحلة ما بعد «الأسد». ■

مصر: فلول «مبارك» يحاولون اختراق الأحزاب الإسلامية

متورطون في فساد سياسي. وأشار فاروق أن الحزب كان يرفض كل من يرغب من أعضاء الحزب الوطني المنحل، في الانضمام لحزب «الوسط»، وفقاً لصحيفة «المصريون».

كما كشف اللواء عادل عبدالمقصود عفيفي رئيس حزب «الأصالة»، أن أعضاء الحزب الوطني حاولوا التسلل إلى الحزب. أما أشرف ثابت عضو الهيئة العليا بحزب «النور»، فقال: «إن الحزب يضع معايير لاختيار أعضائه، وبالتالي فلا يستطيع أعضاء «الوطني» المنحل اختراقه في ظل هذه المعايير». ■

كشفت قيادات في أحزاب إسلامية مصرية أن بعض أعضاء الحزب الوطني المنحل، ينفذون خطة لاختراق الأحزاب الإسلامية، للعودة إلى الحياة السياسية مرة أخرى، في ثياب جديدة.

قال عمرو فاروق المتحدث الرسمي باسم حزب «الوسط»: «إن هناك عدداً كبيراً من أعضاء الوطني المنحل في كل المحافظات قد أبدوا رغبتهم خلال الفترة الماضية بعد قيام الثورة في الانضمام للحزب، ومعظمهم من أعضاء المجالس المحلية السابقين، وأعضاء المجالس القروية»، مشيراً إلى أن أغلبهم

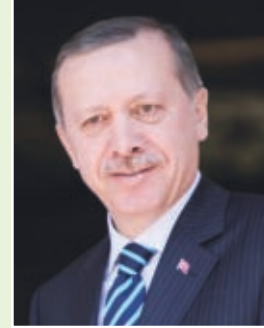


«إسرائيل» تصادر أراضي فلسطينية بالخليل

وفي تصريحات لموقع «الجزيرة نت»، قال كامل حميد محافظ مدينة الخليل: إن هذا الإجراء يأتي ضمن الخطة «الإسرائيلية» التي تستهدف الاستيلاء التام على البلدة القديمة والحرم الإبراهيمي، مشيراً إلى أن هذه التعديلات بدأت منذ سبعينيات القرن الماضي، وما زال هذا المسلسل يأخذ أشكالا وطرقا مختلفة، ولكن النتيجة هي الاستيلاء على أراض وبيوت ومؤسسات فلسطينية، مطالبا المجتمع الدولي بضرورة التدخل لمواجهة هذه التعديلات. ■

سلمت سلطات الاحتلال الصهيوني إخطارات بوضع اليد على أرض قرب الحرم الإبراهيمي في البلدة القديمة من مدينة الخليل المحتلة تعود ملكيتها للفلسطينيين. وقد سلمت الإخطارات على شكل منشورات وزعت على المواطنين في المنطقة، تتضمن خرائط هيكلية ورسمًا بيانيًا يوضح الهدف من وضع اليد، وهو إقامة جدار بطول أربع مائة متر لفصل الأحياء العربية عن الحي الاستيطاني في البلدة القديمة وإنشاء طريق خاص للمستوطنين.

«أردوغان» يتهم واشنطن بترك الساحة السورية لروسيا والصين



أردوغان

انتقد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» دور الولايات المتحدة في الأزمة السورية، مشيراً إلى أنها لا تساهم في إيجاد حل للأزمة المتفاقمة منذ أكثر من عام ونصف العام. واتهم «أردوغان»

في الولايات المتحدة والتي ستجرى في شهر نوفمبر المقبل، تؤثر على التزامها تجاه القضايا الدولية، داعياً الإدارة الأمريكية إلى المساهمة بشكل أكبر في تسوية الأزمة السورية.

يأتي هذا في الوقت الذي بحث فيه رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال «مارتن ديمبسي» الأزمة السورية مع نظيره التركي الجنرال «نجدت أوزال» خلال زيارة لأنقرة الإثنين الماضي، وفقاً لصحيفة «الاتحاد» الإماراتية. ■

الولايات المتحدة بترك الساحة السورية لكل من روسيا والصين حليفتي النظام السوري، وقال: إن «الولايات المتحدة لا تساهم حالياً في حل هذا النزاع، الدول الفاعلة هي روسيا والصين». وأشار رئيس الوزراء التركي إلى أن الانتخابات الرئاسية

الألمان يرون بلادهم أفضل بدون «اليورو»

أظهر مسح أن ثلثي الألمان يعتقدون أن بلادهم أفضل حالاً من دون «اليورو»، مما يلقي الضوء على عدم الارتياح المتنامي في أكبر اقتصاد أوروبي تجاه تكلفة أزمة اليورو.

وشمل المسح - الذي أجرته مؤسسة «تي أن أس أمفيد» لصحيفة «دي فيلت» اليومية - أكثر من ألف شخص من كل من ألمانيا وفرنسا، أكبر اقتصادين في منطقة اليورو، وبولندا العضو بالاتحاد الأوروبي لكنها ليست جزءاً من منطقة العملة الموحدة. فعلى الرغم من صعود اقتصادهم أمام أزمة منطقة اليورو، يزداد استياء الألمان من اضطرابهم لإنقاذ الدول الأكثر فقراً داخل المنطقة مثل اليونان، ومن الخوف من أن تخفف الأزمة مدخراتهم. لكن على عكس الحال في ألمانيا، قال ٣٦٪ فقط ممن استطلعت آراؤهم في فرنسا: إن بلادهم ستكون في حال أفضل من دون «اليورو»، وبدأ الفرنسيون كذلك أكثر تفاؤلاً بشأن المزايا العامة لعضوية الاتحاد الأوروبي بالمقارنة بالألمان. ■

البحرين توجه ٧ ضباط اتهامات بتعذيب محتجين

وجاء في بيان حكومي صادر الإثنين الماضي، أن اثنين من الضباط سيواجهان تهماً بالحصول على اعترافات قسراً، وهي أخطر التهم، بينما يواجه آخرون تهماً أقل خطورة.

وكانت مملكة البحرين قد شهدت قبل عام وعدة أشهر احتجاجات وأعمال شغب شيعية، استدعت إعلان حالة السلامة الوطنية ودخول قوات من «درع الجزيرة» للمساعدة على إرساء الأمن، وتبين لاحقاً أن هذه الاحتجاجات وأعمال الشغب الشيعية كانت ضمن مخطط مدعوم من طهران لقلب نظام الحكم في المملكة.

وانتقدت البحرين التدخلات الإيرانية في شؤونها الداخلية، وطالبت المعارضة الشيعية بإثبات وطنيتها وولائها. ■

وجهت السلطات البحرينية اتهامات لـ ٧ من ضباط الشرطة برتبة ملازم بتعذيب محتجين ضد الحكومة، للحصول على اعترافات لم تقبلها المحاكم لاحقاً. وتمثل هذه الاتهامات أقوى إجراء ضد قوات الأمن وسط احتجاجات وأعمال الشغب الشيعية التي اندلعت قبل حوالي عام ونصف العام ضد السلطات.





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



ذكرى «مجزرة» نسيناها.. و«مجاهد» لم نتذكره!

أما مذبحة «صابرا وشاتيلا»، فقد ارتكبها كما هو معلوم الجيش الصهيوني بقيادة «شارون» و«رافائيل أيتان»، ومساعدة جيش لبنان الجنوبي بقيادة المنشق «أنطوان لحد»، و«حزب الكتائب» اللبناني بقيادة «سمير جعجع» أو ما يلقبونه بـ«حكيم»، وهو «حكيم» محمد أبو حامد، عضو البرلمان المصري، الذي أعلن أنه يستلم الحكم من «جعجع» وللتذكير فقط، فقد تواصلت المذبحة ثلاثة أيام متتالية، سقط خلالها بين ٣٥٠٠ و ٥٠٠٠ قتيل من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ المدنيين العزل.. وقد قضيت وقتاً غير قليل متجولاً في ذلك المخيم الذي مازالت مبانيه تشهد على واحدة من أشنع جرائم العصر.. مساكن بالية، وأزقة تسير فيها بصعوبة، ومساكن فقدت كل مقومات الحياة، ومع ذلك مازال الناس يعيشون.. يتجرعون الماركل يوم.

في سوق المخيم غاصت مقبرة شهداء «صابرا وشاتيلا»، فقد نصب الباعة بضائعهم على أسوارها، وأحاطوها من كل جانب، وفي داخل السور ساحة فارغة يرقد تحت ترابها خمسة آلاف شهيد، يجأرون لرب العباد ظلم الصهاينة.. ليس هناك ما يدل على مقبرة سوى صور الشهداء المنتشرة على جنبات السور من الداخل، فليس من حق الفلسطينيين امتلاك مقابر خاصة بهم في لبنان، كما ليس من حقهم العمل حتى ولو كانوا أطباء!

وعند «صابرا وشاتيلا» يتذكر المرء سجلاً إجرامياً متخماً بالمذابح لأهلنا في فلسطين، الذين حوّلهم الصهاينة إلى وليمه يلتهمون فيها لحوم الأطفال، ويعيون من دماء النساء والشيوخ إشباعاً لتلك النفسية اللئيمة التي تفتت على لحوم ودماء الأبرياء، بدءاً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وحتى مجزرة غزة الصابرة الصامدة.

وسجلات التاريخ هي خزينة الذاكرة لمن أراد أن يتذكر أو يتعظ أو يستعد لقادم الأيام.. وتشهد الأرقام والوثائق بأن اليهود ارتكبوا في فلسطين أكثر من مائتين وخمسين مجزرة منذ عام ١٩٣٧ حتى اليوم (مجزرة غزة).. وفي لبنان ارتكبوا منذ عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٩٦م عشرين مجزرة، ومازالت الانقراض تخبئ أخباراً مضجعة عن مذابح يشيب لها الولدان.. أكاد أرى «غزة المذبوحة» ترقى في أحضان «جنين»، و«دير ياسين»، ليلتقي الجميع عند «قانا» اللبنانية فتتناق صرخاتهم.. وسط تدفق شلال الدم الهادر على امتداد أكثر من نصف قرن.. جريح يشد من أزر ذبيح ويبعث فيه الأمل.. وذبيح يقاوم الموت الغادر ويصر على الحياة.

وببقى السؤال: لماذا يغطي النسيان تلك الأحداث الجلييلة.. لماذا نفقد ذاكرتنا إلى هذا الحد؟ ■

مريوم الأحد السادس عشر من سبتمبر دون أن يتوقف عنده أحد في إعلامنا العربي إلا من رحم ربي، ففي هذا اليوم قبل ثلاثين عاماً (١٩٨٢/٩/١٦م) توقف التاريخ ليسجل واحدة من أخزى المجازر التي عرفتها البشرية في مخيم «صبرا وشاتيلا» في بيروت.. وفي مثل هذا اليوم، توقف التاريخ أيضاً قبل واحد وثمانين عاماً (١٩٣١/٩/١٦م) عند ساحة الإعدام، حيث وقف المجاهد الكبير «عمر المختار» شامخاً تحت حبل مشنقة الاحتلال الإيطالي ليقدّم روحه فداءً لحرية ليبيا.

الحدثان كبيران وجديران بالتوقف والتذكر والاحترام من العالم العربي والإسلامي، فهما يمثلان مشهداً من مشاهد تقديم النفس رخيصة من أجل حرية الوطن. وهي مشاهد حري بنا أن نستحضرها خاصة في زمن الثورات على الأنظمة الظالمة لتحرير البلاد منها، وتحريرها من التبعية للاستعمار الحديث.

فد عمر المختار، (١٨٦١/٨/٢٠ - ١٩٣١/٩/١٦م) الملقب بـ«شيخ المجاهدين» أو «أسد الصحراء» قاد الشعب الليبي في ملحمة جهادية على امتداد عشرين عاماً متواصلة وسطورها التاريخ بأحرف من نور ضد الاستعمار الإيطالي منذ اقتحامه للوطن الليبي ١٩١١م، وكما هو معروف فقد كان جهاد «المختار» وقواته بأسلحة وإمكانات بدائية وقليلة في مواجهة آلة عسكرية متطورة ومتوافرة، إلا أن ثقة «عمر المختار» في الله سبحانه وتعالى وإرادته التي كسرت كل مدافع الطفغان، جعلته يواصل الجهاد لمدة عشرين عاماً متواصلة (١٩١١م - ١٩٣١م). وقد بدأ مشوار جهاده وقيادته للمجاهدين وهو ابن الحادية والخمسين، ولم يتوقف إلا عند تعليقه على المشنقة في ١٩٣١/٩/١٦م، خاض خلالها أكثر من ألف معركة، وقد صرح القائد الإيطالي «أن المعارك التي حصلت بين جيوشه وبين «عمر المختار» ٢٦٣ معركة، في مدة لا تتجاوز ٢٠ شهراً فقط»، واستشهد «عمر المختار» لتحتيا ليبيا، وتنازل حريتها، ويخرج الاستعمار ولو بعد حين، ومازالت كلماته التي دوت بهدوء وهو يصعد إلى حبل المشنقة موجهاً كلامه لقادة الاحتلال: «إنني أؤمن بحقي في الحرية، وحق بلادي في الحياة، وهذا الإيمان أقوى من كل سلاح، نحن لن نستسلم.. ننتصر أو نموت، سوف تأتي أجيال من بعدي تقاتلكم، أما أنا فحياتي سوف تكون أطول من حياة شافقي».

لقد توقفت طويلاً خلال زيارة لي للمتحف القومي في مدينة طرابلس أمام بندقية «عمر المختار» المتواضعة، ونظارته ومصحفه ولباسه المعروف، وكلها أدوات بسيطة في مواجهة قوة المحتل العاتية، لكن السرفي الانتصارياتي دائماً من الإرادة القوية والعزيمة التي لا تلين، ومن قبل الثقة في الله سبحانه وتعالى.

انتفاضة الغضب لرسول الله ﷺ

ملف العدد



نواب إلى المتظاهرين للمطالبة بطرد السفير الأمريكي. وهتف المتظاهرون: «الشعب يريد طرد السفير».

وقد نددت جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث، وخطباء الجمعة بهذه الجريمة غير الأخلاقية بحق الإسلام ورسوله ﷺ.

وتجددت التظاهرات أمام السفارة الأمريكية في العاصمة الأردنية عمان احتجاجاً على الفيلم، حيث دعا المتظاهرون إلى طرد السفير «ستيوارت جونز»، وأحرقوا العلمين الأمريكي والصهيوني، ورفعوا لافتة كتب عليها: «وإذا كان سب نبينا حرية

فعايلات كويتية نصره للنبي

وسط حضور حاشد على مسرح «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية»، نظمت رابطة دعاة الكويت ندوة نصره لرسول الله ﷺ تحت عنوان: «إنا كفيناك المستهزئين»، وذلك بحضور عدد من الدعاة، تخللها كلمات تندد وتستنكر الفيلم الأمريكي المسيء لرسول الله ﷺ.

فيما شهد محيط السفارة الأمريكية تجمع بعض المتظاهرين على مسافة حوالي خمسمائة متر من السفارة بعدما منعهم قوات من الشرطة انتشرت بكثافة في الموقع من الوصول إليها. وانضم خمسة

انتفاضة عارمة شهدها العالم الإسلامي ضد الفيلم القبيح المسيء للرسول ﷺ. وقد شهدت عواصم مدن عالمية وعربية مظاهرات صاخبة، حيث خرج الملايين من أبناء العالم الإسلامي في تظاهرات ضد الولايات المتحدة التي أنتج فيها هذا الفيلم. وتركزت الاحتجاجات في شوارع المدن الرئيسية، وأمام المساجد، وفي الميادين العامة، وحول السفارات الأمريكية في عواصم عدد من الدول، حيث فرضت إجراءات أمنية مشددة.

من جانبها، أعلنت الحكومة الأفغانية حجب موقع «يوتيوب» على الإنترنت لمنع مشاهدة الفيلم المسيء.

إعدام المخرج

وشهدت كبريات المدن الباكستانية كـ«إسلام آباد»، و«كراتشي» و«لاهور»، و«كيٲا»، و«بيشاور»، تظاهرات نددت بالفيلم مطالبة بإعدام مخرجه وطرد السفير الأمريكي، فيما أعلنت أجهزة الأمن الباكستانية تعزيز إجراءاتها الأمنية لحماية البعثات الدبلوماسية خشية تطور الأحداث. وتظاهر عدة آلاف في العاصمة الإندونيسية «جاكرتا» احتجاجاً على الفيلم الأمريكي، معتبرين أنه «إعلان حرب»، وأكد مسؤول أمني هناك نشر ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ شرطي، تحسباً لأعمال عنف، وحمل المتظاهرون الولايات المتحدة «مسؤولية معاداة الإسلام في الغرب».

جريمة ضد الإنسانية

وفي ماليزيا، سار عشرات الأشخاص حتى مقر السفارة الأمريكية في «كوالالمبور»، وقاموا بتسليم رسالة تدعو إلى ملاحقة مخرج الفيلم بتهمة ارتكاب «جريمة ضد الإنسانية»، ونزل حوالي عشرة آلاف متظاهر إلى شوارع العاصمة البنجلالية «دكا» احتجاجاً على الفيلم الأمريكي المسيء للإسلام، وقام بعضهم بإحراق العلمين الأمريكي والإسرائيلي، وحاولوا الاقتراب من سفارة الولايات المتحدة.

وفي نيجيريا، أطلق الجيش النار لتفريق متظاهرين احتجوا على الفيلم المسيء للإسلام، فيما ذكرت الشرطة الهندية أن مئات المتظاهرين هاجموا القنصلية الأمريكية في «مادراس» بجنوب شرق البلاد، ولقت إلى اعتقال ٨٦ شخصاً...

وما زالت تداعيات وردود الفعل على هذا الفيلم المجرم تجتاح العالم.. وهو ما رصدناه في هذا الملف على الصفحات التالية، فنحن أمام محطات مهمة في تاريخ العلاقة بين الإسلام والغرب والدور الصهيوني والصليبي في هذا الصدد.. ■

من أمام المسجد «المنصوري الكبير» في وسط «طرابلس» عقب صلاة الجمعة باتجاه مطعم «كي أف سي»، وهو من سلسلة مطاعم أمريكية يملكه لبناني وأحرقوه.

وفي أعقاب حرق المطعم الواقع عند المدخل الجنوبي لمدينة «طرابلس»، اشتبك الشبان مع عناصر قوى الأمن الداخلي التي استخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم مما أدى إلى وقوع إصابات. وامتدت المواجهات المستمرة بشكل متقطع بين قوى الأمن والمتظاهرين إلى محيط مركز الحكومة في المدينة المعروف بـ«السراي» القريب من المطعم المستهدف.

«صنعاء» الغاضبة

وفي اليمن.. أفادت مصادر إعلامية أن «المئات من المتظاهرين احتشدوا أمام مقر السفارة الأمريكية بحي «سعوان» في العاصمة اليمنية «صنعاء» ورفعوا لافتات كتب عليها «لبيك رسول الله ﷺ». وحاول المئات من المتظاهرين الغاضبين اقتحام السفارة، وسط إطلاق نار كثيف من قبل قوات الأمن اليمنية.

الرسول خط أحمر

في العاصمة السودانية «الخرطوم» توفي شخص دهنساً بالآلية تابعة للشرطة اندفعت في اتجاه المتظاهرين، الذين كانوا يحتجون على الفيلم المسيء للرسول محمد ﷺ قرب السفارة الأمريكية، التي اقتحمها المشاركون بعدما أشعلوا النار في محيطها، كما اقتحموا السفارة البريطانية في وقت سابق. واستدعت وزارة الخارجية السودانية القائم بالأعمال الأمريكي والسفير الألماني بـ«الخرطوم»، وأبلغتهما احتجاج «الخرطوم» على الفيلم المسيء للإسلام والرسول الكريم ﷺ. وأكدت الخارجية السودانية أن المساس بالرسول الكريم ﷺ هو خط أحمر للسودان ولكل العالم الإسلامي.

وفي أفغانستان جرت تظاهرة في منطقة «جلال آباد» احتجاجاً على الإساءة للرسول محمد ﷺ، في تجمع يكاد يكون الوحيد في البلاد، في وقت دعا إمام جامع «بلي خيستي» المركزي «عناية الله بليغ» الأفغان إلى التظاهر، ولكن من دون عنف.

لأقوالكم، فلتتسع صدوركم لحرية أفعالنا». وقد استتكرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن الفيلم المسيء، ودعت إلى «تحرك رسمي وشعبي إسلامي».

وقال المراقب العام للإخوان همام سعيد، في بيان نشره الموقع الإلكتروني للجماعة: «نطالب الحكومات الإسلامية باتخاذ موقف حازم إزاء الاعتداء العنصري الجديد بحق العقيدة الإسلامية، بما يوقف هذه الأعمال الاستفزازية الدنيئة».

ودعا سعيد إلى «مقاطعة السلع والبضائع الأمريكية، حتى توقف السلطات هناك المسيئين، وتحاكمهم، وتعتذر للمسلمين عن مثل هذه الأعمال المنافية للفطرة الإنسانية السليمة»، كما دعا الشعوب الإسلامية إلى «الضغط على حكوماتها لوقف الهجمة على رموز الإسلام ومقدساته»، مشيراً إلى أن «ما يجري يخالف القيم والقوانين والأعراف والمواثيق الإنسانية».

مظاهرات في «تل أبيب»

تظاهر عشرات العرب في الكيان الصهيوني أمام السفارة الأمريكية بـ«تل أبيب» للتعبير عن احتجاجهم على فيلم «براءة المسلمين» المسيء للإسلام وشخصية الرسول محمد ﷺ، حيث نظمت المظاهرة بدعوة من «الحركة الإسلامية - الجناح الشمالي» التي يرأسها الشيخ رائد صلاح، ورفع المتظاهرون بافطات منددة بالفيلم وبالإساءة إلى الرسول ﷺ بشكل عام، ومنددة بالولايات المتحدة التي أنتج فيها هذا الفيلم، كما طالبوا باعتذار الولايات المتحدة رسمياً للمسلمين عن إنتاج هذا الفيلم، وجرت المظاهرة وسط إجراءات أمنية مشددة، ووجود عدد كبير من رجال الشرطة بالقرب من السفارة الأمريكية.

قتيل بلبنان

وقد قتل شخص وجرح ٢٥ شخصاً آخرين بينهم عدد كبير من العسكريين في «طرابلس»، كبرى مدن شمال لبنان، في مواجهات بين قوى الأمن الداخلي ومتظاهرين، احتجاجاً على الفيلم الأمريكي المسيء للنبي محمد ﷺ حسب ما أفاد مصدر أمني لبناني. وكان شبان غاضبون انطلقوا في مسيرة

لغز استحضر «عفريت القاعدة» في أزمة الإساءة لنبي الإسلام!



الفيلم المسيء جزء من
خطة شيطانية لـ «محاكمة
الرسول والإسلام» بتهمة
المسؤولية عن «أحداث
١١ سبتمبر» وإعادة
«فراقة القاعدة» للضغط
على دول الربيع الإسلامي

مفاجأة: الفيلم تم تصوير ١٤ دقيقة منه فقط وعرضها على «يوتيوب» لاستفزاز المسلمين وتشويه صورتهم في ذكرى «١١ سبتمبر» والترويج لاستمرارهم في حب وتأييد «القاعدة»!

اليمن المسيحي المتطرف في «الحزب الجمهوري» يدعم التصعيد لإعادة أمريكا لدورها العدواني الخارجي وتشدّين «إمبرطورية القرن الأمريكي»!

الحرب على الإرهاب» الذي يقوده بعض اليساريين والمنتسبين لجهاز أمن الدولة السابق من مدعي الخبرة والتخصص في شؤون الحركات الإسلامية؟ وتتشط معهم التحليلات المشبوهة، والتي تروج لها تل أبيب عن تحول سيناء لوكراً لتنظيم القاعدة» وتمدد «الإرهابيين» بين سيناء وغزة!

الأمر لا يحتاج لتحليلات، وإنما ربط الخيوط بعضها بعضاً، وقراءة ما وراء أهداف إعادة إحياء «تنظيم القاعدة» مرة أخرى في نفس توقيت ذكرى «١١ سبتمبر» والترويج له بعدما اندثر تقريباً.

خدعة الممثلين

البداية ربما توضح حقيقة المؤامرة، فمخرج الفيلم «سام باسيل» الذي قيل: إنه «إسرائيلي» أمريكي، ثم تبين أنه اسم مستعار لقبطي مصري نصّاب سبق سجنه في أمريكا؛ لأنه محتال وموضوع تحت الإطلاق الشرطي المشروط، يسمى «نيقولا باسيلي»، واستخدم اسم «سام باسيلي» لمزيد من الفتنة.

وهذا الشخص النصّاب المشبوه تلقى دعماً مالياً من يهود أمريكا لإنتاج الفيلم المشبوه، والمفاجأة أنه لم يظهر هذا الفيلم إطلاقاً حتى الآن باستثناء ١٤ دقيقة على «يوتيوب»، كما أن فريق الممثلين الذين شاركوا فيه أكدوا أنهم تعرضوا للغش، وأنه تم إفهامهم أنه فيلم عن حقبة ما قبل ألفي عام في الجزيرة العربية وليس له علاقة بالإسلام أو رسوله، وفوجئوا بمقاطع مسيئة أضيفت إلى الحوار بتسجيلها فوق أقوالهم وتبرؤوا منه!

ومشاركة القس الأمريكي المتطرف مع متطرفي ما يسمى «الدولة القبطية» في أمريكا في إنتاج والترويج للفيلم ضمن حملة

والرسول ﷺ؟!

تتابع الأحداث

وهل ما ذكرته وسائل الإعلام الأمريكية عن قيام السفارة الأمريكية بالقاهرة من منع قوات «المارينز» من حمل الذخيرة لإطلاق النار على المتظاهرين، والاستسلام لتسليق مصريين سور السفارة وحرق علمها ووضع الأعلام السوداء (التي ترمز لـ«القاعدة» في الفهم الأمريكي)، ونقل كاميرا السفارة الأمريكية وقائع ما جرى أمام السفارة من رفع الأعلام السوداء، ناهيك عن إعادة إحياء الحديث عن انتشار «تنظيم القاعدة» في سيناء بقوة، هو فيلم دعائي أمريكي أخرج بالتعاون مع تل أبيب وعملاء المخابرات الأمريكية من بعض أقباط المهجر؟!

ولماذا في نفس التوقيت يظهر أيضاً «أيمن الظواهري»، ويعود لنفس التهديدات ضد الغرب بالانتقام، ليجري تفسير الاحتجاجات السلمية أمام السفارات الأمريكية على أنها إرهاب وعنف بعدما يتم الدس بعناصر مشبوهة للصدام مع الشرطة، وإعادة إنتاج مسلسل الفوضى في دول «الربيع العربي» لتشويه حكم الإسلاميين؟!

ولماذا في نفس التوقيت يظهر فيلم في الغرب بعنوان «الدكتاتور» - معروض في مصر - يسخر بدوره ضمناً من المسلمين ويصمهم بالدكتاتورية والإرهاب وسعيهم لتدمير أمريكا؟ ثم ينشط «بيزنس

القاهرة: محمد جمال عرفة

ما معنى أن يتم جمع ٥ ملايين دولار لعمل فيلم سينمائي (الفيلم المسيء للرسول الكريم ﷺ)، ثم لا يعرض في أي دور عرض سينمائية أمريكية أو أوروبية، ويكتفي أصحابه بعرض ١٤ دقيقة فقط - من الفيلم الذي مدته ساعتان - مدبلجة بالعربية على موقع «يوتيوب»، إلا أن يكون الهدف «تحريضاً استفزازياً» لا فنياً ولا سياسياً حتى؟!

ولماذا أصر منتجو هذا الفيلم المشبوه على عرضه في ذكرى «١١ سبتمبر» تحديداً، رغم أنهم أنهوه في ثلاث سنوات؟! ولماذا تم عرضه بالتزامن مع إعلان القس الأمريكي المتطرف «تيري جونز» - الذي سبق أن أحرق القرآن وحاكمه - بالتعاون مع «موريس صادق» «اليوم العالمي لمحكمة الرسول ﷺ» في الذكرى السنوية لاعتداءات «١١ من سبتمبر»، إلا إذا كان صب الزيت مرة أخرى على أحداث «١١ سبتمبر»، وإعادة إشعالها، والترويج لاستمرار وجود «القاعدة» والاستمرار في خلق عدو للغرب في صورة الإسلام





أسموها «اليوم العالمي لمحاكمة الرسول بتهمة الوقوف وراء أحداث ١١ سبتمبر»، هي رسالة أخرى بالهدف الذي قصدوه، وفهمه رئيس أركان الجيوش الأمريكية «مارتن ديميسي»، فاتصل بـ«جونز» طالباً منه سحب دعمه للفيلم بسبب خشيته من عواقبه والتوترات التي قد يشعلها والعنف الذي يمكن أن يسببه!

لعبة الانتخابات الأمريكية

الواضح أيضاً أن القصة متشعبة ولها علاقة بالتنافس في انتخابات الرئاسة الأمريكية، وصعود اليمين المسيحي المتطرف في صورة «الحزب الجمهوري» ومرشحه «ميت رومني» - الذي يتراجع في استطلاعات الرأي أمام «أوباما» - وسعي هؤلاء المتطرفين في «الحزب الجمهوري» لإعادة إنتاج مسلسل الصدام بين العالم الإسلامي والغرب، خاصة عقب صعود التيارات الإسلامية للحكم عقب «الربيع العربي»؛ ما يهدد المصالح الأمريكية والصهيونية.

حيث ظهرت علاقة تمثيلية «الفيلم المسيء» بحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية التي أخذت طابعاً دينياً متشدداً، بدعم اليمين المسيحي المتطرف للمرشح الجمهوري «ميت رومني»، والذي استغله «رومني» للمطالبة برد أمريكي قوي على ما أسماه الهجوم على السفارتين، واعتبر اعتذار أمريكا للمسلمين «مخالفاً للقيم الأمريكية»؛ واعتبرتها أمريكا إعادة استعراض العضلات والضغط على دول «الربيع العربي» بتحريك بوارج مشاة البحرية الأمريكية تجاه السواحل الليبية والمصرية، بدعوى تأمين بعثاتها الدبلوماسية.

ولا ننسى هنا أن المرشح الجمهوري «ميت رومني» أشار بوضوح خلال حملته الانتخابية في خطابه بالكلية العسكرية بولاية كارولينا الجنوبية في السابع من أكتوبر الماضي، إلى سياساته الخارجية في ورقة تحت عنوان «القرن الأمريكي: إستراتيجية لتأمين مصالح أمريكا الدائمة والمثل العليا»، يستعيد فيها الحديث عن مفهوم «القرن الأمريكي الجديد»، والذي كان محور تنظير أقطاب

«القاعدة» يعتمد على فرضيتين؛ الأولى: أن الجماعة تصير محل اهتمام فقط عند الهجوم على أهداف أو مصالح أمريكية، والثاني: أن هدفها الرئيس هو تنفيذ هذه الهجمات.. ولا شيء من هاتين الفرضيتين تدعمه تصريحات الجماعة أو أفعالها، بل إن معركة «القاعدة» هي ضد بقية العالم الإسلامي التي لا تشاطرها معتقداتها أو أجندتها، كما أن الهجمات على المصالح الأمريكية وهمية!

وقال «بروس هوفمان»: إنه «خلال العقد الماضي كان العديد من الفرضيات التي طرحت عن «القاعدة» مضللة أو خاطئة بالكلية».

الدور الصهيوني

وهنا يبرز الدور الصهيوني في الترويج لانتشار «القاعدة» في سيناء وغزة، وظهور الأصابع الصهيونية في «جريمة رفح» الأخيرة: بهدف ضرب التسهيلات التي حصل عليها قطاع غزة مؤخراً من الرئاسة المصرية، وإقامة منطقة عازلة تخدم الإستراتيجية الأمنية «الإسرائيلية» الجديدة، والترويج لضرورة تدخل الجيش الصهيوني في تنظيم أمن سيناء، أو طلب قوات أجنبية لحمايتها، ومنها بالطبع قوات «إسرائيلية»؛ حيث تهدف «إسرائيل» من وراء هذا الطلب دخول سيناء واحتلال من ٥ - ١٠ كيلومترات داخل سيناء لتحويلها لنقطة عازلة.

فنظرية «المستفيد من الهجوم» تشير بقوة لوقوف الاستخبارات الصهيونية وراء هجوم «رفح»، بدليل إتباعه بحملة إعلامية ضخمة للترويج لوجود «القاعدة» في سيناء، وإعطاء «إسرائيل» المبرر أيضاً لضرب غزة. ■

التيار «المحافظ الجديد» المتطرف الساعي لإعادة التدخل العسكري الأمريكي بقوة في العالم.

وأنه لهذا تعهد بالعمل على عودة قوة وتميز الولايات المتحدة من خلال زيادة الإنفاق العسكري، وسياسات أكثر صرامة على المسرح الدولي، وأن يكون القرن الحادي والعشرون هو القرن الأمريكي، ودعا إلى زيادة الإنفاق العسكري الأمريكي بقيمة ٣٠ مليون دولار، وإلى زيادة القوة الأمريكية بـ ١٠٠ ألف جندي!

استحضار عفریت «القاعدة»

الأكثر وضوحاً هو محاولة إحياء واستحضار عفریت «تنظيم القاعدة» بالتزامن مع أزمة الفيلم المسيء لصب الزيت على النار، وإظهار أن العدو (القاعدة) لم ينته، وأن المسلمين لا يزالون يؤمنون بـ«القاعدة» ويرفعون أعلامها فوق السفارة الأمريكية بالقاهرة، والترويج لأن «القاعدة» اكتسبت أرضاً جديدة في أعقاب «الربيع العربي» الذي فاز فيه الإسلاميون برغم قناعة خبراء سياسة أمريكيين أن صعود التيارات الإسلامية المعتدلة (الإخوان والسلفية) هو لصالح أمريكا في حربها على «الإرهاب» المتمثل في «تنظيم القاعدة» و«السلفية الجهادية»!

وهنا نشير إلى أنه في ٤ سبتمبر الجاري ألقى كل من «بروس هوفمان»، و«ميري هابيك»، و«هارون ي. زيلين»، و«ماثيو ليفيت» كلمة أمام المنتدى السياسي بمعهد «واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، وظهر من خلال النقاشات أن السعي الأمريكي لاستحضار «تنظيم القاعدة»، والحديث عن استمرارية

عندما تكون الإساءة للإسلام مدخلاً للمؤامرة على الوطن



السفير د. عبدالله الأشعل (※)

تطورت أزمة الفيلم المسيء
لنبي الأمة ﷺ إلى قلق على مصر
في استقرارها ووحدتها الوطنية
والإقليمية وعلاقتها بالغرب خاصة
مع واشنطن، ولذلك لا بد من وقفة
حاسمة تضع الأمور في نصابها وترد
كل الأطراف إلى مربعها على ضوء
الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: هي أن الإساءة للنبي
الكريم والقرآن الكريم ستظل إلى قيام
الساعة مسلكا عدوانيا طبيعيا ضد هذا
الدين الجامع، وبذلك أقبل الناس عليه
أفواجا بعد كل حادثة اعتداء، وهذا ما
حدث عقب أحداث ١١ سبتمبر والرسوم
المسيئة لرسولنا العظيم، ولهذا السبب
فإن الغضب لهذه الإساءات أمر طبيعي،
والأسباب معروفة لا جديد فيها حتى سعي
الحركة الصهيونية وكيدها ضد الإسلام
والمسلمين وتدمير علاقتهم بالغرب خاصة
واشنطن، غير أن رد الفعل يجب أن يكون
ذكيا ومدروسا ومنضبطا وأن يكون فاعلا.
الحقيقة الثانية: هي أنه في كل المرات
التي حدثت فيها إساءة للقرآن وللرسول
ﷺ حتى من جانب الجنود الأمريكيين في
البلاد الإسلامية كان رد الفعل في العالم
الإسلامي سببا في أن يكسب الطرف الآخر
المعركة، فيستمر كيده ولا تنقطع إساءته،
وقد رأينا في حادثة سلمان رشدي
الكاتب المغموّر الذي قدمت روايته «آيات

شيطانية» إلى قلب الاهتمام الإسلامي
في ظرف معين فأشعل الساحة الإسلامية،
ودفع الإمام الخميني إلى أن يحل دمه
مما جعل الكاتب مؤلفا مشهورا ونفدت
روايته في عدة طبعات، ولذلك فالسؤال
دائما يتعلق بالحلقة الوسيطة بين العمل
المسيء وبين علم الجمهور الإسلامي به..
هذه الحلقة هي الحاسمة، وهو ما حدث
تماما في حالة الفيلم المسيء الذي أنتج
وعرض منذ شهور، ولم يلتفت له أحد
ثم قامت الوسائط الإعلامية بنشره بين
الناس، وهي تعلم الظرف وتتوقع رد الفعل
المطلوب.

الحقيقة الثالثة: أن نشر الأنباء عن
الفيلم يرتبط بشكوك حول رد الفعل،
فهو رسالة يقصد بها إلهاب الشارع
الملتهب أصلا لأسباب أخرى، وبث المزيد
من عوامل القلق وتعطيل جهود الحكومة
في معالجة المشكلات الحادة، والدفع
بعشرات من المأجورين أو المتورين إلى
السفارة الأمريكية والاشتباك مع الأمن
المصري خارج معركته الأساسية حتى
تظهر مصر عاجزة عن حماية السفارة،
فيكون لواشنطن الحق في حمايتها مثلما
تدعي «إسرائيل» في سيناء، وتوريط
الأمن المصري في المواجهات حتى تصرف
المجتمع عن معاركه الأساسية، وترهق
الأمن في مواجهة خاسرة تجلب الضرر
على كل الأطراف.

الحقيقة الرابعة: في الحالات
السابقة التي حدثت فيها إساءة للإسلام
ولرسوله وقرآنه كان الشارع ينفجر
تعويضاً عن عجز النظام أو تواطئه عن
هذه الإساءة، ولكن إذا كان من حق الشعب
أن يغضب دائما فليس من حق أحد أن
يربك موقف الحكومة، ويدفعها إلى

مواقف تضر مصلحة الوطن، فقد أظهر رد
الفعل في مصر عدااء المصريين للولايات
المتحدة رغم أن الحكومة تبرأت من
الفيلم، وأكدت احترامها للإسلام، ولذلك
فمن حق الحكومة أن تقمع كل من يسيء
إلى علاقات مصر الخارجية وألا تسمح
باستغلال المشاعر الدينية في أغراض
سياسية.

الحقيقة الخامسة: هي أن العلاقات
المصرية الأمريكية يجب أن تقوم على
أسس راسخة من المصالح المتبادلة وألا
تسمح لهذه الأحداث بالإضرار بهذه
العلاقات لهذا السبب وحده خاصة وأن
هناك أطرافا تريد الإضرار بهذه العلاقات،
وهي «إسرائيل» ونظام «مبارك» وبعض
المعارضين للإسلام والنظام الجديد.

الحقيقة السادسة: ليس من حق
مجموعة من المصريين الأقباط أن يسيؤوا
إلى مصر ووحدتها الوطنية، وأن يستقوا
بالخارج من أجل تفتيت المجتمع والدولة،
وهناك الكثير من المؤشرات الصريحة على
ذلك، ولذلك فمن حق المجتمع المصري
أن ينبذهم، فإذا كان من حقهم وحق
غيرهم الاحتجاج على مواقف وسياسات
فليس من حق أحد أن يتأمر باسم الحق
في الاعتراض على هذا الوطن، ولا أن
يخلط الحق في التعبير بجريمة الإساءة
للوطن.

نرجو أن تؤكد الدولة المصرية هيبته
بالقوة مع المتآمرين، وأن تحمي البعثات
الأجنبية جميعا، وأن تخضع الجميع
لحكم القانون، فلا نظن أن أحدا يمكن أن
يزايد على الشعور الإسلامي، والحرص
على رموز الأمة واستغلاله في أغراض
سياسية، فوحدة الوطن ووحدّة المجتمع
هي أقدس المقدسات. ■

جمعة الغضب لرسول الله ﷺ.. مشهد فاق عظمة يوم ١٤ يناير

تونس تطالب بقانون دولي لتجريم المس بالمقدسات

تونس: عبد الباقي خليفة

لم يدر بخلد إنسان أن تتوجه جموع الشعب الهادرة إلى السفارة الأمريكية يوم الجمعة ١٤ سبتمبر الجاري بتلك الأعداد الغفيرة التي أجمع كثيرون على أنها فاقت أعداد المتظاهرين يوم ١٤ يناير ٢٠١١م، يوم فر المخلوع «بن علي» من البلاد، خرجت الجموع المتدفقة تدفق البركان ومندفعة اندفاع الطوفان نصرة للرسول الكريم، بعد الفيلم المسيء المعروف باسم «براءة المسلمين».. كان مشهداً كالزلزال، فهمته النخبة المتغربة في تونس قبل غيرها، وبدأ ذلك واضحاً من التغطية الإعلامية التي تجاهلت بادئ الأمر القضية.

لكن الحدث الجلل وعملية إحراق السفارة الأمريكية والمدرسة الدولية التابعة لها، ونهب بعض المندسين لمحتوياتها، أجبرها على التعاطي معه وتغيير خطابها، وخاصة بعد أن أعلن عن مقتل ٤ أشخاص في إحصائية نهائية، وجرح أكثر من أربعين في المظاهرات التي لم تنفج معها أسلحة الجيش والشرطة، والتي ربما استخدمها البعض بطريقة غير قانونية وغير شرعية، بغض النظر عما يقال من وجود حرس للسفارة في داخلها ربما أطلقوا النار، لكن ذلك غير ثابت حتى كتابة هذه السطور.

غضب واستنكار

استنكرت حركة النهضة بشدة يوم الأربعاء ٢٥ شوال الموافق ١٢ سبتمبر ٢٠١٢م صدور الفيلم الاستفزازي، حسب ما جاء في بيان لها بهذا الخصوص بتوقيع زعيمها الشيخ راشد الغنوشي أن الفيلم «فيه إساءة بالغة لرسول الرحمة والمحبة والسلام محمد ﷺ»،

واعتبرته «جريمة عنصرية ومحاولة جديدة لإيقاع الفتنة بين الأديان، تقوم به جهات لها مصلحة في إشعال الحروب والنقائل وتغذية الكراهية والحدود عوضاً عن الحوار والتعارف بين الشعوب والحضارات»، ودعت الحركة الجميع إلى جعل هذا الحادث مناسبة لتحقيق روح التأخي والتآلف حول رمز وحدة المسلمين الرسول ﷺ، ودعت إلى عدم الاستجابة للاستفزاز وتعزيز روح التفاهم والعمل المشترك.

أما الحكومة التونسية من جهتها فقد دعت السفير الأمريكي في تونس وأبلغته احتجاجها الشديد على موقف الإدارة الأمريكية، مؤكدة أن الفيلم المسيء لا يدخل في إطار حرية التعبير، وإنما هو نوع من الكراهية الدينية وازدراء الأديان والعدوان على الآخرين الذين هم المسلمون.

المجلس التأسيسي بدأ موحداً أكثر من أي جلسة مضت، وأجمع النواب على أن الرسول



توقيت بث الفيلم جعل البعض يتحدث عن دور استخباراتي لخلق حالة عداوة بين الولايات المتحدة وحكومات دول «الربيع العربي» الإسلامية

حمادي الجبالي: العقائد المحترمة فقط اليوم لدى العالم هي عقائد اليهود.. ولكن السخرية من محمد ﷺ تعتبر حرية شخصية!!

وزارة الصحة التونسية أعلنت عن وفاة أربعة أشخاص وجرح أربعين في أحداث اقتحام سفارة الولايات المتحدة بتونس رداً على الفيلم المسيء



من خلال هذا الفيلم المسيء، وهناك إجماع بين النخب على إدانة هذا العمل، ونحن نريد أن يتقدموا أكثر، فألى جانب هذا الفيلم الأمريكي هناك أفلام أخرى مسيئة للإسلام بعضها عرض على قناة تونسية مثل «برسيبوليس» (لا ربي ولا سيدي) تحت مسمى حرية التعبير، وهي نفس الحجة التي يستند إليها مخرج الفيلم الأمريكي، ولذلك لا بد من قانون يحمي المقدسات في تونس ما كان ليقع ما وقع.

وتابع: في الولايات المتحدة هناك قانون يحمي المقدسات، ولكنه لا يفعل عندما يتعلق الأمر بالمسلمين لذلك ينبغي التمييز بين حرية التعبير، وهي مقدسة، وبين العدوان على عقائد الآخرين، ولا مناص من احترام المجتمع الدولي عقائد بعضه بعضاً، وأشار إلى أن العقائد المحترمة فقط اليوم في العالم هي عقائد اليهود «من يتجرأ اليوم على المس بعقائد اليهود يجرم، من يتجرأ على التشكيك في «الهولوكست» وفي أعداد الضحايا يجرم ويحاكم ويسجن، ولكن السخرية من محمد ﷺ ورسم اسمه على الملابس الداخلية يعتبر حرية شخصية».

وقال وزير الداخلية التونسي علي العريض: «الاعتداء على الدبلوماسيين والبعثات الأجنبية عمل مدان، وليس من أخلاق المسلم ولا من قيم الإسلام»، وذكر بأن السفراء في الإسلام يسمون بالرسول، وهم يتمتعون في الإسلام بحصانة وحماية لممتلكاتهم وأنفسهم وأرواح من معهم حتى وإن كانت بلاده في حالة حرب ميدانية مع المسلمين. ■

وعدد من العاملين معه في سفارة بلاده ببنغازي، كما تساءلوا عن دور استخباراتي لخلق موقف عدائي بين دول «الربيع العربي» وواشنطن، وضرب مستقبل العلاقات بين الإسلاميين الذين وصلوا للحكم عن طريق انتخابات حرة وشفافة والغرب الذي كان يسمع عنهم دون محاولته البحث عن فرص للاستماع لهم، كما تساءل كثيرون عن دور بعض أحزاب المعارضة في تأجيج حالة الانفلات في المظاهرات لإحراج السلطة القائمة وإظهارها بمظهر العاجز، لا سيما وأن الحرس القديم لا يزال في مفاصل الدولة، إضافة للمليشيات الأحزاب المنحلة التي كانت حاكمة، والتي شوهدت عناصرها في ساحة السفارة الأمريكية وهناك صور لعدد منهم، ولم يغفل كثيرون إمكانية وجود لعبة انتخابات أمريكية تحاك على أرض الربيع العربي، من خلال الفيلم لتصب المحصلة النهائية في كيس الكيان الصهيوني.

قانون دولي يجرم المس بالمقدسات

لم تكتف تونس بالإدانة واستدعاء السفير الأمريكي لإبلاغه احتجاجها على الفيلم المسيء، وإنما دعت أيضاً على لسان زعيم أكبر حزب سياسي في تونس، وهو الشيخ راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، وعلى لسان رئيس الجمهورية «منصف المرزوقي» ورئيس الحكومة حمادي الجبالي إلى سن قانون دولي يجرم المس بالمقدسات.

وقال الشيخ راشد الغنوشي: حصل نقاش مهم في المجلس الوطني التأسيسي، الذي قطع أشغاله العادية وأدار حواراً حول المس بالمقدسات

﴿خطأ أحمر﴾ بتعبير منسق كتابة الدستور د. حبيب خضر.. حتى الأحزاب السياسية التي ناصرت فيلم «برسيبوليس»، من قبل لم تجد بدا من الاصطفاف وراء الشعب هذه المرة، وتعلن استنكارها وشجبها ورفضها للفيلم المسيء.

وقد تم تسليم بيان للمتظاهرين للسفير الأمريكي يوم الجمعة جاء فيه: «قد بلغ إلى علمكم ما اقترفته دولتكم من تهاون وتسامح مع من يتعمدون الاعتداء على مقدساتنا الإسلامية، فبالأمس استفزنا أحد أبناء شعبكم، وتعمد حرق المصحف الكريم، واليوم ها هو «سام باسيل» المسيحي المتطرف يتعمد استفزاز أمة المليار ونصف المليار مسلم من خلال فيلم «براءة المسلمين» يسيء فيه لنبينا محمد ﷺ أشرف خلق الله»، وطالب المتظاهرون ب«اعتذار أمريكي رسمي لكافة المسلمين عن هذه الجريمة في حق نبينا، ويكون ذلك من قبل رئيس دولتكم»، كما طالب البيان بمعاينة كل من تورط في إنتاج وتصوير وتمثيل وإخراج هذا الفيلم، كما طالب البيان بدعوة بعض الشيوخ المسلمين إلى قنواتكم الرسمية كي يحدثوكم عن نبي الرحمة محمد بن عبد الله ﷺ وختم البيان باسم «ثوار تونس».

توقيت الفيلم

ويتساءل كثيرون عن توقيت إعداد الفيلم، وما إذا كان مرتبطاً فقط بذكرى ١١ سبتمبر، أم له علاقة بالتطورات في دول الربيع العربي التي شهدت أقوى المظاهرات وأعنفها، والتي بلغت ذروتها في ليبيا بمقتل السفير الأمريكي

الإساءة إلى النبي محمد ﷺ جريمة لا تغتفر



أقصى وأشد درجات الإهانة.

وكواحد من الذين قضوا وقتاً طويلاً في محاولة تطوير الفهم المتبادل بين المسلمين وغير المسلمين، فإنني أعارض بشدة نشر أي شيء يتعمد النيل من شخصية محورية لمئات الملايين، مثلما أرفض أن يحدث نفس الشيء ليسوع المسيح أو النبي إبراهيم، ولذلك فنحن نلتزم العذر لمن ثار لإهانة النبي محمد ﷺ، ولكننا نعتقد أنه أياً كان الظلم الذي ارتكب، لا بد من محاربته بشكل صحيح، وذلك باستخدام الحجج العقلانية والخطاب المنطقي، وهذا الذي يدفع العديد من غير المسلمين للاعتقاد أن المسلمين لديهم حساسية عالية، وأن ردود الفعل العنيفة التي يرونها الآن في العالم العربي لا تتناسب مع خطورة الجريمة الأصلية.

والواقع أن الفيلم كان بمثابة الزناد الذي أشعل النار التي كانت تحت الرماد، فالغضب من قبل المسلمين في مختلف أنحاء الشرق الأوسط نحو أمريكا والغرب له امتدادات أوسع وجذور أعمق من ذلك بكثير، ومما لا شك فيه أن المشاعر الغاضبة عميقة ومتجذرة في التاريخ، وقد نشأت عن التوسع في الأفكار المناهضة للغرب على مدى عقود عديدة، يغذيها الشعور بخيبة

المرّة، أسوأ بكثير من كل المرات السابقة، ففي الوقت الذي ما زالت فيه أصدااء الفتاوى ضد سلمان رشدي وأعمال الشغب بسبب الرسوم الدنماركية المسيئة عالقة في ذاكرتنا، تجتاح الاحتجاجات وأعمال العنف بلاد المسلمين في جميع أنحاء العالم، ولا أحد يعرف إلى أي حد ستصل، ومتى ستنتهي؟! لأن الأمر مختلف في هذه المرة.

إن مقتل موظفي القنصلية في بنغازي والاشتباكات في القاهرة والخرطوم، وتونس ما هي إلا تذكير بأن إهانة أو السخرية من شخصية دينية يعتز بها ١,٥ مليار مسلم في العالم يعتبر جريمة لا تغتفر، ورغم ما نرى من اشتعال الموقف، فإن الكثير منا لا يزال يجد صعوبة في فهم شدة رد الفعل الهائل في هذا الأسبوع، علينا أن نتخيل نفس الشيء إذا ما كان الفيلم وهذه الإهانة ليسوع المسيح، هل سنسأله؟ لم كل هذه الجلبة؟

عندما نسأل المسلمين هذا السؤال، نجد دائماً إجابة واحدة لا لبس فيه، محمد هو لب وصميم تعاليم دينهم، كما يقولون. كان آخر الأنبياء جميعاً وأعظمهم، وهو شخص فريد من نوعه وغير عادي، وهو الذي أرسى أسس الإيمان التي ألهمت الثقافة والحضارة التي شكلت العالم الحديث، محمد يمثل الشخصية المركزية بالنسبة للمسلمين، كما يمثلها يسوع للمسيحيين، ولكنه يختلف اختلافاً بيناً عن المسيح في المسيحية، فمحمد ليس هو الإله على عكس ما يعتقد المسيحيون في يسوع، ولكنه رجل وبشر إلا أنه بشر بسمات وصفات فذة فهو الشفيق، الذي يشفع للمسلمين عند الله، وهو رسول الله، وهو القدوة والمثل الأعلى المتبع من قبل كل المؤمنين به وأفعاله وأقواله هي المهمة لهم، ولذلك فتشويه سمعة نبي الإسلام تعتبر تشويهاً لكل ما نؤمن به، وهذه

«مجاسي هاملتون ليتل» (*)

ترجمة: جمال خطاب

لا شك أن فيلم «براءة المسلمين» جرح مشاعر المسلمين بالفعل، وشكل أقصى وأشد إهانة ممكنة لأتباع الدين الإسلامي، رغم أنه لا شيء يبرر كل هذا العنف.

لقد أصبح من المألوف أن يقوم جناح يميني متطرف ومصاب بما يسمى «الإسلاموفوبيا» بعرض وإبراز أعمال حول النبي محمد ﷺ تهيج وتلهب مشاعر المسلمين، وتأتي على كل تفاهم وتقوض كل بناء، وإلصاق تعمد إهانة الرموز الدينية العظمى للمسلمين بحرية التعبير مجرد عبث، ويبدو أن الوضع هذه

محمد ﷺ شخص فريد من نوعه غير عادي وهو الذي أرسى أسس الإيمان التي ألهمت الثقافة والحضارة التي شكلت العالم الحديث

الإهانة أو السخرية من شخصية دينية يعتز بها مليار ونصف المليار مسلم في العالم تعتبر جريمة لا تغتفر

(*) المصدر: «ذي ديلي بيست» - ٢٠١٢/٩/١٢ م

الغضب من قبل المسلمين في مختلف أنحاء الشرق الأوسط نحو أمريكا والغرب له امتدادات أوسع وجذور أعمق من ذلك بكثير

هي على وجه التحديد فصائل من الإسلام السياسي تسمى بـ«السلفية الجهادية»، وهي سلفية ترتبط ارتباطاً مباشراً «بتتظيم القاعدة»، وربما تكون وراء العنف في ليبيا في الأسبوع الماضي، ومن المعروف جيداً أن السلفية كحركة خالصة تمثل أرثوذكسية الإسلام التي ترى دائماً وتعتقد بأن علل المجتمع كلها تنبع فقط من الممارسات الفاسدة غير الإسلامية ومن الأحزاب العلمانية، فالسلفية ظاهرة فريدة من نوعها، فهم يعتبرون أنفسهم نخبة المسلمين المختارة، ويعتقدون أنهم يمثلون المسار الحقيقي للإسلام، وأنهم متبعو النبي الحقيقيون وخلفاء الصحابة والسلف الصالح والتابعين، والحقيقة أن أغلب المسلمين السلفيين محبوبون للإسلام، ولكن بعضهم - وهم أفراد - يدعمون نشاط استخدام العنف لتحقيق أهدافهم السياسية، وقد أعطى الفيلم هؤلاء الأفراد الحجة والذريعة التي يحتاجونها لإشعال فتنة كبرى والمطالبة بالجهاد المقدس للدفاع عن دينهم ضد ذلك الاعتداء الصارخ من وجهة نظرهم، وهم يرون أن أي عنف في هذه الحالة له ما يبرره وهو مؤيد من قبل الله نفسه، تبارك وتعالى.

وغني عن القول: إنه يجب محاسبة المسؤولين عن أعمال العنف التي شهدتها الأيام القليلة الماضية، ولكن هناك الكثير الذي يجب أن يحدث قبل ذلك. فالمسلمون المعتدلون قاموا بالتحديد بالفصائل المتطرفة من دينهم وبالعنف الذي ارتكب باسم الدين؛ لأنهم يعلمون أن نبيهم العظيم الذي يكون له كل الحب وكل التقدير وكل الاحترام مثال للرحمة والمغفرة حتى لأولئك الذين كفروا به ولم يصدقوه، فمحمد ﷺ نفسه دعا إلى التسامح، ونبذ الكراهية والتعايش مع الثقافات الأخرى، وعلم أتباعه الحاجة إلى «ممارسة ما هو مشترك بين الثقافات المختلفة»، كما أسس المجتمع التعددي في المدينة المنورة حيث تم احترام جميع الأديان، كما ينص القرآن نفسه، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٢٤) (فصلت). ■



«إسرائيل» في عام ١٩٨٢م، وآخرها الحرب على العراق وعلى أفغانستان.

والذي يدعو إلى قلق أكبر، أن تلك الأحداث قد استغلت استغلالاً كبيراً من قبل الفصائل المتطرفة التي تعمل في منطقة الشرق الأوسط، والتي تهدف إلى تأجيج نار الكراهية المعادية للغرب، وهذه الفصائل

الأمل إزاء الأحداث المهمة في العالم العربي والإسلامي منذ احتلال «إسرائيل» للقدس والأراضي الفلسطينية، مروراً بأعمال الشغب العرقية في ماليزيا في عام ١٩٦٩م، وتأييد الغرب لغزو أراضي باكستان الشرقية مما أدى إلى خلق بنجلاديش في عام ١٩٧١م، والثورة في إيران، واحتلال بيروت من قبل

بسبب تنامي عدد المسلمين وزيادة نفوذهم وتأثيرهم..

الدور الصهيوني في التحريض ضد الإسلام في أوروبا!



تطالعنا الصحف الغربية من وقت لآخر بأن يهود أوروبا يشعرون في الآونة الأخيرة بشيء من القلق إزاء تنامي عدد المسلمين في القارة الأوروبية وزيادة نفوذهم وتأثيرهم من جهة، وإزاء مواقفهم السياسية ضد الكيان الصهيوني واليهود من جهة ثانية، ما جعل اليهود يشنون حملات مغرضة للتخويف من الإسلام في العالم، من خلال الأبحاث والإحصاءات والتقارير والمقالات المرتبطة بالفكر الصهيوني، أو اليهودي المتشدد، الذي يعادي تاريخياً وواقعياً كل ما هو إسلامي.

ومن أجل استشرء هذا العداء، ونقله إلى مختلف المجتمعات البشرية غير المسلمة، يبتكر الصهاينة شتى الأساليب الدعوية والإعلامية، التي يسوقون بواسطتها أفكارهم الخبيثة بخصوص الإسلام.

ولا شك أن ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في معظم حيثياتها صناعة صهيونية محضّة، يراد بها ترويج أن «الإسلام يشكل خطراً محدقاً بالكرة الأرضية، وما على المجتمع الدولي إلا مواجهته والحد من امتداده».. لذلك فمن غير المستبعد أن تكون أغلب التقارير والإحصاءات والأدبيات التي يحذر بواسطتها الإعلام الغربي من الخطر الأخضر (الإسلام)، من صياغة جهات صهيونية ويهودية تخدم في الخفاء، لاسيما وأن أشهر المراكز الفكرية والمؤسسات الإعلامية التي تنشط في الغرب، يسيرها مثقفون من أصول يهودية.

تهديد المصالح

كما أن اللوبي الصهيوني الشديد النفوذ في أوروبا، يرى بوضوح أن الوجود الإسلامي في الغرب يمثل أعظم تهديد لمصالحه التي اشتغل لتحصيلها مئات السنين حتى اتخذ الغرب أداة لنفوذه العالمي وعدوانه على

برلين: صلاح الصيفي

«إسرائيل»، ورُفعت فيها لافتات تشير إلى منع بناء المساجد في ألمانيا، كما رُفعت فيها شعارات تخوف الأوروبيين مما سمي «خطر الإسلام الداهم».

وسبب هذا التخويف والتهويل من شأن المؤسسات الدينية الخاصة بالجاليات الإسلامية المهاجرة هو إقبال المواطن الغربي على الإسلام بعدما بدأت الشكوك تتنابه في

المسلمين، ويرى في نمو الوجود الإسلامي في الغرب تهديداً جاداً لمكاسبه وأطماعه، وقد طالعنا وسائل الإعلام العالمية بصور المظاهرات التي عرفتها ألمانيا والتحم فيها الصهاينة باليمينيين المسيحيين المتطرفين، واختلطت فيها أعلام اليمين وأعلام

مسرحية أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م وتدايعاتها؛ إذ تأكد أن الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - وبضغط من اليمين المسيحي المتطرف، واللوبي الصهيوني - اختلق ذريعة «الإرهاب» لتطبيق مشروع العولمة الذي يناهضه الغربيون أنفسهم؛ لأنه يقوم على أساس ابتلاع الحضارة الغربية لغيرها من الحضارات مما يهدد الإنسانية في خصوصياتها.

ثلاثة سيناريوهات

وتأتي قضية التخويف من خطر الإسلام في ظرف دقيق يتميز بعودة اليمين الصهيوني المتطرف إلى سدة الحكم بعد حرب غزة التي عرت وجه «إسرائيل» للعالم عامة وللغرب خاصة؛ مما جعل الدعوات تتعالى للمطالبة بفتح تحقيق في جرائمها، وهو أمر تخشاه الأنظمة الغربية التي عمدت دون سبب إلى التسويق لأسطورة «المحرقة»؛ من أجل ذر الرماد في العيون وصرف الرأي العام العالمي عن الجرائم الصهيونية في غزة.

ومن وقت لآخر، تظهر تقارير تحذر من تضاؤل عدد اليهود في أوروبا وتراجع تأثيرهم السياسي في الدول التي يعيشون فيها، في الوقت الذي تتزايد فيه قوة المهاجرين المسلمين في تلك الدول.. وجاء التحذير الجديد بالتزامن مع دراسة أعدها مؤخرا الكاتب اليهودي الأمريكي المتطرف «دانييل بايس»؛ أظهرت مدى الرعب الذي ينتاب اليهود الأمريكيين من تزايد أعداد المسلمين في أوروبا، وهو أمر يدعي اليهود أنه يمثل تهديدا حقيقيا للولايات المتحدة، ويمهد للقضاء على ما اعتبروه مسيحية أوروبا، ويُنذر بأسلمة القارة العجوز، على حد قولهم.

وزعمت الدراسة أن تزايد أعداد المسلمين في أوروبا يمثل مشكلة حرجة على مستقبل القارة، وأن هذا التزايد من شأنه أن تكون له نتائج هائلة على الإنسانية، خاصة الولايات المتحدة التي تربطها بأوروبا روابط اقتصادية حساسة.. وقالت: إن مستقبل القارة الأوروبية مرهون بثلاثة سيناريوهات، هي: «الحكم الإسلامي»، و«طرد المسلمين»، و«التكامل المتناغم».. مضيفة: إن العديد من

أشهر المراكز الفكرية والمؤسسات الإعلامية الناشطة في الغرب يسيّرهما مثقفون ذوو أصول يهودية

مئات الدراسات والمقالات التي نشرها اليهود في الغرب تحرّض ضد وجود المسلمين والحضارة الإسلامية

المحللين يتوقعون أن ينتهي الحال في أوروبا بـ«أسلمتها»، أي إن السيناريو الأول «الحكم الإسلامي» هو الأقرب للتحقيق.. ويرى «بايس» في دراسته أن هناك ثلاثة عناصر تدفع إلى أسلمة أوروبا، وهي: «العقيدة، والديموجرافيا السكانية، والإحساس التاريخي»، مشيراً إلى أن المسيحية في أوروبا تتضاءل.

أما السيناريو الثاني وهو «طرد المسلمين»؛ فتزعم أنه الأنسب للتخلص من المسلمين، وتقول: إن الكثير من الكتاب الأمريكيين يعتقدون أن أوروبا «أفضل مكان للإبادة الجماعية والتطهير العرقي»، ويزعم هؤلاء الكتاب أن مسلمي أوروبا سوف يكونون «محظوظين إذا تم طردهم ولم يُقتلوا».

أما السيناريو الثالث وهو «التكامل المتناغم»؛ فتقول الدراسة عنه: إن المهاجرين المسلمين والأوروبيين سوف يجدون «طريقة للعيش» والعيش معا «بشكل متناغم»، لكنها قللت من فرصة نجاح هذا السيناريو.

تناقص عدد اليهود

وفي تقرير آخر أصدره معهد تخطيط سياسة الشعب اليهودي عام ٢٠٠٧م، ذكر فيه أن عدد يهود أوروبا يتناقص من عام

في ألمانيا.. شهدت المظاهرات ضد بناء المساجد التحام الصهاينة باليمينيين المسيحيين المتطرفين!

إلى آخر، وأن المجتمعات اليهودية الأوروبية أخذت بالاختفاء بسبب الهجرة والانصهار في المجتمعات التي يعيشون بينها ولكونهم مجموعة سكانية مستنة، وأن مجموعات يهودية كثيرة في أوروبا يتوقع أن تنقل أو ستختفي بالكامل.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن التقرير الذي يترأسه المسؤول الأمريكي السابق اليهودي الأصل «دينيس روس» قوله: إن المجموعات اليهودية أخذت تضعف وتفقد قوة تأثيرها السياسي مقابل تصاعد قوة المهاجرين المسلمين.

وفي مقالة للكاتب «مارك مازوير»، عرض فيها كتاب «نظرات على الثورة في أوروبا.. الهجرة والإسلام والغرب» للكاتب «كريستوفر كالدول»، قال: إن مناقشات الكتاب تبين انحدار أوروبا في حالة من حالات التششت الثقافي، مضيفاً: إن هجرة المسلمين تمثل نقطة تحول خطيرة، وقد بين المؤلف أيضاً في هذا الكتاب أن الأوروبيين أصبحوا يهربون للخارج خوفاً من الزحف الإسلامي. ويرى الكاتب أن سرعة وكثرة المهاجرين قد شكلت بما يسميه المراكز أو البؤر، وهي أن المهاجرين يمثلون طليعة قوة كبيرة من الغزاة لإعادة استعمار المدن التاريخية التي هُجرت من قبل أهلها الأصليين، فهجرة المسلمين ليس إلا مشروعاً لتطويق الأرض وضم أوروبا إلى أحضان الإسلام.

طرد المسلمين

وفي النهاية، لابد من القول: إن هذه التقارير والمقالات والكتابات الصهيونية للتحريض ضد الإسلام والمسلمين في الغرب تفرض علينا ضرورة إعادة النظر لطبيعة العلاقة بين العالم الإسلامي ومسلمي الغرب.. فهذه النظرة التي تضعهم ضمن خصوم المشروع الصهيوني تعني بالضرورة أن يدفعوا ثمن اعتناقهم الإسلام، وأن يتعرضوا لدرجات متفاوتة من الاستهداف تفرض علينا مناصرتهم حسب ظروف كل حالة..

كما أنها تعني أنهم رصيد للأمة الإسلامية لا يجوز التفریط به وقصر التعامل معهم على الجنسية التي يحملونها. ■



المتابع لكم المؤتمرات الكنسية المتلاحقة للتنصير، خاصة في الآونة الأخيرة، يذهل من مدى الإصرار العميق على تنصير العالم، مع التركيز الشديد على تنصير أفريقيا.. فبينما كان «سينودس» أساقفة الشرق الأوسط منعقداً في أكتوبر ٢٠١٠م بالفاتيكان، كان هناك مؤتمر آخر يدور في نفس التوقيت تقريباً بمدينة «كيب تاون» بجنوب أفريقيا، بحضور ٤٢٠٠ مبشر من الإنجيليين.

أفريقيا.. مؤتمرات «لوزان» والتنصير

بقلم: د. زينب عبد العزيز (*)

وقد قامت لجنة التبشير العالمي بالإعداد له، حول نفس موضوع «تنصير العالم»، أو بمعنى أدق وكما تم الإعلان عنه: «لمواجهة التحديات والفرص السانحة التي تواجهها الكنيسة فيما يتعلق بتنصير العالم!» عبارتان كاشفتان تحددان مدى اتساع العمل المزدوج الذي يتعين على الكنيسة أن تسلكه: التحديات التي تعترض طريقها، وكيفية انتهاز الفرص السانحة التي تعاونها على ذلك.. من ناحية كيفية مواجهة الإسلام والمسلمين، ومن ناحية أخرى: دراسة كيفية التوغل في البلدان المسلمة أو ذات الأغلبية المسلمة وغرس الكنائس بها.

وقد تم اختيار سنة ٢٠١٠م للاحتفال بمئوية المؤتمر التنصيري العالمي الذي كان قد أقيم في مدينة «أدينبورج» بإنجلترا عام ١٩١٠م برئاسة «د. جون موت» J. Mott، وقبل ذلك بقرن كان «وليام كاري» W. Carey الذي يعدونه «أبا المبشرين الحداث» آنذاك، قد اقترح أن يقام عام ١٨١٠م مؤتمر بمدينة «كيب تاون».. قرنان من التخطيط والتكتيك والتحليل لتنصير أفريقيا، واقتلاع

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

شعوبها المسلمة من دينهم، وجعلهم يتجرعون مسيحية قام العديد من أتباعها بكشف كل ما بها من تحريف ومتناقضات! ويقول الأب «دوجلاس بيردسال» D. Birdsall، رئيس لجنة «لوزان» للتنصير العالمي: «لا شك في أننا وصلنا إلى زمن جديد في المسيحية حول العالم، ونحن بحاجة إلى خطة إستراتيجية بشأن أفضل الوسائل التي يجب أن نواصل بها نشر الإنجيل حول العالم».. بينما أعرب مدير آخر لنفس اللجنة: بأن هناك تغيرات كاسحة تمت في المسيحية في القرن الماضي، دون أن يحدد كنه هذه التغيرات أو الأحداث الكاسحة، التي ليس من الصعب أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: اعتراف مجمع الفاتيكان الثاني بأن النصوص المقدسة ليست منزلة من عند الله، وأن من كتبها بشر بوحى من الروح القدس، وأن بها الصالح والطالح! كما قام بتبرئة اليهود من دم المسيح، رغم كل ما هو وارد بالأنجيل لإدانتهم؛ فضائح الأساقفة في أفريقيا، وتدخل الكنيسة في الانقلابات السياسية، وفي إنشاء حزب تضامن ببولندا لاقتلاع اليسار؛ والاشتراك في القتل العرقي في رواندا بأيدي القساوسة الذين تمت إدانتهم رسمياً، ومؤخراً فضائح الشذوذ الجنسي التي قالت عنها الصحف الكندية: إنها أدت إلى إيجاد مليونين من

الضحايا، وكأن بعض القساوسة لا شاغل لهم إلا الاعتداء على براءة الأطفال.. مجرد بعض النماذج مما يطلق عليها الأب «بيردسال»: إنها «تغيرات كاسحة»، ورغمهما تواصل الكنيسة تنصير العالم بكل صلف وبأي ثمن. ومن المفيد متابعة تاريخ المؤتمرات المعروفة باسم «مؤتمرات لوزان»: لنرى إلى أي مدى المسألة لا تتعلق بالتنصير وحده، وإنما هي عدة مؤامرات استعمارية اقتصادية استغلالية لنهب ثروات أفريقيا، وكلها تتم تحت ستار أو مسمى «التنصير»:

في عام ١٩٧٤م، أقيم أول مؤتمر دولي للتنصير العالمي في مدينة لوزان بسويسرا، تحت عنوان «لوزان ١»، وذلك لتدارس كيفية تنفيذ الوثائق الست عشرة الصادرة عن مجمع الفاتيكان الثاني (عام ١٩٦٥م)، وتدور كلها رغم اختلاف مسمياتها حول قرار تنصير العالم.. وتولى «بيلي جراهام» B. Graham قيادة ٢٧٠٠ قيادي إنجيلي، قادمين من ١٥٠ دولة، كان هدفهم في هذا اللقاء تناول الجانب العملي واللاهوتي لعمليات التنصير، وانتهت الجلسات بإصدار وثيقة «تحالف لوزان»، وهي وثيقة تتضمن التفاصيل اللاهوتية اللازمة لتنصير العالم، موزعة على ١٥ بنداً خلاف المقدمة والخاتمة.

ومن يتتبع هذه النقاط الخمس عشرة

٢٠٠ عام من التخطيط والتحليل لتنصير أفريقيا واقتلاع شعوبها المسلمة من دينها



«لوزان ٣»، بلقاء حول تنصير العالم، حضره ١٥٠٠ شخص لدراسة المشكلات المتعلقة بتنصير العالم، وبعد عامين كان اللقاء لإعداد جيل جديد من القيادات المسيحية القادرة على التنصير، حضره أكثر من ٥٠٠ من القيادات الشبابية، قادمين من ١٢٠ بلداً لتدريب القيادات الشابة في «مانبلا» عام ٢٠٠٦م، وفي عام ٢٠٠٧م تم لقاء قيادات التبشير في «بودابست» حضره ٣٦٠٠ شخص من ٦٠ بلداً من العالم للتخطيط، ولوضع كل الإمكانيات بغية تحقيق «لوزان ٣»، الذي انعقد في أكتوبر ٢٠١٠م، تقريباً في نفس وقت «سينودس أساقفة الشرق الأوسط».

وبعد «لوزان ٢» (عام ١٩٨٩م)، تم الاتحاد بين حوالي ٣٥٠ شراكة كنسية ومؤسسة مسيحية حول العالم؛ لتوحيد الجهود ضد الإسلام، تحت مسمى تنصير العالم، وهو ما كان البابا الأسبق «يوحنا بولس الثاني» قد طالب به صراحة، أي أن تتكاتف الجهود الكنسية لمواجهة الإسلام، وهو ما أعلنه في كتاب «الجغرافية السياسية للفاثكان».

وإذا ما كان مؤتمر «لوزان ٣» يبحث عن إجابة للخلاص - كما يقولون - بالنسبة للمشكلات الأخرى التي تواجه الكنيسة كالإيدز والفقر والبيئة والعملة والإنشاءات المدنية.. والعديد غيرها، فإن المشكلة الأساسية التي لا نقاش فيها بالنسبة للكنيسة

القرارات بأرقامها في البيان نفسه، لنوضح أنها ليست مجرد عملية تنصير:

٧ - نؤكد أن الديانات والأيدولوجيات الأخرى ليست مجرد وسائل أخرى للوصول إلى الخلاص، وإن الديانة الإنسانية خارج خلاص المسيح تؤدي إلى الإدانة وليس إلى الله؛ لأن المسيح هو الطريق الوحيد.

١٨ - نؤكد أنه من واجبنا دراسة المجتمع الذي نعيش فيه؛ لكي نفهم بنيته وقيمه واحتياجاته، وأن نمشي إستراتيجية تنصيرية مناسبة.

١٩ - نؤكد أن تنصير العالم هي مهمة ملحة، وأنه من الممكن الوصول إلى الشعوب التي لم تنصّر بعد وتنصيرها، ونتعهد إذن بأن نلتزم بهذه المهمة بإصرار جديد طوال العقد الأخير من القرن العشرين (ملاحظة: إن المؤتمر كان في عام ١٩٨٩م).

٢٠ - نؤكد تضامناً مع الذين يعانون بسبب الإنجيل، ونعد أنفسنا لمواجهة هذا الاحتمال، كما أننا مصرون على العمل من أجل الحرية الدينية والسياسية في كل مكان.

٢١ - نؤكد أن الله يحث الكنيسة لتحمل الإنجيل كله إلى العالم بأسره، ونحن مصرون على الإعلان عنه بإخلاص، منذ الآن وبأي ثمن، حتى عودة يسوع.

وبعد خمسة عشر عاماً (عام ٢٠٠٤م)، بدأت الأعمال لإعداد مؤتمر

يكشف إلى أي مدى يتم اتخاذ التنصير كوسيلة لتدخل سافر من قبل مؤسسة تزعم أنها دينية: هدف الرب، سلطة وقدرة الكتاب المقدس، المسيح الوحيد والعالمي، طبيعة التنصير، مسؤولية المسيحيين الاجتماعية، التعاون بين الكنائس، زمالة الكنائس في عمليات التنصير، الضرورة الملحة للتنصير، التنصير والثقافة، التعليم والسلطة، الصراعات الدينية، الحرية والاضطهاد، قوة الروح القدس، عودة المسيح.. بينما تحدد الخاتمة: «إننا نلتزم بتحالف صارم مع الله، وفيما بيننا، على أن نعد الخطط، وأن نعمل سوياً من أجل تنصير العالم أجمع، ونناشد الآخرين أن ينضموا إلينا! ولا داعي لإضافة أن هذه الوثيقة تمثل علاقة الإيمان لمئات المنظمات التنصيرية حول العالم.

أما مؤتمر «لوزان ٢»، فقد انعقد في «مانبلا» بالفلبين سنة ١٩٨٩م، وشارك فيه ٣٠٠٠ قيادي إنجيلي من ١٧٠ بلداً، وانتهى المؤتمر بإعادة تأكيد الالتزام بقرارات «لوزان ١»، وقراره الذي ينص على: «أن يتم الإعلان عن يسوع إلى أن يعود.. أما بيان «مانبلا» فيعتمد على نقطتين أساسيتين: «الإعلان عن يسوع إلى أن يعود، ومطالبة كل الكنائس بتوصيل كل الإنجيل للعالم أجمع».

ويقع هذا البيان الطويل في حوالي عشرين صفحة، من المهم الإشارة إلى بعض

فهل يمكن أن يكون المرء أكثر وقاحة لاقتلاع أو استبعاد أو هدم الدين الوحيد في العالم، الذي لم يتعرض لكل المأخذ والدجل الذي تعرضت له المسيحية الحالية ونصوصها المحرفة؟ فما من إنسان يجهل أن القرآن هو النص الديني الوحيد، المنزل،



دوجلاس بيردسال

الذي لم يتبدل فيه حرف واحد، والذي لم ينزله المولى عز وجل إلا عندما حاد اليهود عن رسالة التوحيد، وقتلوا الأنبياء وعادوا للعجل! ولم يُرسل يسوع إلا كما يقولها هو بوضوح تام: «لم أرسل إلا من أجل خراف بيت إسرائيل، الضالة».

وحينما حادت المؤسسة الكنسية عن التوحيد، وقامت بتأليه المسيح في مجمع «نيقية» (عام ٣٢٥م)، ثم وقعت في الشرك بالله باختلاق «الثالوث» وفرضه، أتى الإسلام مصوباً وكاشفاً لكل ما تم من تحريف في رسالة التوحيد.. ما الصعوبة أو المشكلة في فهم هذا التسلسل التاريخي الواضح البساطة والمنطق؟ لماذا لا بد من مطاردة عقائد الآخر؟ أو بمعنى أدق: لماذا يجب اقتلاع الشعوب المسلمة وغيرها ليم فرض ديانة قائمة على التناقضات التاريخية والدينية والمنطقية التي يرفضها أي عقل سليم؟ لماذا يجب اقتلاع الإسلام لفرض خرافة عودة يسوع ومعركة «هرمجدون»، التي لا أساس لها من الصحة، وثابت أن كل تلك النصوص والقصص محرفة في المجامع لأغراض بعينها؟

أليس أكثر إنسانية وأمانة أن تتوقف المؤسسة الكنسية عن شن الحروب الدينية التي تفتعلها، والتي تشعلها وتقودها حفنة متعصبة من رجالها، بشياها الحربية المزرقة الشبيهة بالمسوخ التاريخية القديمة، لفرض هيبة زائفة لم تعد تخيل حتى على أتباعها، والاهتمام بالمشكلات الحقيقية التي تهدد العالم بأسره، بدلاً من محاولة تطويق الإسلام بمطرفة الكاثوليك وسندان الإنجيليين لاقتلاعه؟ ■

مكان في العالم، وعن كل تعاليمه»، وأنهم لن يتخلوا عن ارتباطهم فيما يتعلق بالوثائق الأساسية الصادرة عن الحركة وهي: «إعلان لوزان ١٩٧٤م»، و«بيان مانيللا ١٩٨٩م».

وقد اهتم البيان الختامي «لوزان ٣» بالإشارة إلى أنهم متمسكون بحقائق لا تتزحزح، ومنها: أن البشر ضالون، وأن الكنيسة وحدها هي التي يمكنها إنقاذهم، وأن الإنجيل هو نياً صار لا بد من فرضه على العالم أجمع،

وأن مهمة الكنيسة مستمرة على الدوام، ثم تأتي إضافة التزامهم أيضاً بـ«بيان ميخا» الصادر عام ١٩٩٩م حول التصدير الكامل، الذي هو الإعلان عن الإنجيل وفرضه في كل مكان، وهو عبارة عن رسالة منظومة كنسية متكاملة تهدف «إلى غرس الكنائس، ومنح الكنائس المحلية القدرة على تغيير المجتمعات المحيطة بها».. ومن الملاحظ أن بيان «ميخا» هذا ناجم عن «شبكة ميخا» التي تم إنشاؤها من مجموعة مكونة من ٣٣٠ منظمة مسيحية نشطة، كل أهدافها تتركز في كيفية زيادة عدد العاملين بها وقدرتهم على إنجاز مهمتهم كاملة.

ولكي ندرك كم الأموال الطائلة التي يصرفونها على عمليات التصدير، نشير إلى ما كتبه علي إبراهيم النملة في كتابه حول «العمل الاجتماعي والخيري»: «تطلق حملات التصدير بالتلفع بمشاريع العمل الاجتماعي الخيري كستار، وتزيد التبرعات السنوية عن ٣٧٠ مليار دولار، وفقاً لآخر الإحصاءات عن نشرة الإرساليات الدولية لسنة ٢٠٠٩م».

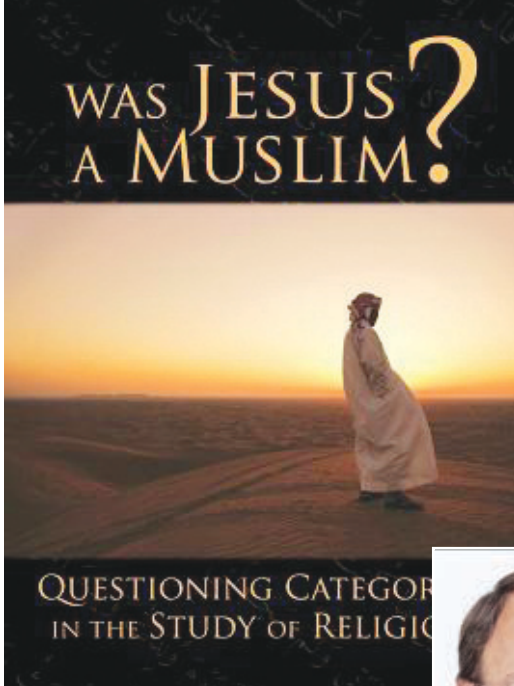
وإذا أضفنا إلى كل ما تقدم من محاولات ودراسات لتصدير العالم، كل ما سبق وتم من مؤتمرات خلال هذا العام، لنهب ثروات أفريقيا، التي تم رصدها وهي لا تزال تحت الأرض في مناجمها، حتى تحدثوا عن كمياتها وأسعارها في أحد تلك المؤتمرات الدينية التي عقدها الفاتيكان قبل ذلك، والتي تخفي نوعاً جديداً من الاستعمار واستغلال الشعوب الأفريقية، لأدركنا حقيقة موقف الكنيسة وموقف الغرب المسيحي المتعصب.

هي تنصير العالم؛ لذلك تم تخصيص اليوم الثالث بأسره لدراسة كافة السبل الممكنة وغير الممكنة لزعة العالم الإسلامي عن إيمانه؛ لإدخاله في المسيحية.

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ أول مؤتمر للتصدير في «لوزان ١» عام ١٩٧٤ لتصدير العالم، تمت عشرات اللقاءات الأخرى غير التي تم ذكرها آنفاً، على الصعيد العالمي أو المحلي، لتناول نفس فكرة تنصير العالم، نذكر منها على سبيل المثال: «التشاور حول تنصير العالم» (بتايا ١٩٨٠م)، «مؤتمر الشباب المسؤول» (سنغافورة ١٩٨٧م)، «لقاء الشباب المسؤول (ماليزيا ٢٠٠٦م)».. كما كان مؤتمر «لوزان ١» سبباً في إنشاء العديد من الشبكات والمؤتمرات المحلية مثال: لجنة لوزان الآسيوية للتصدير، ومركز التنسيق الصيني في العالم والاستشارات الدولية حول تنصير اليهود!

ومن الملاحظ أنها من المرات النادرة التي تأتي فيها سيرة تنصير اليهود بصورة علنية لا مواربة فيها، مما يكشف عن اختلاف موقف كل من الكنيسة الكاثوليكية والإنجيلية بالنسبة لليهود.. ففي البند الثالث من بيان «مانيللا» نطالع بوضوح: «يزعم بعضهم أن عهد الله مع إبراهيم يعفي أعضاء الشعب اليهودي من الاعتراف بيسوع كمسيح لهم أيضاً، ونحن نؤكد أن اليهود مثلهم مثل غيرهم يحتاجون ليسوع ليشفع لهم، والابتعاد عن نموذج العهد الجديد الذي بناء عليه يخاطب الإنجيل «اليهود أولاً»، يعد بمثابة نوع من معاداة السامية وعدم أمانة تجاه المسيح، لذلك نرفض الزعم القائل بأن اليهود لهم عهد خاص يجعل لا داعي لالتزامهم بالعهد الجديد وبالإيمان بيسوع المسيح».

وفي الالتزام الذي تم التوقيع عليه في «لوزان ٣» المعروف أيضاً باسم «كيب تاون ٢٠١٠م»، نص البيان الختامي المعلن في ٢٤/١٠/٢٠١٠م، أنه عبارة عن نداء يحث على العمل، وتجديد وتأكيد للالتزام بالارتباطات التي تم اتخاذها نحو رؤية وأهداف حركة «لوزان»، وهو ما معناه: أنهم لن يتخلوا عن ارتباطهم «بأن يعلنوا عن يسوع المسيح في كل



«هل كان المسيح مسلماً؟».. كتاب يثير الجدل في أمريكا

فجر د. روبرت شيدينجر وهو مسيحي يعمل رئيساً لقسم الأديان والعقائد بجامعة «لوثر» بولاية «أيوا» الأمريكية مفاجأة من العيار الثقيل، أثار سخط المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد طرحه كتاباً بعنوان «هل كان المسيح مسلماً؟».

وأكد أنه توصل بعد رحلة بحث مضنية استمرت ثمانية أعوام في الكتب السماوية وآراء علماء الدين في العالم إلى أن المسيح كان مسلماً بالفعل.

ويقول «شيدينجر» بأن شروعه في هذا البحث الضخم أتى بدافع من طالبة مغربية مسلمة أكدت له بأن مفهومه للإسلام خاطئ ولا يتوافق مع مفهومها له كمسلمة.

وقال «شيدينجر» في لقاء تلفزيوني مع قناة ناشطة على «اليوتيوب»: «لقد دفعني تحدّي أطلقته طالبة مغربية كنت أدرسها في العام ٢٠٠١م تدعى «هدا» إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات حول ممارسات الإسلام ومفهومه».

ويضيف «شيدينجر»: «ما توصلت إليه هو أن الإسلام لا يمكن وصفه بدين بمعنى الكلمة الإنجليزية (religion)؛ إن الإسلام في نظري هو حركة لعدالة اجتماعية، وهو الأمر نفسه الذي كان يقوم به المسيح».

وعند سؤاله حول اعتقاده الشخصي، يقول «شيدينجر»: «على الرغم من كوني مسيحياً فإنني مضطر للقول: إن المسيح كان بالفعل مسلماً على الرغم من الاعتراضات والانتقادات الكبيرة التي تلقيتها بسبب

أطروحتي هذه».

الجدير بالذكر أن كتاب «شيدينجر» أثار سخط المجتمعات الكنسية في أمريكا، وبخاصة الإنجيليين الذين شنوا حملة شعواء ضده في مواقعهم الإلكترونية، وفي نشراتهم الصحفية الخاصة.. وبالرغم من الحملة التي تشنها تلك الطوائف على «شيدينجر»، فإن جامعة «لوثر» أكدت بأنها تقف إلى جانب «د. روبرت شيدينجر» وأطروحته المثيرة للجدل.



د. روبرت شيدينجر

وفي بيان خاص نشره القسم الإعلامي في الجامعة جاء فيه: «إن الإدارة متكِفة تماماً لما توصل إليه «شيدينجر» من نتائج في بحثه العلمي، وبأن الجوانب التي تطرق لها لا تعتبر شيئاً يستحق كل هذا الصخب والجدل». الآيات التي ذكرت في القرآن الكريم، والتي تتحدث عن المسلمين ومن هم:

– الجن: ﴿وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (الجن).

– إبراهيم: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران).

– يعقوب: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة).

– يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ

وَعَلَّمْتَنِي مِمَّا تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف).

– سحرة فرعون: ﴿وَمَا تَقْهَمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ نَمُنَا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف).

– فرعون: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَيْنَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس).

– الحواريون: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران).

– نوح: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٧٢) ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلِّ﴾ (يونس).

– لوط: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٥) ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الذاريات).

رسالة علمية لتصحيح مفاهيم الغرب عن الإسلام والمسلمين (٢٠٢٠)

الشريعة ليست نظاماً جامداً.. ومهمة الدولة الإسلامية تطبيقها

يقول المترجم «د. عبدالغفار مكاوي» في التعليق على هذا المقال: «كأنما يريد المؤلف ضمناً أن يقول: إن ثورة «عبدالناصر» أصبحت هي اليد العسكرية التي تنفذ في الواقع بعض أفكار الإمام «محمد عبده» وتلاميذه وأتباعه العظام من رواد حركة التنوير وفي مقدمتها فكرة عدم التعارض أو التناقض بين الوحي والعقل، ولا بين الشريعة والتقدم العلمي والاجتماعي».

لكن المشكلة أن الثورة الناصرية في رأي المؤلف لم تتجح في رفع مستوى معيشة الشعب ولا في تقريبه من الدولة وربما يرجع السبب في ذلك إلى عجز الأدوات والوسائل التي استخدمها النظام وضراوتها وقسوتها في آن واحد.. البيروقراطية الجاهلة والانتهازية من ناحية، ومصادرة الحريات والاعتقال والتعذيب المخيف من ناحية أخرى.

وعلى الرغم من ترديد «عبدالناصر» أن الثورة هي ثورة الشعب، وأنها تتعلم من حكمة الشعب، فإن هذا لم يمنع الشعب نفسه من الإحساس بخيبة الأمل في كثير من الإجراءات الثورية التي زادت من سلبيته وسوء ظنه بالسلطة، وشدة وعيه بالانقسام بين الكلام والفعل.. بين الشعار الرنان، والواقع البائس.

وإذا كانت نسخة عام ١٩٦٧م قد كشفت الغطاء - بعد كتابة هذا المقال بثلاث سنوات - عن أن التطوير والتغيير الحقيقيين مستحيلان في غياب الحرية والديمقراطية الحقيقية، فإن ذلك لا يقلل أبداً من قيمة التعاطف والإنصاف اللذين يبديهما الأستاذ «شتييات» في تناوله لثورة «عبدالناصر» عام ١٩٥٢م، ومراحل تطورها وإيجابياتها وسلبياتها.



وفي عام ١٩٦٤م، كتب مقالاً طويلاً مفعماً بالحب والتقدير لـ«جمال عبدالناصر»، ولجهوده في البحث عن «طريق خاص» لم يلبث أن وجده بعد تجارب مريرة من المحاولة والخطأ، فيما سمي بعد ذلك بالاشتراكية العربية، وتابع في هذا المقال مساعي «عبدالناصر» ورفاقه لتعبيد طريق التحديث العقلاني والإصلاح الجذري، كما ظهر في قانون الإصلاح الزراعي، ومحاربة الإقطاع، واحتكار رأس المال، وقانون الأحوال الشخصية، وفي قانون إصلاح جامعة الأزهر، وتحديثها بالدراسات العلمية المواكبة للعصر، والنهوض بأحوال المرأة ومنحها حق الانتخاب، وتنظيم الأسرة، والتخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.



قراءة وتحليل: مؤمن الهباء (*)

تحمس المستعرب الألماني د. «فريتس شتييات» مؤلف كتاب «الإسلام شريكاً» لفكرة الوعي بالذات التي اجتاحت العالم العربي في أواسط القرن الماضي، وآمن بحق الأمة العربية في الاستقلال والوحدة، وكتب العديد من المقالات المؤيدة للثورة الناصرية، ولتجربة الوحدة مع سورية، باعتبارها واحدة من المحاولات أو التجليات المبكرة لفكرة الأمة الواحدة التي تلتئم بعد التشتت، والتشرذم والانقسام.

الدولة الإسلامية تقوم على الحرية والمساواة

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» المصرية

الإسلام جاء بمفاهيم ملهمة وسابقة لزمانها حول المساواة والحرية والعدل

الإسلام لا يمثل تهديداً للعالم.. والإرهاب مصدره الغرب

ولم تبرز إلا في منتصفه.. الأمر الذي يفرض ضرورة البحث عن أسباب الأزمة التي يشعر بها المسلمون، والتي نجمت عن مجموعة من الإحباطات التي فجرتها وغذتها.. تمثلت في التنمية الاجتماعية والاقتصادية القاصرة والسخط على الحكومات المسؤولة عن تعثر مشاريع التنمية وحرمان الشعب.. والنظام العالمي الظالم الذي يعامل معتنقي الإسلام معاملة ظالمة.. وهذه العناصر جميعاً لا علاقة لها بالدين، ولكن من الطبيعي أن يعبر المسلمون عن إحباطاتهم من خلال المفاهيم المألوفة لديهم والمستمدة من دينهم.

إن الإسلام كما يقول «شتييات» لا يمثل أي تهديد للعالم. بل العكس هو الصحيح.. فشعور كثير من المسلمين بأنهم مهددون يتسبب في ظهور بعض الاتجاهات اللاعقلانية أو التصرفات العدوانية.. لكننا إذا اعتبرنا أن الأصولية الإسلامية هي رد فعل لموقف تاريخي محدد فلا يجوز أن نتوقع لها أن تفقد أهميتها وتأثيرها قبل أن يتغير الموقف تغيراً جذرياً.. أما الانسياق وراء رسم الإسلام كعدو للغرب فسيديم شعور المسلمين بأنهم مستهدفون ويدفعهم دفعا إلى الأصولية، في حين أن أهم شيء بالنسبة إلينا في الغرب هو أن نتفهم الدوافع التي تحركهم تفهما عميقاً.

الدور السياسي للإسلام

أفرد المستشرق الألماني «د. فريتس شتييات» فصلاً كاملاً في كتابه: «الإسلام شريكاً»، للحديث عن الدور السياسي للإسلام.. واستند في ذلك إلى مقولة أستاذه «د. فالتر براونه» الذي أكد أن «المصادر الأولى للدين الإسلامي لا تقول إلا القليل عن شكل الدولة الإسلامية التي يسعى لها المسلمون.. لذلك فلا مفر من اعتبار شكلها من شأن الناس أنفسهم في العصر الحاضر.. إلا أن هناك نقطة واحدة ينعقد عليها الإجماع، وهي أن مهمة الدولة الإسلامية تطبيق الشريعة.. وهذا مشروع



مرحلة ظهور الحركات الإسلامية، مؤكداً أن الإسلام كظاهرة تاريخية ليس بحكم طبيعته أصولياً، وإذا كان يقدم للإنسان تعاليم توجه حياته بأكملها فإنه يضطر على الدوام إلى الدخول في حوار مع الواقع التاريخي ونصوصه المقدسة تحتاج على الدوام إلى تفسير وتأويل، ومن هنا طورت الشريعة عدداً من القواعد المرنة «القواعد الفقهية»، وهكذا سمح الإسلام بالتفكير في مبادئه تفكيراً عقلانياً يضع الواقع في اعتباره على الدوام.. وكما يقول «شتييات»: تنشأ الأصولية «الشمولية» النصوصية.. الانحياز المطلق» في وضع تاريخي محدد ولم تكن ردود المجتمعات الإسلامية على تفوق الغرب وأطماعه التسلطية ردوداً ذات طابع أصولي في كل الأحوال.

ويشير المؤلف إلى أن الجماعات الأصولية لم تبدأ بدور مؤثر إلا في القرن العشرين،

أيضاً أولى «شتييات» اهتماماً خاصاً لنشأة الوعي القومي العربي وبداية حركة القومية العربية في كل من سورية ولبنان.. وألقى الضوء على عراقية الشعور بالوحدة الوطنية بين العرب من مسيحيين ومسلمين، وعلى بزوغ فجر الوعي الوطني بالاستقلال وبالوحدة العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر.

وأعطى المؤلف لمحات بديعة عن وحدة الوعي العربي الذي هب ثائراً في وجه الطغيان الأجنبي، وما زال يسعى لتحقيق حلمه الأكبر بالوحدة العربية، كما أفاض في تبيان أهمية التعليم في تحقيق التحرر الوطني وانتشار مفهوم الأمة والوطن.. وعرض لتجارب الكتاتيب التي قبلت أبناء الأقباط، والمدارس المسيحية التي قبلت أبناء المسلمين، وظهور مدارس البنات.

ثم ينتقل «د. فريتس شتييات» إلى

ثورة «عبد الناصر» فشلت بسبب مصادرة الحريات والاعتقالات والتعذيب

الذي نفهمه.

باختصار.. فإن «شتييات» لا يعني أبداً أن الدولة الإسلامية المثالية كانت ديمقراطية بالمعنى الحديث.. وإنما كانت سابقة لزمانها وملهمة فيما يتعلق بمبادئ الحرية والمساواة والعدل.

وعلى الجانب الآخر، فإنه يؤكد أن الإسلام ليس هو القوة الأصلية المحركة لموجة البعث الإسلامي التي يلاحظها اليوم.. صحيح أن الدين هو أساس الشعور بالتضامن بين الشعوب الإسلامية.. لكن العامل المشترك بين الحركات الإسلامية الراهنة لا يأتي من الدين.. وإنما من الموقف التاريخي الذي تجد نفسها فيه مع كثير من الشعوب غير الإسلامية.. وهو موقف التبعية للدول الصناعية الغربية والبحث اليأس عن توجه يعينها على التحرر.

والظواهر المقلقة في علاقات بعض الدول العربية ببعضها بعضاً ترجع بصورة مباشرة في رأي «شتييات» إلى التأثيرات الأجنبية.. وجزء كبير منها نجم عن تعثر خطوات التنمية والتقدم.. وإن كانت غير مقطوعة الصلة بالتبعية للأجنبي.. ومن هنا، فإن خيبة الأمل المريعة لم توجه في الأساس إلى التحديث في ذاته.. بل إلى نوع منه لم يجلب على الناس نفعاً.. على العكس أضرهم.. وزاد من إحساسهم بالضيق.. هذه الخيبة ارتبط بها شعور بالتمرد والاحتجاج على مصادره المتمثلة في القوى الصناعية الغربية.

ومن الطبيعي أن يتجه الناس إزاء تلك التبعية للأجنبي وخبية الأمل في الأفكار الأجنبية إلى المألوف لديهم والسند الذي

تطبيق الشريعة ممكن إذا حقق المسلمون التوازن بين متطلبات الدين وروح العصر وضروراته

بالغ الضخامة والأهمية.. ومع ذلك فمما ييسر الأمر أن الشريعة ليست نظاماً جامداً متصلباً.. فقد توسعت التعاليم التي نزل بها القرآن الكريم من خلال أصول الفقه ومقاصد الشريعة.. ما يدل على القدرة الفائقة لعلم الشريعة على أخذ الظروف الفردية والاجتماعية في الاعتبار.

وبناء على ذلك، يلح «شتييات» على صعوبة الاتفاق على ماهية الدولة الإسلامية.. وما يمكن أن تكون عليه طبيعتها في ظل الظروف الواقعية الملموسة في عصرنا مستعرضاً أحوال ثلاث دول: إيران وباكستان وليبيا.. ويقول: «إن مهمة إقامة وإدارة دولة تتفق مع مبادئ الدين تضع الإسلام في معضلة من نوع خاص، فمثل هذه الدولة تنتمي لمملكة المثل العليا» التي قد يُتاح للإنسان أن يرى ظلها في العالم.. ولكن ليس في وسعه تحقيقها في الواقع.

وصعوبة النهوض بمهمة إقامة دولة إسلامية تتبع في رأيه من عدم وجود صيغة واضحة لها.. وأن الوحي لا يحتوي على مشروع دستور مفصل.. كما أن علماء الدين المبكرين لم يهتموا بالتفكير في بنية الدولة تفكيراً منهجياً.

وينقل «شتييات» عن المستشرق «ماسينيون» وصفه للدولة الإسلامية بأنها دولة العلمانيين الدينية.. القائمة على المساواة.. فهي دينية لأن القوة والسلطة لله وحده.. وهي دولة للعلمانيين لأن الإسلام لا يعرف «نظام الكهنوت».. وهي قائمة على المساواة بين الناس جميعاً.. لاحظ هنا أن الرجل يتحدث بخلفية غربية لا ترى الحرية والمساواة إلا في العلمانية.

ويضيف إلى ذلك: أن ثورة مبدأ المساواة الإسلامي يتمثل في شكل أعظم بالمقارنة مع الدول الشرقية العظمى القديمة التي كانت تفرق تفرقة حادة بين الحاكم والرعية.. وإن كان الإسلام في وضعه الحاكم والرعية ضمن نظام واحد من الحقوق والواجبات. ووضعه حدوداً ضيقة تقيد قوة السلطة والطاعة. كاد أن يجعلهم مواطنين بالمعنى

يمنحهم القوة.. وهو الدين الإسلامي.

وهكذا.. استطاع «شتييات» في كتابه «الإسلام شريكاً» أن يرد الكرة إلى ملعب الغرب.. وينبهه إلى أن ما يحدث في العالم الإسلامي من اضطرابات وما يموج به من أفكار وجماعات وحركات عنف وإرهاب إنما مصدره الغرب الذي فرض على المسلمين التبعية، ثم لم يقدم لهم حلولاً حقيقية لمشكلات التخلف الحضاري، والفقر، والمرض، وضعف التنمية.

ويميل المؤلف في هذا الصدد إلى موقف الحداثيين الذين نجحوا على رغم الاعتراضات المستمرة من جانب الأصوليين التقليديين وعلماء الدين في تأكيد أن الدولة المرتكزة على الشرع لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع التأثير الصحي بثقافة الغرب ومحاكاته في علمه وتقدمه واحترامه للحقوق الإنسانية كافة لإقرار السيادة الشعبية وتبني النظم الديمقراطية ك تداول السلطة، وانتخاب رئيس الدولة وممثلي البرلمان انتخاباً شعبياً.

ويتضح المنهج التاريخي النقدي

الذي يتبعه المؤلف بأجلى صوره في بحثه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. الذي يسميه عمر الأول.. حيث يشرح الظروف التاريخية التي نشأ فيها وغيرته وأنتجته كما أنتجها.. وكيف تمت كبرى الفتوحات بفضل حكمته وتوجيهه وصلابته.. وكيف استطاع تدوين الدواوين لمواجهة مقتضيات المد الإسلامي في بلاد جديدة وحضارات عريقة.. وكيف استطاع أن يدمج القبائل العربية المتنافرة في موكب الإيمان الزاحف.. وكيف أصر حتى النهاية على التوحيد بين العروبة وعالمية الإسلام في كيان جوهرى واحد.

وفي رأي «شتييات» فإن «عمر» يظل نموذجاً للحفاظ على التراث وتجديده في آن واحد.. وصوتاً محذراً من التمسك العبودي به من ناحية، ومن تجاهله والقفز فوقه عن جهل ورعونة من ناحية أخرى.

ويقرر المؤلف أن تطبيق الشريعة ممكن إذا استطاع المسلمون تحقيق التوازن بين متطلبات الدين والمتطلبات التي تفرضها روح العصر وضروراته وحاجاته المتجددة كل يوم.. بل كل لحظة. ■

بعد تكرار دخول الأجانب واليهود إليه بشكل يومي..

«إسرائيل» تخطط لتحويل «الأقصى» إلى حدائق عامة!



القدس المحتلة: مصطفى صبري

لم يعد غريباً رؤية عشرات بل مئات الأجانب واليهود يدخلون المسجد الأقصى صباحاً من باب المغاربة المغلق في وجه المسلمين والمخصص لليهود والأجانب منذ عام ١٩٩١م.

المقدسيون وشخصيات وطنية وإسلامية ترى في هذا السلوك مقدمة لتحويل ساحات المسجد الأقصى ومصاطبه ومجاريه المنتشرة على مساحة ١٤٤ دونماً مربعاً إلى حدائق عامة، انسجماً مع مستشار الحكومة الصهيونية القانوني «أينشتاين»، وما صدر من تصريحات على لسان أعضاء من «الكنيست» ومن الحكومة اليمينية الحالية.

تحت حماية الشرطة

المرباط أبو خالد من حي سلوان يداوم داخل ساحات المسجد الأقصى يومياً مع مجموعة من المرباطين الذين تمول وجودهم الحركة الإسلامية في الداخل المحتل يقول له «المجتمع»: «في كل يوم تزداد المجموعات اليهودية والأجانب التي تدخل المسجد الأقصى، وكأن أمراً يحاك في الأفق يتضمن تحويل ساحات المسجد الأقصى ومصاطبه التاريخية إلى أماكن خاصة لليهود، فنحن نشاهد تزايد مظاهر الطقوس الدينية من قراءة منفردة للتوراة إلى حلقات إرشاد ديني للمقتحمين من كتاب التوراة الذي يكون من حاخاماتهم، ولا نستطيع عمل أي شيء أمام هذا الانتهاك، كون الشرطة الإسرائيلية توفر لهم الحماية من البداية حتى النهاية، وتعتقل كل من ينظر إليهم أو يقترب بالقرب منهم،

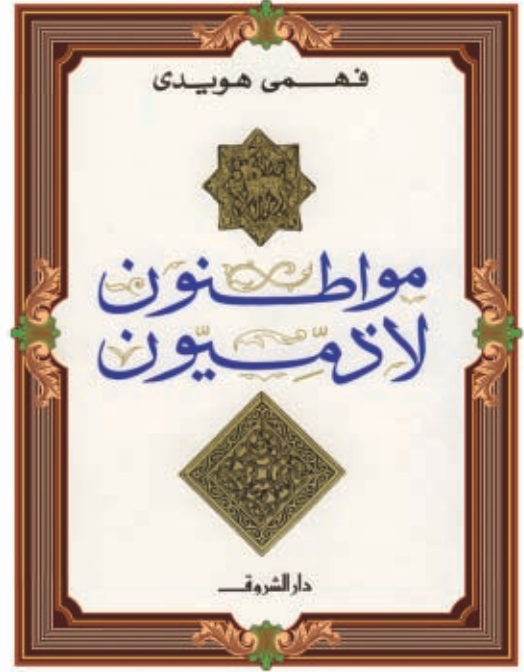
التدرجية تهدف إلى إحكام السيطرة على المسجد الأقصى وساحاته». بدوره قال النائب فتحي القرعاوي الذي زار القدس في رمضان: «شاهدت بأم عيني هذه المجموعات في شهر رمضان دون اعتبار لقدسيته، وهذا الأمر خطير يجب أن تنتبه إليه الأمة، وقرارات الحكومة الإسرائيلية، تصب في تهويد ساحات المسجد الأقصى». أما المحلل السياسي د. صالح النعامي قال له «المجتمع»: «إسرائيل تحارب في القدس على جميع الأصعدة، فقد منع ما يسمى بوزير التربية والتعليم عندهم الصهيوني «جدعون ساعر» ذكر اسم صلاح الدين الأيوبي أو معركة «حطين» في مناهج التربية والتعليم في مدارس القدس، بينما فرض تعليم السيرة الذاتية للصهيوني «مناحيم بيجن» الذي تباهى في كتابه «التمرد» بذبح الفلسطينيين في مجزرة «دير ياسين» في التاسع من أبريل عام ١٩٤٩م».

وكان الأمر متفق عليه، ويتعرض العديد من المرباطين إلى المساءلة عن سبب تواجدهم بشكل يومي في المسجد الأقصى، وعندما كان رد أحدهم بأن هذا السؤال يجب أن يوجه لليهود الذين يأتون بشكل يومي للمسجد، فهذا مسجداً، تعرض للاحتجاز عدة ساعات وتهديد مباشر من قبل ضباط المخابرات الذين اعتبروا كلامه تحريضاً على اليهود».

سياسة اليهود

الباحث قاسم حرب في الجمعية العربية قال له «المجتمع»: «الاحتلال في تعامله مع المسجد الأقصى يتبع أسلوب التدرج في خطوات التهويد، فمنذ احتلاله عام ١٩٦٧م، قام الاحتلال بهدم ساحة المغاربة وبعدها أغلق باب المغاربة، وغلق أبواب الأقصى من بعد صلاة العشاء إلى أذان الفجر، وحدد الأعمار لدخول المسجد الأقصى، وأقام الكنس حول المسجد، فهذه الخطوات

بيننا في العدد الماضي أن الإسلام قد اعترف بوجود الآخرين وأقر لهم بشرعية حرية العبادة، وأن القرآن ألزمتنا عند دعوتهم باتباع قواعد وآداب معينة.. وأوضحنا الحالات الأربع الذي يشهر فيها سيف الإسلام. كما بينا الدوافع وراء انتشار مقولة إن الإسلام انتشر بحد السيف. وفي هذا العدد نتحدث عن علاقة المسلمين بغيرهم في المجتمع المسلم، وكيفية التعامل معهم، وحقوقهم في المشاركة بمواقع المسؤولية في المجتمع الإسلامي.



هل أهل الكتاب مواطنون من الدرجة الأولى في الدولة الإسلامية؟

عرض: د. محمود جيلاني

(٣ - ٣)

علاقة المسلمين بغيرهم في المجتمع المسلم.. شبهات وردود

وقد حدد فيها الرسول بالاتفاق مع «الآخرين» الأساس الذي تقوم عليه العلاقة بين المسلمين وغيرهم في مجتمع المدينة، فقد أكدت الصحيفة على أن المسلمين وغيرهم «أمة واحدة».

الدليل الثاني هو كلمات الرسول عليه الصلاة والسلام، التي تستلكر وتبترأ من أي مسلم «أذى ذمياً» أو «ظلمه» أو «انتقصه». وأي نقصان أشد من اعتباره مواطناً من الدرجة الثانية؟ ثم إن آيات تكريم الإنسان والبر بالذين لم يقاتلونا تقف في صف هذه الدعوة على طول الخط.

والذين يقولون أنهم لم يشتركوا في الانتخابات ولا التعيينات على عهد الرسول والخلفاء الراشدين إنما يسقطون المفاهيم السياسية المعاصرة على العهد النبوي والراشد، وهذا ليس بالمنهج العلمي، فرغم أن المفاهيم الإسلامية كانت مكتملة إلا أن الآليات كانت في طور نشأتها، ثم إنها تتغير وستتغير حسب تطور المجتمعات الإسلامية، فالنظام السياسي كان إذن ناشئاً، وهل كان

الذمي لا يستحق المواطنة الكاملة، لأن الذمي مع كونه مؤمناً بالله، إلا أنه لا يعترف بمحمد رسولا له، فلا يستحق أن يكون عضواً خالصاً في الأخوة الإسلامية، لذلك فإن الذين لا يؤمنون بمبادئ الإسلام لا يحق لهم أن يتولوا رئاسة الحكومة، أو عضوية مجلس الشورى.

ويقولون أيضاً: إننا لا نجد في عهد النبوة ولا في عهد الخلافة الراشدة مثلاً يدل على أن أحداً من أهل الذمة انتخب عضواً لمجلس الشورى، أو قاضياً أو وزيراً، أو قائداً في الجنود، أو سمح له بأن يدلّي برأيه في انتخابات الخليفة، فلو كان الاشتراك في كل هذه الأمور من حقوقهم، لفعل ذلك رسول الله والخلفاء الراشدون من بعده، (كما ذكر الإمام المودودي). والحقيقة والصواب أن أهل الكتاب الذين يعيشون مع المسلمين في بلد واحد الآن هم مواطنون لهم كافة حقوق المواطنة:

والدليل الأول على ذلك هو ما نصت عليه «الصحيفة» التي كتبها الرسول مع اليهود بالمدينة هي أول دستور للدولة الإسلامية،

في هذا البحث محاولة لتوضيح موقف غير المسلمين الذين يعيشون في دول إسلامية، وهل هم مواطنون لهم كافة حقوق المواطنة، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا تميزوا عبر التاريخ الإسلامي بوضع خاص تحت مسمى أهل الذمة؟ ولماذا كانوا يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون؟ وما تفسير الآيات والأحاديث الصحيحة التي يفهم منها معاملتهم بصورة خاصة قد تصل إلى حد الاستبعاد في ظاهرها مثل: «لا تبتدأوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطربهم إلى أضيغه» وكيف كانت صورة العلاقة عبر التاريخ الإسلامي عموماً؟

وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل أهل الكتاب مواطنون من الدرجة الأولى في الدولة الإسلامية؟ هناك من العلماء من يقول:

هم مواطنون لهم حقوق المواطنة كاملة وإذا وجدت استثناءات يفرق فيها بين المسلم وغير المسلم فليس ذلك انطلاقاً من أفضلية المسلم على غيره بل استيفاء لشروط معينة



فهيمى هويدى

موظف كبير في الإدارة الأمريكية مثلاً، لمجرد انتقال الإدارة من رئيس إلى رئيس لكي يضع الرئيس الجديد في المواقع الحساسة من هم على الإلتزام شخصي بسياسته، فلا بد أن يكون مقبولاً أيضاً أن تعطي الدولة الإسلامية حق تعيين كوادرها في المواقع التي تفترض في شاغلها التزماً شخصياً بالإسلام.

والحق أن كثيراً مما يجوز للأقليات توليه من المناصب، يمكن الاستئناس فيه بسوابق العمل في الدول المختلفة. فوجود الأقليات ليس مما تتفرد به دولة الإسلام.

٤- ولكن هناك آيات في القرآن الكريم تدعوان صراحة إلى منع التعامل مع غير المسلم، وتفضيل المسلمين على غيرهم في إدارة المجتمع الإسلامي بوجه عام، وفي كافة مرافقه وأنشطته:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ بِحَالٍ وَدُونِ مَا عَنِتُمْ قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صدورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران).

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (المائدة: ٥١).

الآية الأولى: فيها نهى الله المؤمنين أن يتخذوا بطانة ممن قد عرفوا بالغش للإسلام وأهله. «وأنت ترى أن هذه الصفات التي وصف بها من نهى عن اتخاذهم بطانة، لو فرض أن اتصف بها من هو موافق لك في الدين والجنس والنسب، لما جاز لك أن تتخذهم بطانة لك».

والآية الثانية: يقول في شرحها الشيخ محمد الغزالي: «.... فاليهود والنصارى في هذه الآية قوم يحاربون المسلمين فعلاً، وقد بلغوا في حربهم منزلة من القوة جعلت ضعاف الإيمان يفكرون في التحبب إليهم والتجمل معهم». ويتساءل الغزالي: هل هناك ضرر على دين ما، إذا منع أتباعه من مصادقة الذين يتهمون بتعاليمه، ويسخرون من شعائره؟ إن تفاسير الآيات وشروحاتها تقول: إنها جميعاً لا تضع قيداً على حركة وممارسات الآخرين من المسلمين، غير المعتدين ولا المتأمرين.

فإذا كانت لهم حقوق المواطنة كاملة

الوصفية التي أطلقت على الآخرين من أهل الكتاب ومسلمين وغيرهم على لسان رسول الله في عهوده، دخل تعبير أهل الذمة قاموس التخاطب مع غير المسلمين.

وإذا أضفنا إلى ذلك أننا نقف في حقيقة الأمر، في مواجهة صيغة كان استخدامها في السنة النبوية من قبيل الوصف لا التعريف، وكان بمثابة استخدام للغة ومفردات وصياغات سادت في جزيرة العرب قبل الإسلام.

وإذا كنا نعترف بتأثير متغيرات الزمان والمكان على الأحكام الشرعية، فليس أقل من أن نعترف بتأثير تلك المتغيرات على الصياغات اللفظية وتغير دلالاتها في أذهان الناس حيث أصبحت الآن تحمل ظلالاً من التمييز وعدم المساواة؛ بدلاً مما كانت تحمله في الماضي من حقيقة كفالة الحقوق وضمانها لغير المسلمين، علماً بأن تعبير «أهل الذمة» قد أسقط من البناء القانوني في دولة الخلافة الإسلامية، منذ صدور أول دستور عثماني في عام ١٨٧٦م، مقررأ مبدأ المساواة في جميع الحقوق والواجبات بين جميع مواطني الدولة، على اختلاف أديانهم.

٣. ويثور سؤال: القاعدة الفقهية التي تقرر أن «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، هل لها استثناءات يفرق فيها بين المسلم وغير المسلم؟

- إذا جاز أن نسميها استثناءات فإن هذه الاستثناءات لا تجيء انطلاقاً من أفضلية المسلم على غيره، ولكن استيفاء لشروط معينة في مواقع بذاتها، تفترض أن اعتناق الفرد للإسلام يوفر قدراً أكبر من التوافق والانسجام. أي أن ذلك يتم في إطار التصنيف (Classification) وليس التمييز (Discrimination)، والتصنيف لا يتعارض مع المساواة، لكن التمييز يتعارض مع العدل. وإذا كان مقبولاً أن يعاد تعيين ألفي

اشترك الذمي في الدفاع عن دار الإسلام يسقط عنه الجزية والذين تنطبق عليهم شروط الجزية لا تنطبق عليهم شروط الجندية

في ذلك الوقت انتخابات أو حكومات بالمفهوم الحالي حتى نقول: إنهم لم يمثلوا فيها؟ إن الممارسات على الأرض تحكمها البيئة الزمانية، لكن يبقى الأصل الذي نحكم به على هذه الممارسات وهو القرآن والسنة كما ذكرنا في الدليل الثاني.

وأخيراً فإن من الذين يطرحون هذه التصورات يخاطبون عالماً غير عالمنا، وعلى سبيل المثال، فإن الأستاذ المودودي يقسم رعايا الدولة الإسلامية من غير المسلمين إلى ثلاثة أصناف:

أولها: الذين يدخلون في كنف الدولة الإسلامية بعقد صلح أو معاهدة.

والثاني: المغلوبون بعد الهزيمة في الحرب، أي الذين فتحت بلادهم عنوة.

والثالث: الذين ينضمون إلى الدولة الإسلامية بطريق غير طريق الصلح والحرب.. وليس لي إلا أن أسأل بعد ذلك: أين هؤلاء في خريطة الواقع الإسلامي الذي نخاطبه الآن؟

٢- إذن فلماذا استخدم تعبير «أهل الذمة» إذا لم يكن هناك أي فرق بينهم وبين المسلمين؟

- «أهل الذمة» هو أكثر الأوصاف شيوعاً في الحديث عن غير المسلمين، وهذا الوصف بات أكثر الأوصاف حاجة إلى المراجعة وإعادة النظر، فنحن لا نجد في نصوص القرآن أثراً لتعبير «أهل الذمة»؛ لكننا نجد له أصلاً في السنة النبوية فقد استعمل النبي هذه الكلمة: «الذمة» في معظم كتبه الموجهة إلى الأفراد والعشائر، يعطيهم «ذمة الله ورسوله»، وقول رسول الله عن المسلمين: «ويسعى بذمتهم أدناهم». وقد عرف العرب من القديم التناصر بالجوار، بما يسمونه عقد الجوار أو عقد الذمة، ومن خلال هذه الصيغة

الواقع يشهد بالمعايشة الكريمة بين المسلمين وأهل الكتاب منذ بدء الدعوة التي كانت تتم بصورة تلقائية وبغير حساسية ولا خصومة ولا عقد

ملف العدد

فلماذا فرضت عليهم الجزية الثابتة بنص القرآن؟

- إن الجزية صارت من الأمور التاريخية.. وليس لها وجود بعد تغير ظروف العالم، فحقيقة الأمر أن الجزية كانت تفرض على غير المسلم من المحاربين في البلاد التي فتحت حرباً فقط نظير إعفائه من الخدمة العسكرية وإعفائه من واجب الدفاع عن دار الإسلام، وهذا النظام كان معمولاً به في مصر حتى قرب منتصف القرن الحالي، إذ كان كل من لا يرغب في أداء واجب الخدمة العسكرية - من المسلمين وغير المسلمين - يدفع «بدل الجهادية».

ويعزز هذا الرأي ويؤكد أنه الجزية كانت ترفع عن غير المسلمين، إذا ما أسهموا في أداء واجب الدفاع.

ويذكر أكثر الفقهاء بين مسقطات الجزية: اشتراك الذمي في الدفاع عن دار الإسلام، كما أن الذين تنطبق عليهم شروط الجزية هم الذين تنطبق عليهم شروط الجندية، فهي لا تؤخذ من الأعمى والشيخ الفاني والمقعد والمرأة والطفل، لأن هؤلاء لا تنطبق عليهم شروط الجندية ولا يلزمهم أصل النصرة بأبدانهم لو كانوا مسلمين.

أما الآن وقد تغير دور الجيش في الدولة وصار دوره هو الدفاع عن الوطن، فإن دخول الأقباط في الخدمة العسكرية أمر طبيعي، وهو ما يترتب عليه أيضاً إلغاء فكرة الجزية، فتصبح شيئاً من الماضي.

وليس في هذا تعطيل لحكم في القرآن، على اعتبار أن العلة الأساسية التي بني عليها الحكم الشرعي لم يعد لها وجود، حيث يشترك الجميع الآن في الدفاع، سواء انطلاقاً من الدفاع عن العقيدة جهاداً في سبيل الله، أو الدفاع عن الوطن الذي بات ينتمي إليه الجميع.

وقد سبق أن منع عمر سهم المؤلف قلوبهم الثابت بنص القرآن أيضاً لنفس السبب وهو انتفاء علة الحكم.

ولكن الآية تنص على أن: «يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» فهي

ليست فقط قضية جزية ولكن حتى طريقة الأداء لابد أن يكون فيها إذلال.

- قال الشيخ رشيد رضا: ومن المفسرين من قال في الآية، وهي قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (٢٩) أقوالاً يابأها عدل الإسلام ورحمته.

والحق أننا لا نستطيع أن نغزل الآية عن تلك المبادئ الأساسية التي قررها الإسلام، سواء في نظريته إلى كرامة الإنسان أو دعوته إلى البر بأهل الكتاب. وهو خطأ جسيم أن تقتطع الآية وتحمل بما يتناقض مع تلك المبادئ التي أرساها الإسلام.

وإذا كان يدهشنا أن يذهب فقهاء كبار هذا المذهب في التفسير «وهو الإذلال والقهر لأهل الكتاب عند أخذ الجزية من أهل الكتاب»، فإننا لا نجد مبرراً لهذا الموقف سوى أن بعضهم تأثروا في ظروف تاريخية خاصة بتصرفات لبعض أهل الذمة، شكلت إساءات جارحة لمجتمع المسلمين في ظروف دقيقة مثل الحروب الصليبية أو اجتياح التتار للعالم الإسلامي.

أما تفسير الآية فقد ذكر الشيخ محمد رشيد رضا أن الجزية ضرب من الخراج..

لكن كتب الفقه عند معظم العلماء والمذاهب تتكلم بغير هذه الروح؟

- هذه القضية - التي طرحناها في السؤال السابق - تعد نموذجاً لانفصال الفقه أحياناً عن الواقع عند بعض الفقهاء، إذ إن عامة المسلمين أنفسهم أدركوا - بحسهم الفطري وفهمهم المبسط للإسلام - أن تلك التعاليم المذكورة في الحديث الشريف «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطربوهم إلى أضيقيها» (متفق عليه). لا تخرج عن كونها إجراءات استثنائية في ظروف استثنائية، فلم يلزموا أنفسهم بها كقاعدة.

ولكن هناك حساسية عند بعض الفقهاء تجاه الذميين، كرد فعل لتصرفات هؤلاء الذميين أحياناً، ولذلك فإن أكثر هؤلاء الفقهاء لجؤوا إلى تضيق القاعدة، وتوسيع

الاستثناء، حتى صار الأصل - مثلاً - هو عدم إلقاء السلام عليهم.

فعندما زار الرسول غلاماً يهودياً في بيته أثناء مرضه، كان يتصرف تصرفاً طبيعياً؛ منطلقاً من وعي أصيل بروح الإسلام.

فكيف كان واقع أهل الكتاب على عهد الرسول ﷺ والخلفاء؟

- ويشهد الواقع التطبيقي بالمعايشة الكريمة بين المسلمين وأهل الكتاب منذ بدء الدعوة والتي كانت تتم بصورة تلقائية، بغير حساسية ولا خصومة ولا عقد!

● «لقد كان للرسول جيران من أهل الكتاب ظل يتعهدهم ببره، ويتبادل معهم الهدايا، حتى أن امرأة يهودية دست له السم في ذراع شاه أهدتها إليه، حيث كانت عادته أن يتقبل هديتها ويحسن جوارها.

● ولما جاء وفد نصارى الحبشة، أنزلهم رسول الله في المسجد، وقام بنفسه على ضيافتهم وخدمتهم، وكان مما قاله يومئذ: «إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، فأحب أن أكرمهم بنفسي».

● ولما جاء وفد نصارى نجران أنزلهم في المسجد وسمح لهم بإقامة صلاتهم فيه، فكانوا يصلون في جانب منه، ورسول الله والمسلمون يصلون في جانب آخر!

وعلى هدي الرسول سار خلفاؤه من بعده.

● فتجد عمر بن الخطاب حين يدخل بيت المقدس فاتحاً يجيب السكان المسيحيين إلى ما اشترطوه: من ألا يساكنهم يهودي، وتحين صلاة العصر وهو في داخل كنيسة القدس الكبرى، يأبى أن يصلي فيها، كيلا يتخذها المسلمون من بعده ذريعة للمطالبة بها واتخاذها مسجداً!

● «ونجده وهو أمير المؤمنين» وقد شكت إليه امرأة مسيحية من سكان مصر أن عمرو ابن العاص قد أدخل دارها في المسجد كرهاً عنها، فسأل عمر عن ذلك، فأخبره أن المسلمين كثروا، وأصبح المسجد يضيق بهم، وفي جواره دار هذه المرأة، وقد عرض عليها عمرو ثمن دارها، وبالف في الثمن فلم ترض، مما اضطره إلى هدم دارها وإدخاله في المسجد ووضع قيمة الدار في بيت المال

العدد القادم إن شاء الله



شهادة قاضي وسيرة رمز

«المجتمع» تبدأ نشر مذكرات المستشار «علي جريشة» على حلقات

هذه المذكرات...

شهادة رجل عدالة على ثلاثة عقود تراوحت علاقة النظام
السياسي فيها بالإخوان بين العداء والاحتواء.. أو الصدام
والتحالف، وشهدت أحداثاً فاصلة كان للإخوان فيها دور فعال،
وتحيط مذكرات المستشار علي جريشة بتلك الأحداث وذلك الدور،
وترصد بحس قضائي متوازن ومنصف ملامح هذه العقود وسماتها
متمازجة مع رؤيته الشخصية ومواقفه من الأشخاص والأحداث



تأخذه متى شاءت.

ومع أن هذا مما تبيحه القوانين المعاصرة،
فإن أمير المؤمنين لم يقبل ذلك، وأمر عمراً
أن يهدم البناء الجديد من المسجد، ويعيد إلى
المرأة المسيحية دارها كما كانت!

فماذا عن مشاركتهم في مواقع المسؤولية في المجتمع الإسلامي؟

- إن شهادات التاريخ ترسم هذه الصورة
بأوضح ما يكون.

- روى الخطيب البغدادي عن أبي هريرة
أن النبي قاتل معه قوم من اليهود في بعض
حروبه، فأسهم لهم مع المسلمين.

- وعندما أجاز الإمام الشافعي اشتراك
أهل الذمة في جيوش المسلمين، استدل بأن
الرسول استعان في غزوة خيبر بعدد من يهود
بني قينقاع، واستعان في غزوة حنين بصفوان
ابن أمية وهو مشرك.

ولكن هذا الكلام الجميل يدحضه ما
نراه حقيقية من توتر في العلاقات بين
المسلمين وغيرهم في البلاد الإسلامية،
فلماذا هذا التوتر المتجدد إذا كان الماضي
جميلاً هكذا؟

- نعم نقرر أن الصفحات التي تؤرخ
لعلاقة المسلمين بأهل الكتاب، لم تكن كلها
بهذا الإشراق، فلربما تعرض بعض غير
المسلمين في القرون المتطاولة من حياة دولة
الإسلام لما يخالف مبادئ الإسلام وأحكامه
من جانب بعض المسلمين أو بعض أصحاب
السلطة منهم، وهو أمر لم يسلم منه المسلمون
أنفسهم في عهد الانحراف والحيث، ومع
غياب قواعد الإسلام ونظمه عن تنظيم
الحياة، فقام بعض الخلفاء بمحاولات غير
مجدية لإقصاء أهل الذمة عن الوظائف
العامة، ولكن مجرد تجدد هذه المراسيم
الخاصة بإقصاء الذميين من الوظائف
الحكومية، «دليل على أن مثل هذه الأساليب
التي تتطوي على التعصب لم تكن توضع
موضع التنفيذ دائماً».

ولكن العنصر الأبرز في إفساد العلاقة
بين المسلمين والذميين كان الغزو الأجنبي.

فلقد أحدثت تجربة الحروب الصليبية
شرخاً عميقاً في العلاقات الإسلامية
المسيحية. ■

ماذا بعد إصدار حكم الإعدام على «طارق الهاشمي»؟

بغداد: محمد واني

الهاشمي: أصبحت
رمزاً للمظلومين في
العراق.. فسجون
«المالكي» مليئة بهم

الحكم الذي أصدرته المحكمة الجنائية المركزية العراقية يوم الأحد ٩ سبتمبر غيابياً على نائب رئيس الجمهورية العراقي طارق الهاشمي، ومدير مكتبه وصهره أحمد قحطان بالإعدام شقاً حتى الموت.. هذا الحكم الذي صدر وسط شجب واستنكار دولي ومحلي واسع النطاق؛ لم يكن الحكم الأول بحق زعيم سياسي سني، حيث سبقته أحكام عديدة.

فقد سبق وأصدرت الحكومة العراقية في عام ٢٠٠٥م مذكرة اعتقال بحق رئيس «هيئة علماء المسلمين» حارث الضاري بتهمة الإرهاب «المادة الرابعة»، وهي نفس تهمة الهاشمي، وفي العام نفسه أصدرت أمراً باعتقال وزير الدفاع الأسبق حازم الشعلان بنفس التهمة، وكذلك الأمر بالنسبة لوزير الثقافة أسعد الهاشمي عام ٢٠٠٧م، وبحق النائبين ناصر الدين الجنابي، ومحمد الدايني اللذين هربا إلى خارج العراق خوفاً من حبل المشنقة، ورئيس «هيئة النزاهة» راضي الراضي، وغيرهم كثر، ومن الجدير بالذكر أن معظم هذه الملاحقات القضائية جرت لطيف واحد في المجتمع العراقي وهو طيف السنة.

من هو طارق الهاشمي؟

يعتبر طارق أحمد بكر الهاشمي (مواليد ١٩٤٢م) من ألمع السياسيين والعسكريين السنة في العراق، ومن عائلة سياسية معروفة، فهو ابن أخت رئيس وزراء العراق في العهد الملكي ياسين الهاشمي في الثلاثينيات من القرن الماضي، انضم إلى «الحزب الإسلامي» المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٧٥م، تدرج في العمل الحزبي حتى أصبح أميناً عاماً للحزب خلفاً للدكتور محسن عبد الحميد قبل أن يترشح لمنصب نائب رئيس الجمهورية عام ٢٠٠٦م.

وبعد فترة انفصل عن الحزب الإسلامي وشكل حزباً جديداً سماه حزب «التجديد»، ودخل في تحالف مع إياد علاوي وشكلا جبهة سياسية قوية «القائمة العراقية» أمام الأحزاب الشيعية، دخلت كتلته غمار الانتخابات التشريعية العامة التي جرت في

البلاد عام ٢٠١٠م، وأحرزت نجاحاً سياسياً باهراً، حيث فازت بأغلبية مقاعد البرلمان (٩١ مقعداً)، وانتظر العراقيون لتقوم «القائمة العراقية» الفائزة بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة، ولكن في خطوة مفاجئة وغير محسوبة عدّها المحللون من أكبر أخطاء «القائمة العراقية» تنازلت عن حقها الدستوري للقوى والأحزاب الشيعية، وعلى رأسها «ائتلاف دولة القانون» الذي يقوده «المالكي»؛ وهو ما مهد للتحالف الشيعي الطريق لقيادة العراق للمرة الثانية.

يذكر أن الهاشمي لجأ إلى إقليم كردستان بعد أن عرضت وزارة الداخلية في ١٩ ديسمبر ٢٠١١م اعترافات مجموعة من أفراد حمايته بالقيام بأعمال عنف بأوامر منه، وبسببه وصلت حالة التوتر بين الحكومة المركزية التي كانت تطالب بتسليم الهاشمي لمحاكمته وبين حكومة إقليم كردستان التي رفضت طلب حكومة «المالكي» لدواعٍ أخلاقية

هل هو سيناريو سياسي لتحويل الأنظار عن سورية وتخفيف الضغط على نظام «بشار» البعثي؟

«القائمة العراقية» بقيادة علاوي؛ قضية الهاشمي نموذج للقضايا ذات الطابع الطائفي والفئوي التي تسعى حكومة «المالكي» من خلالها لتصفية خصومها

الوزراء «المالكي»، متهماً إياه بإثارة التوترات الطائفية.

وتابع الهاشمي: «أصبحت رمزاً للمظلومين في العراق، وسجون «المالكي» مليئة بهم»، ودعا أنصاره في مقر سكنه بمدينة إسطنبول إلى الرد على حكم الإعدام الصادر بحقه بسلوك حضاري هادئ مبني على أعلى درجات المسؤولية، مطالباً إياهم برفع أعضان الزيتون، ووصف محاكمته بالسلوك الفاسد والمسيئ، وقال: إن رئيس مجلس القضاء الأعلى، والعديد من القضاة؛ مطلوبون لهيئة النزاهة بتهمة الانتماء إلى حزب «البعث» المحظور.

ويتساءل المراقبون القريبون من الأحداث في العراق: إذا كان هذا هو حال شخصية كبيرة مثل طارق الهاشمي مع القضاء العراقي المنحرف، فما بال الأشخاص العاديين الذين يساقون كل يوم إلى غرف الإعدام من دون رحمة، وبدون أدلة كافية؟ فهناك آلاف الأبرياء يقبعون في السجون العراقية دون أن يسأل فيهم أحد، أو تدافع عنهم جهة قانونية، المعاناة كبيرة وتحتاج إلى مراجعة شاملة لأسس التوافقات والتحالفات السياسية الجارية في العراق، ووقفه شجاعة وقوية لرفض الظلم الواقع على البلاد.

وقد تكون هذه الضجة التي تشهدها حكومة «المالكي» بين فترة وأخرى، تارة مع السنة وتارة مع الأكراد وتارة أخرى مع الأحزاب الشيعية المناوئة لسياساتها، في هذا التوقيت بالذات، سيناريو سياسياً لتحويل الأنظار السياسية والإعلامية العربية والعالمية عن سورية، وتخفيف الضغط عن النظام السوري البعثي.. كما قال أحد الكتّاب البارزين في الخليج العربي.. ولم لا؟ فكل شيء جائز في هذا الزمن الأعبر ■

بإعفائه، وهذا يحد ذاته دليل يعزز الشكوك حول تسييس محاكمته.

كما أدانت منظمات عربية وعالمية لحقوق الإنسان الحكم الصادر بحق الهاشمي، فقد شجبت «منظمة العفو الدولية» الحكم، وطالبت السلطات العراقية بتخفيف الحكم على الهاشمي فوراً.. وبدورها أعلنت «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» أن الحكم الذي صدر مؤخراً على نائب الرئيس العراقي يؤكد الشكوك حول نزاهة مؤسسة القضاء بكليتها وانتهيارها بالفعل.. وأعلنت «رابطة الحقوقيين العراقيين» بأن الفريق القانوني المكلف بدراسة قضية نائب الرئيس العراقي أكد وجود انتهاك صارخ للمعايير القانونية.

ومن جانبها، سارعت «القائمة العراقية» إلى رفض الحكم، وقالت على لسان رئيس كتلتها في البرلمان العراقي سلمان الجميلي: إنها لا تعترف بحكم الإعدام الفياضي ضد الهاشمي؛ لأن قرار الحكم سياسي بامتياز منذ البداية.. وتابع الجميلي: قضية الهاشمي نموذج للقضايا ذات الطابع الطائفي والفئوي، والتي تسعى الحكومة من خلالها لتصفية خصومها السياسيين.. وبدوره قال النائب عن «القائمة العراقية» أحمد العلواني: إن القضاء العراقي يمارس الطائفية المقيتة ضد مكوّن دون آخر، وتابع العلواني: إن ما يحدث من استهداف للمكون السني من قبل الحكومة والقضاء الذي يصدر حكم الإعدام بحق متهمين سنة ويبرئ آخرين شيعية هو سياسة ممنهجة وضعت من قبل المليشيات ذات استهداف طائفي ومناطقية.

الهاشمي رمز للمظلومية

يذكر أن طارق الهاشمي فور إصدار حكم الإعدام بحقه، قام بزيارة لمقر وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» في إسطنبول، وعقب الزيارة عقد مؤتمراً صحفياً، أعلن فيه رفضه للحكم الصادر بحقه، واعتبر محاكمته «مسرحة»، وجلساتها صورية غابت عنها العدالة، وتعرض المتهمون إلى تعذيب وحشي لإجبارهم على الإدلاء باعترافاتهم، وحُرموا وحُرم محاموهم من حقوقهم المدنية وفق القوانين الوطنية والدولية، وحث في مؤتمره الصحفي الشعب العراقي على معارضة رئيس

بالمقام الأول، حيث لا ينبغي تسليم من استجار بالأكراد، مهما كانت النتيجة، وصلت العلاقة بين الحكومتين إلى أسوأ حالاتها، ولم يمض كثيراً حتى انتقل الهاشمي إلى تركيا، حيث منحه حكومة «أردوغان» إقامة دائمة في البلاد في ٣١ يوليو ٢٠١٢م، ورفضت تسليمه للسلطات العراقية على الرغم من إصدار قرار للشرطة الدولية (إنتربول) بالقبض عليه وتسليمه للحكومة العراقية.

استياء عراقي ودولي

ارتفعت أصوات المنددين بالقرار من جميع أنحاء العالم، من دول ومنظمات وشخصيات سياسية، وكان من أوائل الذين نددوا بالقرار وتأسفوا لإصداره في هذا الوقت بالذات رئيس الجمهورية «جلال

الطالباني»، وتوقع أن يكون له أبعاد سيئة على الأوضاع الداخلية في العراق، وأسرعت رئاسة إقليم كردستان إلى رفض وشجب القرار، واعتبرته قراراً خاطئاً، وقال بيان صادر منها: إن القرار سيفاقم الأزمة التي يعاني منها العراق أصلاً، ويهيئ لصراع طائفي مريع، كما حمل الحكومة العراقية مسؤولية تصاعد وتيرة الأحداث الأمنية في البلاد، متهماً إياها بخلق الأزمات.

وبدوره شجب رئيس وزراء إقليم كردستان «نجيبرهان بارزاني» القرار، وعده قراراً غير حكيم، وسيعيق حل المشكلات في البلد.. وفي الوقت نفسه، أدان أمين عام الاتحاد الإسلامي الكردستاني محمد فرج الحكم، واعتبره لا يخدم وحدة العراق ولا التوافقات السياسية، وتابع: إن الهاشمي نائب رئيس الجمهورية يمثل أحد المكونات الأساسية في العراق وما زال يشغل منصبه دون صدور قرار



الصومال: انتخاب رئيس جديد وسط ترحيب دولي



الرئيس الفائز

مقديشو: أديب محمد

بعد مخاض طويل وجلسة برلمانية استمرت لأكثر من تسع ساعات اختير أول رئيس صومالي عبر برلمان منتخب داخل البلاد، وقد حصد الرئيس الصومالي الجديد حسن شيخ محمود في الجولة الثالثة ٧٠٪ من أصوات البرلمان، متقدماً على منافسه شريف أحمد الرئيس السابق بـ ١١١ صوتاً، وذلك في انتخابات حرة ونزيهة، حضرها مراقبون دوليون ودبلوماسيون من السفارات الأجنبية ناهيك عن ممثلين عن الأمم المتحدة ومنظمات من المجتمع المدني للإشراف على عملية الانتخابات الرئاسية التي جرت في العاشر من سبتمبر الجاري.

«تايمز»: خروج أمراء الحرب إلى العلن ومعهم المليشيات المسلحة لاستعادة الأراضي والحواجز الأمنية هو أبرز عقبة أمام الحكومة المقبلة

شيخ شريف يتقبل النتيجة ويعلن تهنته.. والرئيس الجديد يعد بإعادة بناء الدولة

الرئاسة هزل أنصاره، وعلت أصواتهم بالنشيد الوطني داخل القاعة تعبيراً عن فرحتهم، وتأييدهم للرئيس الجديد، ومع بزوغ فجر يوم الثلاثاء ١١ من سبتمبر الجاري تظاهر حشد كبير من الصوماليين في شوارع مقديشو، وهم يحملون صور الرئيس الجديد، معبرين عن فرحتهم، مؤكدين أن حسن شيخ محمود تقاسم معهم العيش والملح لعقدين من الزمن.

وطالب المتظاهرون الرئيس الجديد بتوفير فرص عمل لفئة الشباب التي باتت تنغمس في واقع الحرب بحثاً عن ملاذ آخر لحياتهم، وعقدوا آمالهم على الرئيس الجديد على أن يصلح ما أفسدته الحرب الأهلية والنكبات الإنسانية.

وعلى الصعيد الإقليمي فقد رحبت دول الجوار الإقليمي بانتخاب حسن شيخ رئيساً للصومال، أما داخلياً فقد رحبت جمهورية أرض الصومال (شمال الصومال) بالرئيس الجديد، وقالت: إنها تأمل في أن يقدم هذا الرئيس فرصة كبيرة على طبق من ذهب، وهي أن يتفاهم معها في قضية الاعتراف بها. أما حكومة بونتلاندي (شمال شرقي

وبددت العملية الانتخابية آمال عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية، في عملية وصفها البعض بأنها شكلت مفاجأة للرئيس السابق شريف أحمد، والذي كان المراقبون يتوقعون أن يحتفظ بمنصبه، غير أن عملية فرز الأصوات ونصبت أكاديمياً صومالياً لمنصب الرئاسة، يقال: إنه قريب من التيار الإصلاحية الإخواني، بيد أنه لم يفصح عن انتمائه للحركة الإسلامية في القرن الأفريقي.

نتائج مقبولة

النتيجة التي أعلنها رئيس البرلمان محمد عثمان جواربي عن فوز حسن شيخ محمود بـ ١٩٠ صوتاً، كانت كافية للتربع على كرسي الرئاسة، وقد قبل الرئيس السابق شريف أحمد نتيجة الانتخابات، وقدم تهانيه من منصة الانتخابات الرئاسية، ومدّ يده للرئيس الجديد مصافحاً له، وليجل الأخير محل شريف أحمد الذي كان خلف جدار القصر الرئاسي لثلاث سنوات ونصف السنة، قضى معظمها بين نار الحرب والسياسة. وغداة إعلان فوز حسن شيخ بمنصب



رئيس البرلمان

رئيس البرلمان أعلن فوز حسن شيخ محمود في الجولة الثالثة بـ ٧٠٪ من أصوات البرلمان متقدماً على منافسه شريف أحمد بـ ١١١ صوتاً

الصومال) فقد أعربت عن ترحيبها بالرئيس الجديد على لسان رئيسها «أحمد فرولي» الذي اتصل هاتفياً بـ «حسن شيخ محمود» لينقل إليه تهاني شعب بونتلاندا، وأشار فرولي أثناء حديثه مع حسن شيخ أنه دعا إلى أن يوحد أجزاء الصومال المشتتة بدلاً من تكريس فوضى الانقسام التي تهيمن على القرن الأفريقي.

ترحيب إخواني

أما حركة الإصلاح في القرن الأفريقي التي تمثل جماعة الإخوان المسلمين، فقد رحبت هي الأخرى بالرئيس الجديد في بيان لها وزع على عدد من وسائل الإعلام المحلية، حيث نقلت مواقع صومالية البيان الذي وقع عليه المراقب العام للحركة د. علي باشا، والذي قدم تهانيه وترحيبه للرئيس الجديد.

وقال علي باشا في البيان: إن الحركة تؤيد بشكل كامل الرئيس الجديد، داعياً منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية إلى الوقوف بجانبه، لتتحول الأحلام إلى واقع ملموس، كما وجه «باشا» دعوة للدول الإقليمية والاتحاد الأفريقي إلى مد يد العون للحكومة المقبلة، وكل ما من شأنه أن يساهم في نهوض الصومال من المستقبل الخطير الذي تتخبط فيه لفترة طويلة.

وخلال حديثه مع وكالة الأناضول ورداً على سؤال مراسل الأناضول حول الأنباء التي سربت من أن الرئيس الجديد كان ينتمي للتيار الإخواني في الصومال، رد على هذا قائلاً: «ينبغي أن يوجه هذا السؤال إليه».

وقد نشرت بعض المواقع الصومالية أن الرئيس الجديد محسوب على التيار الإخواني، غير أن ضابطة الموقف من قبل المراقب العام للحركة سواءً بالنفي أو بالتأكيد من انتماء الرئيس الجديد للحركة، يجعل الأمر غامضاً إلى إشعار آخر.

المرشح الإخواني المستقل د. عبدالرحمن

باديو لم يكن موفقاً بالفوز بمنصب الرئاسة، حيث قل رصيده كما كان من المتوقع لدى الجميع، وبقي يرزح في خانة العشرينات، ولم تسعفه الفرصة للتخطي للجولة الثانية، كما لم يكن من بين المرشحين الأربعة الذين منحتهم الأصوات الفرصة بلوغ الجولة الثانية من الانتخابات.

وقد عبر محللون عن رأيهم حول أن الرئيس الجديد حسن شيخ محمود سيكون آخر فرصة للصومال والمحاولة الأخيرة لخروجها من تحت الركاب والفوضى، حيث لم تتجح الحكومات السابقة في تحقيق نجاح سياسي يلم شمل الصوماليين ويبني دولة مركزية صومالية تجعل عقارب الساعة تسير إلى الأمام.

ونقلت صحيفة «تايمز» الأمريكية عن محللين سياسيين قولهم: «إن بعد اقتراب ميلاد حكومة صومالية يظهر أمراء الحرب إلى العلن، ومعهم المليشيات المسلحة في محاولة للبروز من جديد واستعادة الأراضي والحواجز الأمنية أي كما كانت الصومال قبل ١٠ سنوات»، واعتبرت الصحيفة هذه الخطوة بأنها تشكل عقبة أمام الحكومة المقبلة.

وقد وعد الرئيس الجديد فور تنصيبه بإعادة بناء الدولة الصومالية، وتجديد ملف المصالحة الوطنية، غير أن تحقيق تلك الوعود أمامها تحديات جمة ليست بالأمر اليسير تجاوزها، حيث الملف الأمني الهش أصلاً ما زال مرشحاً بأن يعيق عمل الحكومة ويحول دون تحقيق هذه الوعود، فضلاً عن القراصنة الصوماليين المنتشرين في طول البلاد، إلى جانب وضع إستراتيجية وسياسة حكيمة للتفاوض مع جمهورية أرض الصومال التي تتشدد للاعتراف، إضافة إلى بونتلاندا التي ليست بمنأى عن حكومة الصومال أما حركة الشباب فحدث ولا حرج.

حسن شيخ في سطور

- الرئيس حسن شيخ من مواليد عام ١٩٥٥م.
- تخرج في الجامعة الوطنية الصومالية عام ١٩٨١م.
- عمل في وزارة التربية والتعليم مدرساً ومدرّباً في ثانوية لفولي الفنية.
- في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي هاجر إلى الهند ليعد الماجستير من جامعة بابل الهندية.
- في عام ١٩٩٣م عمل مع اليونيسيف كمسؤول في قسم التعليم في جنوب ووسط الصومال.
- في عام ١٩٩٥م شارك في معترك السياسة، وشكل جماعة ضغط للتوفيق بين الفصائل الصومالية.
- في عام ١٩٩٧م، أصبح عضواً في فريق التفاوض حول تفكيك الخط الأخضر الذي كان يقسم مقديشو إلى شمال وجنوب تستخدم المنافسة فيه بين علي مهدي وخصمه محمد فارح عيديد إبان الحرب الأهلية في الصومال.
- في عام ١٩٩٩م كان من ضمن المفكرين الصوماليين الذين أسسوا معهد «سيمد للتنمية الإدارية» الذي أصبح جامعة تأوي قرابة أربعة آلاف طالب صومالي.
- في عام ٢٠٠١م عمل باحثاً في مركز دولي للبحوث والحوار، وأعد تقارير عن الصراع في الصومال، وبقي فيها يتقلد مناصب عدة حتى في عام ٢٠٠٥م.
- في عام ٢٠١٠م أسس حزب «السلام والتنمية» وأصبح رئيساً له، ومع ميلاد هذا الحزب أعلن عن ترشحه للرئاسة الصومالية، وكان يعد لتلك الفترة العدة، واجتمع مع أكبر عدد ممكن من الشعب الصومالي في الخارج والداخل. ■

بعد ٢٠ عاماً من الانتقالية.. الصومال في مرحلة حاسمة رئيس جديد لأربع سنوات.. هل يحقق طموحات شعبه؟

د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

انتهت المرحلة الانتقالية التي امتدت لعشرين عاماً تقريباً بانتخاب برلماني عبر أطر غير عادية، لا تعبر في حقيقتها عن وجهة نظر الشعب الصومالي، فانتخاب البرلمان الطبيعي يكون - كما يحدث في كل العالم - مباشرة من الشعب حيث يقول الناس رأيهم عن ينوب عنهم في مجلس الشعب (البرلمان)، لكن ما جرى في الصومال تم عن طريق مشايخ العشائر وبعض الجهات السياسية التي تم تعيينها من قبل ما يسمى بـ «مجموعة الاتصال الدولية».



لقد تم انتخاب البرلمان الصومالي بطريقة مختلفة عن انتخابات البرلمانات.. فانتخابه تم عن طريق مشايخ العشائر ومن أعضائه ممثلين عن دول غربية وبعض دول الجوار غير العربية!!

(*) أحد قادة الحركة الإسلامية في الصومال

وهي عبارة عن ممثلين من بعض الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة وممثلين من بعض دول الجوار غير العربية التي ما زالت بينها وبين الصومال خصومات تاريخية، ومثل هذه الجهات لا يمكن أن يثق بها الشعب الصومالي، ولكن تم قبول هذه الطريقة لانتخاب أعضاء البرلمان في ظرف يصدق عليه المثل القائل ليس بالإمكان أفضل مما كان.

انتخب بهذه الطريقة أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٢٧٥ عضواً الذين ينتخبون بدورهم رئيس الجمهورية الذي يفترض أن يحكم الصومال لأربع سنوات قادمة، وفي صورة ذات دلالات واضحة للوضع الصومالي الذي يسوده التمزق والفوضى، ترشح لهذه الرئاسة أكثر من عشرين شخصاً، كثير منهم لا يتمتع بأي مصداقية وليس له أي شعبية بل لتحقيق أغراض مختلفة ودوافع ليس من بينها توقع النجاح بالرئاسة، بعضهم ليقال في سيرته الذاتية أنه كان يوماً مرشحاً لرأسيا، والبعض الآخر ليعمل مسرحية فكاهية أو كوميدية، أو أن يكون مهرجاً أمام مجلس الشعب وعلى شاشات التلفزة عندما يعرض برنامجه الانتخابي كما وصفتهم بعض وسائل الإعلام الصومالية، وبعضهم لتحقيق أجندات خارجية مدفوعة الأجر.

ارتياح وأمل

لكن الساحة لم تخل من عناصر وطنية ذات أهداف سليمة، كما أن البرلمان على الرغم من الملاحظات والشبهات التي أحاطت بانتخابه؛ لم يخل أيضاً من أعضاء إسلاميين أو وطنيين، وقد استبشر الناس خيراً عندما انتخب هذا البرلمان رئيسه أ. محمد شيخ عثمان جوارى، وهو شخصية معروفة من الشعب الصومالي بمواقفه المشرفة في داخل البلاد وفي المهجر عندما كان يعيش

في أوروبا، وله سمعة طيبة موروثة من والده الشيخ عثمان جوارى الذي بالإضافة إلى كونه شيخاً لعشيرته كان عالماً مصلحاً. وقد تفاعل الناس عقب هذا الانتخاب الموفق والحاسم بأن المياه تجري بما تشتهي السفن في انتخابات الرئاسة، وأن كثيراً من أعضاء المجلس صحا ضميره وعاد إليه وعيه الوطني وحسّ الديني، على الرغم مما كان يتم في داخل أروقة مبنى البرلمان وخارجه من محاولة شراء الذمم من قبل بعض المرشحين قبيل وأثناء الانتخابات الرئاسية، لتحريف العملية الانتخابية لصالحهم، وبعض هؤلاء كان يستخدم أموالاً وصلته بطرق غير مشروعة، حتى أنه يقال: إن أحدهم استخدم لحمته الانتخابية أموالاً مخصصة لبناء مركز ومسجد جمعت من جيوب الصوماليين في داخل البلاد وفي المهجر، أقول: على الرغم من هذا كله فإن الشعب الصومالي مرتاح إلى النتيجة التي انبثقت من الانتخابات وفاز فيها الرئيس «حسن شيخ محمود».

وكثير من الناس لا يعرفون الرئيس الجديد معرفة شخصية لصيقة - وأنا منهم - إلا أنهم متفائلون ومستبشرون بمجيئه للأسباب التالية:

- ١- لكونه إسلامياً محسوباً على الصحوة التي تعم الصومال.
- ٢- لبعده عن زعماء الحرب مع أنه قضى معظم حياته في داخل البلاد في فترة الحرب الأهلية الآثمة.
- ٣- لم يُتهم بالعمالة لبعض دول الجوار التي تعد عدوة تقليدية للصومال، وهي تهمة - مع الأسف الشديد - لم يسلم منها إلا القليل من السياسيين المعاصرين في البلاد.
- ٤- خبير في الشؤون الإدارية.
- ٥- معروف ببعده عن القبلية البغيضة

على الرغم من محاولة بعض مرشحي الرئاسة شراء ذمم أعضاء البرلمان فإن الانتخابات مرت نزيهة وارتاح الشعب لنتيجتها



بمصادقية مع الجهات المعارضة، وتقديم حلول عملية تعطي للآخر حقه وتحافظ على الوحدة.

هـ- إدارة أموال وموارد الدولة بكل أمانة، وفرض شفافية كاملة في التصرف بها وتشديد الرقابة على الشأن المالي.

و- تنقيح الدستور بصورة عاجلة وإزالة المواد التي تعتبر قنابل موقوتة وضعها الواضعون نيابة عن جهات معادية للصومال لتفجيرها عند الحاجة، ومن هذه المواد ما يسمى بتقاسم السلطات بين ٤,٥ من القبائل؛ لأن هذا يعيق بناء الدولة الحديثة التي تعتمد على الكفاءة، ومنها مادة «الفدرالية» التي لم تنبع من حاجة صومالية بقدر ما هي لحساب بعض دول الجوار التي تزعم تفجير الوضع بين هذا الإقليم والآخر الذي يجاوره؛ بسبب افتعال التنازع في ملكية هذه المنطقة أو تلك، وغير ذلك من المواد التي تشكل ثغرات يدخل منها الشيطان لتمزيق وحدتنا.

هذا طموحنا نحن الشعب الصومالي، ومعنا جميع الأمة الإسلامية من الرئيس الجديد، وفي الختام نهني الرئيس «حسن شيخ محمود»، بفوزه ونتمنى له التوفيق في إخراج شعبه من محنته. ■

بجانب ما يتمتع به الرئيس الصومالي الجديد من خبرات إدارية فهو يحظى باحترام قطاع واسع من الشعب الصومالي نظراً لخلفيته الإسلامية وسيرته الحسنة

ب- تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة شخصية إسلامية وطنية ذات كفاءة عالية، ينتخب وزراؤها بمعايير الكفاءة والإخلاص والقدرة.

ج- إعادة بناء القوات المسلحة الصومالية من بقايا الجيش الصومالي، ومن الشباب الذي لم تتلوث يده بدماء الصوماليين، بأن لم يكن له سابقة في الانضمام إلى إحدى الميليشيات التابعة لأحد زعماء الحرب، وتجهيز هذه القوات بما تحتاجه من العتاد والتدريب، لتكون قادرة على القيام بمهام حفظ الأمن الداخلي والخارجي بدلاً من القوات الأجنبية التي يعتبر وجودها عاراً على جبين الصومال والصوماليين.

د- القيام بمصالحة جادة تتمتع

والتعصب لها، وقد جعل ذلك ضمن برنامجها الانتخابي.

تحديات وصعوبات؛ وأمام الرئيس الجديد لتحقيق آمال الشعب الصومالي وتنفيذ برنامجها الانتخابي صعوبات جمة، فبجانب المشكلات والصعوبات الداخلية المتجسدة في غياب الأمن والعنف والفقر وغياب الخدمات وانهايار البنية التحتية، فهناك تحديات خارجية تتجسد في أن كثيراً من الأجانب الطامحين للثروات والصومالية حريصون جداً أن تنتقل الصومال إلى مرحلة عادية ينتزعون فيها من الحكومة تنازلات لمصلحتهم كما يتخيلون.

فالحبشة وكينيا يطمحان فيما بقي من الأراضي والبحار الصومالية، بعد أن أعطاهما الإنجليز أكثر من نصف الأراضي المملوكة للصومال، والشركات الغربية الكبرى تطمح هي الأخرى في الثروة الصومالية المخزونة في باطن الأرض وظاهرها، وأخذها بثمن بخس، وهذه الصعوبات والتحديات تحتاج من الرئيس الجديد التالي:

أ- استقلالية في القرار، يراعي فيه بالمقام الأول المصلحة العليا للصومال ديناً وشعباً ووطناً.

الدكتاتور وعصابته من رهبان بوذا يطالبون بترحيل من تبقى على قيد الحياة من مسلمي «الروهينجيا».. ٩٠ ألفاً من مسلمي بورما سقطوا شهداء منذ يونيو الماضي

كتب: أحمد الشلقامي

ما زالت أزمة مسلمي ميانمار قائمة وسط غياب تفاعل الساحة العالمية، خاصة العربية والإسلامية، ففي أعقاب التصريح غير الإنساني الذي أصدره رئيس ميانمار «تين سين»، أن حل أزمة الروهينجيا يكمن في ترحيلهم إلى دولة أخرى، أو إقامة مخيمات لاجئين تأويهم، تحت ذريعة أن أبناء الروهينجيا هم من المهاجرين حديثاً من الهند، وهو الادعاء الذي دحضته الأمم المتحدة.

مطالبات حقوقية بتفعيل مبادئ القانون الدولي وميثاق منظمة التعاون الإسلامي الخاصة بحماية حقوق الأقليات

اللاجئون البورميون في باكستان يواجهون أوضاعاً إنسانية صعبة



الولايات المتحدة في مطلع شهر سبتمبر الجاري أرسلت وفداً إلى ميانمار، ترأسه مساعد وزيرة الخارجية لشؤون المحيط الهادئ وشرق آسيا «جوزف يون»، والسفير «ديريك ميتشل»، وعلى أثر ما جاء في تقرير الوفد أعلنت الولايات المتحدة، أن الوضع الإنساني مقلق في ولاية «راخين» بغرب بورما نتيجة أعمال العنف ضد سكان الولاية، مطالبة بمزيد من الدعم الإنساني العاجل لهم.

قتلى بالآلاف

وفي ظل ارتفاع حصيلة القتلى من أبناء الروهينجيا، والتي تشير تقديرات إلى

في حين قامت مجموعة من الرهبان البوذيين بتنظيم تظاهرة بالزي الأحمر المعروف، تأييداً لقرار الرئيس، ودعماً للمزيد من أساليب القمع والقتل والتطهير ضد الأقلية المسلمة في ميانمار.

استنكار على استحياء

أصبح ذلك هو المألوف تجاه ما يتعلق بقضايا العالم الإسلامي على مستوى التحرك الدولي، فما زالت ردود الأفعال لا تتجاوز الاستنكار والرفض والشجب، رغم ما يرد من بيانات وإحصاءات وأخبار تعبر عن حجم المأساة التي أصبحت بحق مأساة القرن بجانب ما يحدث في سورية، وكانت

تجاوزها ٩٠ ألف قتيل منذ شهر يونيو من العام الجاري - رغم أن الحكومة تقول: إن القتلى فقط ٩٠ شخصاً (١١) - فقد أطلقت منظمات إغاثة وجمعيات خيرية نداءات عاجلة لإغاثة المهجرين على الحدود خاصة المهاجرين الآن إلى باكستان، ففي ظل إغلاق بنجلاديش والهند الحدود أمام البورميين الفارين من جحيم القتل لجأ عدد كبير الآن إلى باكستان التي تتبع سياسة غض الطرف عنهم.



وفي ظل هذه الأوضاع، تصاعدت الأصوات المطالبة بتطبيق القانون الدولي، خاصة بنود العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي أكد حق الشعوب في تقرير مصيرها دون استثناء، وفرض على الدول التي توجد فيها أقليات التزامات بضرورة حماية حقوقها القومية والدينية، وفي عام ١٩٧٦م دخل هذا العهد حيز التنفيذ، وأصبحت له قوة القانون، حيث صادقت عليه ٨٧ دولة حتى عام ١٩٨٧م، وفي عام ١٩٩٢م لغرض تعزيز حقوق



الأقليات وحمايتها أكد الإعلان حق تمتع الأقليات بثقافتها والمجاهرة بدينها وممارسة واستخدام لغتها وإقامة الاتصالات مع سائر أعضاء جماعة الأقلية عبر الحدود ومع مواطني الدول الأخرى الذين تربطهم معهم صلات قومية أو دينية أو إثنية أو لغوية. كما ألزم الإعلان الحكومات المعنية على اتخاذ تدابير إيجابية لتعزيز الحريات الأساسية للأشخاص المنتمين إلى الأقليات، ومنها التعليم والثقافة، كما طالب البيان هذه الدول بضرورة حماية وجود الأقليات وهويتها القومية أو الإثنية والدينية واللغوية، وفرض عليها ضرورة إتاحة الحرية لأبناء الأقليات للمشاركة الفعالة في شؤون الدولة، وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بالأقليات التي

يقيمون فيها، وفي القرارات التي تخصهم كأقلية، كما ألزم البيان الدول على تعديل قوانينها بما تضمن حماية وصيانة هذه الحقوق.

ميثاق التعاون الإسلامي

كما وطالب ناشطون الدول الإسلامية بتفعيل ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي الذي نص في ديباجته على «تعزيز وتقوية أواصر الوحدة والتضامن بين الشعوب المسلمة»، و«تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية والحكم الرشيد وسيادة القانون والديمقراطية»، و«مساعدة الجماعات والمجتمعات المسلمة خارج الدول الأعضاء على المحافظة على كرامتها وهويتها الثقافية والدينية»، وأيضاً ما نصت عليه المادة الأولى الفقرات (١٦/١٧/١٨/١٩)، وهو:

١٦- حماية حقوق الجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء، وصون كرامتها وهويتها الدينية والثقافية.

١٧- تعزيز موقف موحد من القضايا ذات الاهتمام المشترك والدفاع عنها في المنتديات الدولية.

١٨- التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع في المخدرات والفساد وغسيل الأموال والاتجار في البشر.

١٩- التعاون والتنسيق في حالات الطوارئ الإنسانية مثل الكوارث الطبيعية.

وقد نصت المادة الثانية من ميثاق المنظمة على تحقيق ما نصت عليه المادة الأولى طبقاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، أين الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان التي نص عليها الفصل العاشر من ميثاق المنظمة في المادة الخامسة عشرة، والتي نصت على «تعزز الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان؛ الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية الواردة في عهود المنظمة وإعلاناتها وفي مواثيق حقوق الإنسان المتفق عليها عالمياً، بما ينسجم مع القيم الإسلامية»^٩

وذكرت قناة «آج نيوز» الباكستانية أن المئات من المسلمين الفارين من إقليم «أراكان» في بورما قد وصلوا إلى مدينة كراتشي عبر الهجرة غير الشرعية بعد أن امتنعت كل من بنجلاديش والهند من السماح لهم بالنزول على أراضيها، وقالت القناة: إنهم يقيمون منذ أشهر في حي ناء بمدينة كراتشي أطلق عليه اسم «أراكان» نسبة إلى الإقليم الذين ينتمون إليه.

هذا ويعيش المسلمون البورميون في باكستان ظروفاً صعبة جعلت صناديق القمامة وأماكن تجمعها مصدراً غذائياً لهم، فهم لا يملكون شيئاً ولا يستطيعون التحرك بحرية.

أزمة الإعلام والصحافة في مصر ما بعد الثورة



بقلم: حازم غراب (*)

بين الفساد وفقدان المهنية وثقة المتلقي، يترنح إعلام الدولة المصرية الموصوف زوراً بالقومي، وبين رجال أعمال كَوَّنوا ثروات طائلة من علاقتهم غير الشرعية بالمخلوع «مبارك»، وإعلاميين باعوا شرفهم المهني، يدق الإعلام المملوك لرجال الأعمال طبول الحرب على الثورة، ولم تسلم السلطة الجديدة القادمة من رحم الحركة الإسلامية من حرب قذرة تشنها أقلام وبرامج تلفزيونية وإذاعية ومواقع وتدوينات على الإنترنت.

ولولا خبرة وفضل الاتصال المباشر، ورصيد الأعمال التطوعية و«المظلومية التاريخية»، ما حققت الحركة الإسلامية الأغلبية في انتخابات البرلمان السابق، وما حقق «د. محمد مرسي» الفوز في معركة رئاسة الجمهورية. لسان حال الثورة والسلطة الثورية برئاسة الرئيس المنتخب، يكشف عن تراثٍ وربما بطء في إدارة عملية إصلاح منظومة الإعلام المصري بشقيه.

صحيح أن مجلس الشورى نجح في الإطاحة برؤساء تحرير وإدارة المؤسسات الصحفية «القومية»، لكن الصحيح أيضاً أن الأبقار الصحفية المملوكة لرجال الأعمال لا تزال تغسل أدمغة الناس، وتضرب الثورة والسلطة الجديدة تحت وهق الحزام.

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية

وزير الإعلام الجديد صلاح عبدالمقصود محاصر على مدار الساعة بعناصر «الدولة العميقة» المزروعة في «ماسبيرو» وربما داخل مكتبه.

خلاصة الوضع الإعلامي المصري في رأيي المتواضع لا تخرج عما أشرت إليه أعلاه، وهو وضع خطير للغاية خاصة إذا علمنا أن مصر بصدد انتخابات برلمانية ومحلية جديدة. (ثمة احتمال ضئيل بصور حكم قضائي إداري يعيد البرلمان المقضي بحله).

الأزمة الإعلامية عند الإسلاميين الحركة الإسلامية بشقيها الإخواني والسلفي في موقف إعلامي لا تحسد عليه، الالتحاق الإسلامي بصناعة ثقيلة كالإعلام دون مشكلات وعقبات جمة.

واقصد بالثقل في وصف صناعة الإعلام، القدرة على توفير مصادر تمويل ودراسات الجدوى، وما يلزم من ميزانيات محسوبة وكافية، الانفاق في صناعة الإعلام لابد أن يكون رشيداً ومنضبطاً ومراقباً بالطبع، لكن كل ذلك لا يعني ولا يحتمل التفتير والتأجيل، ولهذا قد يشعر من ينفقون على الإعلام من موارد حلال، أن الأمر مؤلم وصعب، أما من لا ينفقون من حلال، حيث إن الغاية عندهم تبرر الوسيلة، نجدهم يضحون مليارات، وتشارك ماكينات تشبه طابعات البنكنوت في العملية، وأقصد بهذه الماكينات، إمبراطوريات شركات الإعلان المحلية المرتبطة بالعالمية.

كما تواجه الحركة الإسلامية في هذه الصناعة أزمة ندرة الكوادر والعمالة الإعلامية المؤهلة والمدرية على أعلى مستوى.

التحدي الثالث هو سوء السوق التي تعرض أو تباع فيها المنتجات الإعلامية التي ينتجها الإسلاميون، فالمنقطع به أن المنتجات الخلاقية أو المنفلتة من قيود الشرع تطفئ على المتلقي وتضعف على الإسلاميين مهمة ترويج المواد الإعلامية الصادقة والظن النظيف، إن شراسة المنافسة الداخلية والخارجية في هذا الصدد تكاد لا تقاوم.

يجب أن ينتبه الإسلاميون، ساسة كانوا أو إعلاميين أو رجال أعمال، إلى أن الغاية عند من

ينفقون على الإعلام من غير الحلال هي هزيمة الدين والأخلاق في الصراع السياسي الداخلي، والانتصار في الحروب والغزو الفكري ضد دول وشعوب الأمة.

إن الأحزاب والنخب المناوئة والدول التي تدبر الصراع أو تشن الحرب على الإسلام والإسلاميين لا تقيم وزناً للأخلاق ولا لحقوق الإنسان في هذه المعركة، وعلى العكس من ذلك فإن دفاع أو هجوم الإسلاميين باستخدام الإعلام يجب أن ينضبط بضوابط ومعايير الدين والأخلاق.

الربح المادي من صناعة الإعلام يكاد يكون شبه مستحيل، وبصفة خاصة عندما تلتزم «الميديا» بالرسالة الأخلاقية والوطنية، والرابحون مالياً من «الميديا» في العالم كله ليسوا فوق مستوى الشبهات.

الربح السياسي والقيمي والاجتماعي من صناعة الإعلام الممول من الدولة أو المال الوقفي لا يقدر بثمن، المردود هنا هو ذاته ما يعود على الدولة من مجانية التعليم والصحة والانفاق السخي على القوات المسلحة.

وقد عرفنا في تراثنا الإسلامي التمويل الوقفي، وبالأذات عندما كانت ميزانية الدولة تنوء بأعباء توفير الحد الكريم لمعيشة الرعية. وأعود لقضية تمويل صناعة الإعلام بشتى وسائله لأذكر بأن تجربة كاسلام «أون لاين» لم تكن لتنجح لولا التمويل الوقفي، ولم تنجح محطة تلفزيون «سمانيولو» التركية التابعة لـ «النورسيين» إلا بالمال الوقفي والتبرعات التي بلغت في أول يوم من التفكير فيها مائتي مليون دولار.

لا يصح القياس البتة بين القنوات الضار التي تأسست في مصر بعد الثورة، وبين قناة إخبارية كـ «مصر ٢٥» أو «الحافظ» كقناة دينية مثلاً، ومن يفعل ذلك إما فاقد القدرة على فهم منطق الأمور، أو متسرع.

وختاماً، نثقف بيقين أن الله تعالى سيعيننا بقدر إخلاصنا ودأبنا وأخذنا بالأسباب في تأسيس صناعة إعلامية مؤثرة، ومن بين الأخذ بالأسباب حسن دراسة مواضع قوتنا ومواضع ضعفنا، وفهم الواقع، وإسناد الأمر لأهل التخصص وليس لأهل الثقة. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

النهضات.. وصراعات الحناجر

ويرى العالم بمنظار أسود من شدة ألمه؟ ولكنه مع مرور الوقت يتكيف مع ظروفه؛ لأن الألم يعطي الإنسان قوة وصلابة في كيفية التعامل مع أمور الحياة، ويجعله يتجاوز الخوف الذي يسكن أعماقه؛ لأنه قد جرب الألم فلماذا الخوف؟ إن الله سبحانه وتعالى حينما يبتيلى الإنسان إنما يضع أمامه أفضل الخيارات، وعلى الإنسان أن يستفيد من ألمه ويحوّله إلى طاقة إيجابية ليثبت ذاته.

ولقد رأيت من عاشوا بلا أم أو أب أو كليهما، كيف شقوا طريق حياتهم بأنفسهم وأجبروا الكل على احترامهم؟ وقد عاش رسولنا ﷺ يتيمًا، وكان بعناية الله سيد الدنيا وراعيها. وكيف علمت المعاناة الناس معنى الحياة؟ لأن التجارب وإن كانت مؤلمة تساعد في نضج شخصيتك، وقد تكون فرصة في تحديد أولوياتك، وتحويل مسار حياتك، وتبين معدن الناس من حولك، ألم يقال: إن الصديق وقت الضيق، فعندما تمر بأحلك ظروف حياتك لن تجد من سيقف بجانبك إلا من يحبك بصدق، وصدق القائل:

جزا الله الشدائد كل خير

عرفت بها عدوي من صديقي
كما أنه لا شيء كالحرمان يجعلك تدرك
قيمة الشيء، وتجاهد حتى تحصل عليه، حينها تحس بسعادة مزوجة بلذة الانتصار، ويعطيك فرصة لتتعرف على نفسك، وتعرف نقاط القوة والضعف فيها، ولن تعرف معنى الفرح الحقيقي إلا إذا جربت معنى الألم؛ لأن الإنسان الذي تعود أن يحصل على كل شيء بسهولة يشعر بالخواء ولا يشعر بقيمة الأشياء التي حوله، أنا لا أدعو إلى الحزن، بل لتتصالح مع آلامنا ونستفيد من تجاربنا بدل أن نبكي على ما فات ونتحسّر لما مرّ، وكذلك كل أمة تريد الرقي وتنهض إلى المجد.

لا تحسب المجد تمرأ أنت أكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
ولنؤمن بأن الله أراد لنا الخير، ويخفي تحت المحنة نعمة ونحن لا نعلم، وأن الشخص عندما يمر بمحنة يتذكر قول الحق سبحانه: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة) ٢١٦ نسأل الله السلامة.. آمين ■

أنه سراج الهداية وعلم الريادة، وقديماً قالوا: «وللناس فيما يعيشون مذاهب»، وقد استتبّع هذا الهياج خلط كثير في الأفكار، وخوض كبير في عصبية مقيتة تفرق الأمة وتخليها من شخصيتها وتراثها الحضاري، وتعطيها سراباً يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، كما أشاعت تلك العقول الضحلة روح التحلل والإباحية تحت اسم الحرية الشخصية والشرعية الثورية، وهي منها براء، وكم من شهوات نفسية وفكرية تتوارى خلف الأكمة، تحتاج إلى عون من الله لكشف خبثها، وكثير من الجهد لبيان جهلها، ومطلوب من الرئيس الفاضل سترفضانهم حتى يفيء الغافل ويرتدع الخاطئ، وذلك إن كانوا من أهل الإفاقة، فإن الصبر على جهلهم وسفههم قد يكون من وسائل التربية، مصداقاً لقوله ﷺ: «من ستر عورة مؤمن، فكانما استحيا مؤودة في قبرها»، والستر على هؤلاء في هذه الأيام المليئة بالمتربصين والحاقدين والمذيعين للكذب صعب أعان الله الرئيس عليه.

٣- الفساد الشامل، ويتمثل في الفساد الفكري، والفساد الإداري، والفساد السياسي، وأمتنا اليوم مصابة بكل ذلك، وتخليها عنه يحتاج إلى نطاسي بارع ونفوس تواقفة للشفاء.

ونبدأ بالفساد السياسي الذي أصيبت به أمتنا العربية اليوم، وهو عبارة عن تبديد جهدها وإضاعة كدها بغير إرادتها في أهداف غير مشروعة، خصوصاً إذا كان ذلك بمعاول بنيها وسواعد غوغائها وإيحاءات قادتها، وقد انعكس ذلك سلباً على الأمة جوعاً للفقراء، وبطالة للقوى العاملة، وهدرًا للمقدرات، وثقلًا على الكواهل بشيء ينوء بحمله العسبة أولي القوة، كل ذلك قد علق في رقبة رجل مخلص تعانده قوى الظلام كلها، وتتريص به شياطين الإنس والجن، فאלله حسيبه، ودعوات الصالحين في ركابه، وعناية الله تحوطه وترعاه وتعينه، وقديماً قالوا: «الشدائد تصنع الأقوياء».

وللمعاناة دور في تشكيل شخصية الإنسان وتوسيع إدراكه، فنحن لا نتعلم بدون شمن، قد يتساءل الإنسان القائد حينها: لماذا أنا دون غيري يحصل لي ذلك وتشتت أحاسيسه

بعض الناس يحسب النهضات جعجات وتلاسنات ورفع للعقيرة، أو سباب هنا وردح هناك، وهدم لأي شيء وتلويث لكل فعل وحقد على كل صالح، وما هكذا تورّد الإبل.

فليس الخلد مرتبة تلقى وتؤخذ من شفاه الإجهلينا ولكن منتهى همم كبار إذا ذهب مصادرها بقينا وقد يأسف الناس ويعظم عجبهم في هذه الأيام لتنوع المشكلات وتعدد الأصناف التي تمسك بمعاول الهدم لا بلبينات البناء، ويحسن بنا أن نلقي شيئاً من الضوء على بعض من هذه الأصناف:

١- مشكلة مرشحي الرئاسة: الذين دخل بعضهم إلى الهيجاء بغير سلاح، وبغير كوادر تتبعهم وتكون قادرة على العطاء، وتؤمن بهم كقادة لأمة تريد أن تنهض من كبوة كبيرة، ووهدة عميقة، وبغير حصيلة عملية وعلمية للريادة والقيادة، ولهذا انصرف جلهم إلى المظهرات لتعويض هذا النقص الفاضح، وتمثل هذا في بدة جديدة ووقفة رشيقة، إلى غير ذلك من المضحكات، وسمعنا كلمات «الكرزمة» الفارغة تلاك في الأفواه ويقصد بها هذا الهراء، ولعل هذا هو ما دفع بالكثير من أصحاب الأوزان الثقيلة في القيادة إلى العزوف عنها، وعدم التقدم لها، وجعلنا نترحم على تاريخنا المشرق الذي أنتج العمالقة من أمثال أبي بكر وعمر بن الخطاب (القيصر ذو الملابس المرقعة) كما كان يسميه بطريق القدس آن ذاك، وهؤلاء هم من ردوا إلى القيادة والتاريخ جوهرها الأصيل الذي يجعل المخلصين في الأمة يحاولون زرعه الآن، ويحاولون جاهدين مغالبة الغثائية الطاغية والخداع النفسي الذي أصاب هؤلاء وجعلهم عقبة في سبيل التوازنات الإصلاحية المرتقبة في الأمة.

٢- مهابيل السياسة ومخابيل الوطنية الذين ظنوا أن التقدم «صياغة»، والريادة فنون من الجنون، فأخذوا يملؤون الدنيا صرخاً ونباحاً، وساعدهم على ذلك فراغ الساحة الخالية من أحزاب حقيقية، وريادات فكرية، وقد عاشت رداً من الزمان في سحايات عقيمة سوداء وطروحات وشطحات خالية من الحقائق والبيانات، فحسب المخبول

إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي (٥)

التجربة التركية درس يُحتذى.. بين «أربكان» و«أردوغان»



أ.د. عبد الحميد أبو سليمان (*)

امتازت تجربة الشعب التركي بالحفاظ على مؤسسة الأوقاف، وترك أمر تعليم الدين للشعب ولرجال الدعوة، وقد مرت تجربة الحركة الإسلامية السياسية التركية في مراحل، تتوجت بقيام مجموعة من الشباب الإسلامي بإنشاء حزب ليطبق منهج الدولة الإسلامية المدنية.

هو حزب «العدالة والتنمية» دون أن يخلط شؤون الدعوة بشؤون العمل الشكلي العام واحترام الحريات، وتحقيق العدالة والمساواة والتكافل، وخدمة الأمة ومصلحتها بكفاءة ونزاهة ومهنية. واستعادت الدعوة مدارس تحفيظ القرآن وكل ما تعرضت له أعمال الدعوة من مضايقات؛ بسبب ما أطلق عليه الإسلام السياسي والأحزاب الدينية على يد المجاهد الداعية السياسي «نجم الدين أربكان» - يرحمه الله - التي خلطت شؤون الدعوة وشؤون العمل السياسي العام.

خيار الشعب

وبذلك انضم إلى عضوية حزب «العدالة والتنمية» أعضاء من غير الإسلاميين، فعاملهم على أساس الكفاءة والالتزام بمبادئ الحزب دون تفرقة، الأمر الذي جعل حزب الإسلاميين هو الخيار الذي صوّت له جمهور فئات الشعب التركي من الإسلاميين وسواهم، لأنه خدم حرية الممارسة الدينية الدعوية الإسلامية ووقّرها لهم، وأزال عن المسلمين المتزمنين ظلم سياسة القمع والاضطهاد والتحيزات الجائرة، حتى فيما هو من شؤون الحرية الشخصية وما يُعدّ إسلامياً من شؤون الأحوال الشخصية، ومن ذلك اللباس الساتر المحتشم في غطاء شعر رأس المرأة، بعد أن حرمت الأحزاب الليبرالية المرأة - بسبب الحجاب - من حقها الأساسي في التعليم، ومن وظائف الخدمات العامة، إلا بعد أن تخلع حجابها.

دروس مستفادة

إن الدرس المستفاد من التجارب التركية ومعطيات العصر توجب على الحركات الإسلامية الفصل بين أعمال الدعوة

ونشاطاتها وبين العمل السياسي وبرامجه الحياتية، وبذلك تترك لتلامذة الدعوة وشبابها مجال العمل السياسي وتكوين الأحزاب السياسية ليخوضوه بفكر نير، ومنافسة فعّالة مع بقية الأطياف، لتحقيق بهم ما تصبو إليه الدعوة، لما يتميز به هؤلاء من فكر وتصورات وأخلاق ونزاهة، وللتنافس في تقديم البرامج الحياتية التي تخدم مصالح الأمة الحياتية وأولوياتها حسب برامج أحزابها المختلفة على ما نرى اليوم في تركيا، ومنهجها الناجح المجرب.

وإذا كان من ملحظ تستجبه بعض المؤشرات التي قد تكون سلبية في حركات ربيع الإحياء الإسلامي، هو ترديد شعارات العزة والاعتزاز والفوقية العرقية أو الذكريات الرومانسية التاريخية مثل مقولة «العثمانية الجديدة»، وكأنها دعوة للعودة إلى التاريخ والحقب الامبراطورية الاستبدادية، دون وعي على ردود أفعال الآخرين وما تثيره هذه المقولات وذكرياتها المؤلمة من التوجس وعدم الثقة، إن لم تنته إلى صراعات ومزيد من التمزق على ما رأينا وما زلنا نرى على مدى القرن العشرين.

مصالح متبادلة

إن من المهم لحركات الإحياء في بلاد العالم الإسلامي وشعوبها أن تأخذ في علاقات دولها وشعوبها ما يحتمه العصر من الاحترام الكامل بين الشعوب، ورعاية حقوق هذه الدول والشعوب وبناء العلاقات على أساس المصالح المتبادلة، على ضوء تنوع بلاد العالم الإسلامي وتنوع شعوبها وإمكاناتها.

كل ذلك لا يسمح لأي أحد أن يطلع إلى مستقبل يبنى على أساس «مركز» و«أطراف»، ولكن على أساس مستقبل يبنى على التضامن والتعاون يمكن أن يؤدي إلى

(*) رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

حزب «العدالة والتنمية» تأسس على يد مجموعة من الشباب الإسلامي ليطبق منهج الدولة الإسلامية المدنية

من أهم أهداف الحزب: تحقيق العدالة واحترام الحريات والمساواة والتكافل وخدمة الأمة بكفاءة ونزاهة ومهنية

مكنها من التزييف والتضليل، وشراء الساسة وتمكينهم من استغلال الشعوب، والسيطرة على مؤسسات الحكم في بلادهم، وجرهم إلى سياسات ومعارك لا تخدم هذه الشعوب ولا تخدم مصالحها، وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر»، حين قال: إن سياسات بلاده لا تخدم مصالحها ولكنها لخدمة «إسرائيل»، وأنه يستطيع الجهر بهذا القول الآن فقط لأنه لم يعد سياسياً، فثاروا عليه وأثاروا عليه عملاءهم.

ومثله رئيس وزراء ماليزيا الأسبق «محاضر محمد» وغيرهم من الذين تجرؤوا وكشفوا عن شيء من عورات تلك الأقلية الصهيونية المسيطرة.

قصور في التوعية

لقد بينت استطلاعات الرأي التي تمت في المجتمعات العربية أن الجميع يؤمنون بقيم الإسلام، وأن سلوك الكثير منهم هو العكس، ولا تفسير لذلك إلا الجهل، لأن هناك قصوراً في عمل التوعية الإسلامية، وقصوراً في الفكر، وفي التجديد والتزليل على واقع العصر وتحدياته وإمكاناته، وقصوراً في الفكر التربوي، وفي التخلص من الخطاب الدعوي السلطوي المحيط.

وبقدر ما تحقق مؤسسات الدعوة من استقلال، وما تبذله من جهد فكري ودعوي، تنجح الأمة في العمل السياسي والاقتصادي، وفي التقدم المادي والحضاري، فتلك سنة الله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٦٢) ﴿(الأحزاب)﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

فالدعوة، ثم الدعوة، ثم الدعوة، لمن شاء الإصلاح والنجاح بإذن الله تعالى. ■

للكثير من مؤيديها من المثقفين والمفكرين الشباب، وأحبط كثيراً من مناصري الحل الإسلامي، ليصبح القبول إنما هو من باب أهون الضررين.

إن إصلاح الفكر ومناهج الدعوة في تقديم التصور الحياتي الإسلامي المتكامل، هو العامل المهم الذي يقدم البديل الحضاري الغربي، ولو أدرك المفكرون والعاملون والدعاة والحركات الإسلامية أهمية هذا الدور، لتم لهم ما يتطلعون إليه في واقع مجتمعاتهم، في السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم وسواها.

تمكين القيم

علينا أن نصرف عمل الدعوة وحركاتها إلى التجديد الفكري والتبليغ بكل الوسائل، وخاصة في مجال التربية والتعليم، بما يخدم تمكين قيم الإسلام ومقاصده، بدءاً بالأسرة والمدرسة والجماعة، والإعلام والنوادي الفكرية والاجتماعية للصغار والكبار، وفي المجالات التي تخدم السلوك والعلاقات والحقوق والواجبات والمظهر واللباس من المنظور الإسلامي.

لقد تمكنت الأقلية الصهيونية من السيطرة على شعوب الغرب ومقدراته عن طريق السيطرة على الفكر والوعي، والسيطرة على مؤسسات التعليم العالي، والإعلام والمصارف والمؤسسات المالية، بما

انضم إلى عضوية الحزب أعضاء من غير الإسلاميين فعاملهم على أساس الكفاءة والالتزام بمبادئ الحزب دون تفرقة

الدرس المستفاد من التجربة التركية يوجب على الحركات الإسلامية الفصل بين أعمال الدعوة ونشاطاتها وبين العمل السياسي وبرامجها الحياتية

علاقات مستقبلية كنفدرالية أو فدرالية، تقوم على أساس التكامل وتبادل المصالح وفتح الحدود على نمط «الاتحاد الأوروبي» القابل للنمو لتحقيق المزيد من التعاون والتكامل الذي يحترم حقوق متساوية لكل شعب من شعوب الأمة الإسلامية، ليكون دولة فدرالية كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، ولكن لا معنى للحديث في أمر من هذه الأمور إلا حين تتوافر الظروف والإمكانات التوافقية.

تصحيح الفكر

إن كل هذا يمكن أن يصبح ممكناً وواقعاً إذا أدى المفكرون والمربون دورهم في إزالة التشوهات التي أصابت الفكر الإسلامي الذي انحرف بالأمة من فكر إسلامي إنساني تكافلي متراحم إلى فكر قبليّات وعنصريّات وفرديات أنانية، يعصف بها الجشع والمطامع، ويسود في بنيتها ومؤسساتها الاجتماعية والسياسية قوى الاستبداد والفساد وأتباعهم وأدواتهم في توظيف الخرافات والمقدسات وتحريف مقولاتها ومقاصدها الإنسانية الحضارية البناءة.

نهضة إسلامية

إذا اتضح هذا لدى جميع الأطراف؛ فإن ما تم من نماذج لأنظمة الدولة المدنية الإسلامية المعاصرة قد وضع حجر الأساس لنهضة إسلامية عالمية يمكنها النمو ومواجهة قوى التخلف والاستبداد والفساد من الداخل والخارج، وليصبح بناء حضارة العدل والإخاء الإسلامية الإنسانية المعاصرة إنما هو أمر وقت ليس إلا بإذن الله تعالى، وبذلك فليفرح المؤمنون والعقلاء المخلصون.

الدعوة والتجديد

يخطئ الإسلاميون إذا اعتبروا أن الوصول إلى السلطة والحكم - وليس إصلاح الفكر ومناهج الدعوة - هو الإشكال الأساس الذي يواجه الأمة في هذا العصر، وأن بتحقيقه ستحل المعضلات التي تتهددها، والدليل على ذلك أن الأثر الذي تركته سنوات من حكم الحركات الإسلامية في بعض الأقطار - عدا نجاحات التجربة التركية وبعض أفراد من الإسلاميين الذين شاركوا في حكومات بعض البلدان - لم يكن إيجابياً، بل سلبياً في مجمله، أدى إلى خسارة هذه الحركات

الضوابط الشرعية لحماية البيئة (٢)

حماية البيئة من الفساد والتلوث



د. حسين شحاتة (*)

وقد أكد الأطباء أن تلويث الهواء بالغازات السامة، والروائح الكريهة، والقاذورات والفضلات والنجاسات يسبب العديد من الأمراض الصدرية والعصبية والحساسية ونحوها، وتبذل دول العالم جهوداً كبيرة، وتتفق أموالاً طائلة لحماية الهواء من التلوث، وقد كان للإسلام فضل السبق في هذا الخصوص.

الضوابط الشرعية لحماية المياه والأنهار والبحار:

سخر الله عز وجل المياه والأنهار والبحار والبحيرات للإنسان، وأمره بالمحافظة عليها من التلوث والنجاسات والقاذورات وكل ما يسبب أضراراً بصحة الإنسان والمخلوقات، وفي هذا الصدد يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ حَمَماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلاً تَبْسُونَهَا وَنَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلَيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٤).

وورد عن رسول الله ﷺ العديد من الأحاديث التي تحت على عدم تلويث المياه، منها قوله ﷺ:

- نهى رسول الله ﷺ: «أن يبال في الماء الراكد» (رواه أحمد)، كما نهى: «أن يبال في الماء الجاري» (رواه الطبراني).

- كما نهى رسول الله ﷺ: «عن البول في مكان الغسل»، فقال ﷺ: «لا ينقع بول في طست في البيت، فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول منتقع، ولا تبولن في مغتسلك» (رواه الطبراني بإسناد صحيح)، وفي رواية أخرى، نهى الرسول ﷺ: «أن يبول الرجل في مستحماه» (رواه أحمد والنسائي).

- وقال ﷺ: «عامة عذاب القبر في البول فاستنزهاوا (تطهروا) من البول» (رواه البزار).

والعلة في نهى الرسول ﷺ عن البول

وأمر الله عز وجل أن نحافظ على ما سخره للإنسان وحرّم تلويثه وإفساده، وتتمثل المكونات الأساسية للبيئة التي سخرها الله عز وجل للإنسان في: الهواء والفضاء والمياه والأنهار والبحار والأشجار والزرع والثمار والنباتات والطرق والأراضي والجسور والمرافق العامة والأسواق.. ونحو ذلك.

وسوف نتناول الضوابط الشرعية التي تحمي هذه المكونات بشيء من الإيجاز:

الضوابط الشرعية لحماية الهواء:

أمرنا عز وجل بعدم إفساد الهواء، وتلويث الهواء مخالف لشرع الله سواء كان بالغازات السامة الناتجة عن الأسلحة الكيماوية أو بالغازات المحملة بالرماد والشوائب التي تنتج عن إحراق الوقود في المصانع ومحطات القوى المحركة، ومحركات المركبات، ومن أهم هذه الغازات ثاني أكسيد الكربون، وأكاسيد النتروجين، وثاني أكسيد الكبريت ونحو ذلك.

وتحريم إفساد الهواء بصفة خاصة والبيئة بصفة عامة يدخل في نطاق قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة).

ويجب أن يؤمن الناس أن الهواء من خلق الله للناس وهو نعمة ورزق تجب المحافظة عليه، بدليل قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف).

ولقد أكد رسول الله ﷺ عدم تلويث البيئة، ويدخل في نطاقها الهواء، فقال: «لا ضرر ولا ضرار» (متفق عليه)، كما نهى ﷺ عن التبول في الطرقات لأن فيه تلويثاً للهواء والأرض، فقال ﷺ: «اتقوا اللاعنين»، قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلّتهم» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود).

سخر الله عز وجل ما في الأرض، للإنسان حتى يحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ (٣٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (٣٣) ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (٣٤) (إبراهيم).

الهواء من خلق الله للناس وهو نعمة ورزق تجب المحافظة عليه.. وقد أكد الرسول ﷺ عدم تلويث البيئة ويدخل في نطاقها الهواء

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر



سخر الله عز وجل المياه والأنهار والبحار والبحيرات للإنسان وأمره بالمحافظة عليها من التلوث والنجاسات والقاذورات وكل ما يسبب أضراراً بصحة الإنسان والمخلوقات

الغابات بدون ضرورة، واستخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية بكثرة؛ فتسبب العديد من الأمراض، علماً بأن الدول المتقدمة تقلل من استخدامها، وتأسساً على ذلك فإن حماية الزروع والثمار وما في حكمها حماية للبيئة ونفع للإنسان.

الضوابط الشرعية لحماية الطرق والأراضي والجسور والمرافق العامة؛

تعتبر الطرق والأراضي وما في حكمها من عناصر البيئة الواجب المحافظة عليها، لا سيما من الخبائث والنجاسات وما في حكم ذلك، لعدم إيذاء الناس، والدليل قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)﴾ (الأحزاب).

وقد نهى ﷺ عن التخلي في الطرق أو في الظل أو في أماكن التجمع لما يسببه ذلك من أذى، وورد في هذا الشأن الكثير من الأحاديث النبوية، نذكر منها:

عنه ﷺ أنه قال: «اتقوا اللاعنين»، قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم» (رواه مسلم).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في

كما أمر الله عز وجل بالمحافظة عليها والعمل على تميمتها، لأنها من نعم الله، فيقول تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُبْتِغِي لَكُمْ بِهِ الزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١)﴾ (النحل).

وينهانا ﷺ عن قطع الأشجار التي يستظل بها الناس إلا لضرورة معتبرة شرعاً، «من قطع سدره صوب الله رأسه في النار» (رواه أبو داود)، ويقصد بالسدر: شجر السدر التي يكثر وجودها في البراري ويستظل بها الناس والأنعام، وفي هذا الحديث توجيه إلى المحافظة على الأشجار لما فيها من منافع للبيئة.

ويحث الرسول ﷺ على الزراعة، فيقول: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة» (رواه البخاري ومسلم).

ويقول ﷺ: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها» (رواه أحمد والبخاري).

ومن صور الاعتداء المعاصرة على الأشجار والزروع والثمار ونحوها قطع

في المياه والأنهار أو في الطرقات أو في أماكن الاستحمام والحث على الطهارة هي منع انتشار الأمراض والأوبئة.

ويقاس على التبول والتبرز بقية النجاسات والقاذورات وما في حكمها التي تلقى في المياه، لما يترتب على ذلك من أضرار.

ولقد ورد عن علماء الطب أن التبول والتبرز في المياه ينقل الأمراض، ولا سيما الأمراض الباطنية، ويرى بعض الأطباء أن تلوث المياه بالصرف الصحي يسبب العديد من الأمراض، منها وظائف الكبد والفشل الكلوي وسرطان المثانة وأنواع مختلفة من الحساسية وسرطان الجلد.

ومن أخطر السبل المعاصرة للتلوث أن بعض الدول تلقي في الماء نفايات ذات درجة عالية من التسمم؛ فتسبب للناس العديد من الأمراض الخطيرة التي تؤدي إلى الوفاة.

الضوابط الشرعية لحماية الأشجار والزروع والثمار والنباتات؛

سخر الله عز وجل للإنسان الأشجار والزروع والثمار والنباتات، ونحو ذلك لما لها من منافع شتى للإنسان والمخلوقات، وكذلك لحماية البيئة من الأتربة والرياح ونحوها.

الموارد، وقارعة الطريق، والظل» (رواه أبو داود وابن ماجه)، ويقصد بالملاعن: مواضع اللعن.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتقوا الملاعن الثلاث: ما الملاعن الثلاث يا رسول الله؟ قال: «أن يقعد (يتخلى) أحدكم في ظل يستظل به، أو في طريق، أو نقع ماء» (رواه أحمد).

وعنه أنه قال: «من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم» (رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن).

وعنه ﷺ أنه قال: «من غسل سخيته على طريق من طرق المسلمين، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (رواه الطبراني في الأوسط).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمالة الأذن عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (متفق عليه).

ومن مبررات النهي عن الخلاء في الطرق ونحوها منع انتشار الأمراض والمحافظة على الأماكن العامة من النجاسة والخبائث وعدم الإضرار بالناس وهذا يبرز عظمة الإسلام وحضارته.

ومن الصور المعاصرة لتلويث الطرق والأراضي دفن النفايات السامة بها، فقد قامت شركات النفايات السامة بدفن كمية كبيرة منها في الأراضي، وسببت العديد من الأمراض، ومما يؤسف له أحياناً أن توافق بعض حكومات الدول النامية على ذلك نظير بعض الأموال، ثم تتفق أضعافها على علاج ما يترتب على ذلك التلوث.

الضوابط الشرعية لحماية الأسواق والجانحات ونحوها:

تعتبر الأسواق من ضروريات الحياة، حيث يتم التعامل فيها في الحاجيات الضرورية للإنسان، فهي مكان يعرض فيه المنتجون منتجاتهم، ويحصل المستهلكون على طلباتهم.

من صور الاعتداء المعاصرة على الأشجار والزرع والثمار ونحوها قطع الغابات بدون ضرورة واستخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية بكثرة فتسبب العديد من الأمراض

والأسواق موجودة منذ الأزل وأشار إليها القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان: ٢٠).

والسنة النبوية الشريفة حافلة بالأحاديث التي تضبط السوق، منها قوله ﷺ: «هذه سوقكم لا تتحركوا فيها ولا يفرض عليها خراج» (رواه ابن ماجه).

وقد تضمنت الشريعة الإسلامية العديد من الضوابط لحماية المعاملات في الأسواق من التلوث الأخلاقي والسلمي، منها:

١- إنتاج الطيبات وتجنب الخبائث: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، ومن الخبائث الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة.. ونحو ذلك، وكذلك الخمر وما في حكمها على النحو السابق بيانه.

٢- تجنب التجارة في السلع المحرمة والواردة في كتب الفقه تفصيلاً.

٣- تحريم الغش والتدليس بكل صوره، يقول الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا» (رواه ابن ماجه).

٤- تحريم الاحتكار بكل صوره وأشكاله، يقول الرسول ﷺ: «لا يحتكر إلا خاطئ» (رواه مسلم).

٥- تحريم التطفيف في الكيل والميزان وبخس الناس أشياءهم.

ولحماية الأسواق والمتعاملين فيها، وُضع نظام الحسبة، وكان من بين مهامه الرقابة الصحية، ولا سيما على الأطعمة التي كانت تباع بالمحلات أو في الطرقات للتأكد من نظافتها وصلاحياتها حفاظاً على صحة المستهلكين.

وقد تضمنت كتب الفقه ضوابط عمل المحتسب ونطاقه، فكانت تشمل: بائعي الدقيق والخبازين والفرانين والسقائين والجزارين والطباخين والعطارين.

وتحرم الشريعة الإسلامية التعامل في السلع الفاسدة التي انتهت صلاحيتها، وهذا يدخل في نطاق تحريم الغش وما هو ضار، ومن أمثلتها المعاصرة: الأغذية الفاسدة، الأشربة الفاسدة، الأدوية المحظورة، المواد الضارة، المخدرات والمفترات، التماثيل والأصنام، النجاسات.

القواعد الفقهية ذات العلاقة بحماية البيئة ونظافتها:

تضمنت القواعد الفقهية مجموعة من القواعد ذات العلاقة المباشرة بحماية البيئة ونظافتها، من أهمها:

- إنما الأعمال بالنيات والأموار بمقاصدها.
- الالتزام بالحلال الطيب.
- الأصل في المعاملات الحل.
- وسائل الحرام حرام.
- وجوب الالتزام بالعقود والعهود.
- مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة.
- اليسير الحرام معفو عنه عند الضرورة.
- الضرورات تبيح المحظورات.
- الحاجة تنزل منزلة الضرورة أحياناً.
- المشقة توجب التيسير ورفع الحرج.
- دفع المفسد مقدم على جلب المنافع.
- ترجيح المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

- لا ضرر ولا ضرار.
- الضرر يُزال، ويُختار أخف الضررين.
- ونخلص مما سبق إلى أن الالتزام بهذه الضوابط جميعاً يحمي البيئة من كل أنواع الفساد والتلوث، ويظهر عظمة الإسلام كدين حضاري، وهذا يؤكد أن حماية البيئة ونظافتها ضرورة شرعية وحاجة إنسانية، ومن بواعث وحواجز تحقيق ذلك القيم الإيمانية والمثل الأخلاقية والسلوكيات المجتمعية السوية، والتشريعات الحكومية الرادعة تجاه من يلوثون البيئة؛ لأنهم من المفسدين في الأرض بعد إصلاحها. ■



فقد كانوا يعتمدون في تقعيد قواعدهم على ما جمعه من نصوص منثورة أو منظومة بضوابط معينة، ويأتي القرآن الكريم على رأس هذه النصوص المنثورة؛ فلم يوجد من خالف في الاحتجاج بالفاظ القرآن جميعاً، وفي جواز الاحتجاج بقراءاته المتواترة جميعها؛ حتى إن بعض متأخري النحاة أجازوا الاحتجاج بالقراءات الشاذة، يقول السيوطي: «أما القرآن الكريم فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً، أم أحاداً، أم شاذاً».

وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه؛ نحو: (استحوذ) و(يأبى)...

(الاقتراح للسيوطي: ٥١). والسبب في كون القرآن الكريم هو المصدر الأول للاحتجاج اللغوي راجع إلى:

- أن القرآن الكريم هو كلام الله - عز وجل - خالق اللغات جميعاً، الخبير بدقائق



بين علم النحو وعلوم الشريعة علاقة النحو بعلوم القرآن

د. رمضان فوزي بديني (*)

وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج.. معرفة إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه، مستعيناً على أحكام اللفظ به، مطلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهماً لما أراد الله به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال؛ فتظهر الفوائد، ويُفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد (مشكل إعراب القرآن: ٦٣/١).

النحاة والاحتجاج بالقرآن الكريم
تعددت مصادر الاحتجاج عند النحاة؛

تناولنا في مقال سابق الحديث عن علم النحو من حيث تعريفه وأهميته، وعرفنا أن هناك علاقة وثيقة بين علم النحو ومختلف العلوم والفنون، وعلى رأسها علوم الشريعة، وفي المقدمة منها علوم القرآن بما تحويه من علم التفسير، وعلم القراءات؛ إذ يُعد الإعراب مدخلاً مهماً لفهم مضامين النصوص الدينية؛ حيث يترتب على اختلاف حركات الإعراب توالد معانٍ ودلالات متنوعة للنص.

وبناء على ذلك، هبَّ العلماء المهتمون بتراث أمتنا - وعلى رأسه علوم القرآن - فصنفوا الكتب المتخصصة في الإعراب في كل فن من هذه الفنون؛ فتجد الكتب المتخصصة في إعراب القرآن للفراء، والنحاس، والزجاج، وابن سيده، وابن خالويه، والقيسي... فضلاً عن كتب التفسير التي لا يخلو أحدها من تأثر باللغة، واستشهاد بقواعدها في تفسير مراد الله تعالى في كلامه.

ولا تخلو مقدمات كتب إعراب القرآن من الإشارة لأهمية أن يكون المفسر على دراية كافية بعلوم اللغة، تمكنه من الفهم الصحيح لمراد الله تعالى في كتابه، منها في هذا السياق ما ذكره مكي بن أبي طالب: «ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه،

(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض



تعرف على إنجازات «التويترين»!



علي بطيح العمري (*)

على الإعلام التقليدي مناقشتها وتناولها، بل إن الإعلام التقليدي ينشرها كمادة نوقشت في «تويتر».. مثلاً مشكلات الوزراء وتناقل بعضهم في القيام بمهامه، هل يمكن لصحيفة أو قناة أن تناقشها؟! هل كتبت الصحف ضد وزارة العمل أو التربية؟ بالعكس ستجد المدح والإطراء والالتفاف على الحقائق.

- «تويتر» كشف ضحالة بعض الكتاب الذين يتصدرون الرأي ويهلل لهم الإعلام، بعضهم يعاني من عقدة «الإخوان»، وآخر لديه حساسية مفرطة من «العريضي»، وثالث يرتكب أخطاء إملائية ونحوية لا يقع فيها طالب الابتدائي! أليست هذه حسنة لتري نعمة الله في البصر والبصيرة!

- تبنى «تويتر» نقاش قضايا اجتماعية تهم شرائح مختلفة من المواطنين، على سبيل المثال «المفصولات من جامعة الأميرة نورة»، وقصة عمار بوقس، وقضية الاختلاط في الجامعات، «إعلامنا ليسلطان الضوء عليها»!

- وقف «التويتريون» في وجه حركة التغريب، وفي كل مرة ينازلون الليبرالية في معارك طاحنة، رد ونقاش وكشف للتوجهات، في حين تجد صحفنا تنشغل بالتوافه والأخبار الشاذة؛ امرأة قادت سيارتها، وأخرى تسلفت أعلى الجبال، وثالثة أتت بذهب الأولياد، ورابعة لها سوابق مع الهيئة، بل إن بعض الصحف تعتبر حركة الليبرالية مجرد أوهام وخيالات في عقول القراء! أخيراً..

كل وسيلة جديدة على الناس لها سلبياتها وإيجابياتها، ومع مرور الوقت وزيادة جرعات الوعي سيحصل توظيفها توظيفاً صحيحاً، تذكروا جوال الكاميرا كانت تستخدم سلبيات، وكذا البلوتوث، ومع مرور الوقت كثر من يستخدم جانبها الإيجابي، وكذا «التويتر»، يوجد من يصنف ويوجد من يبيث الشائعات لكن مع الوقت سيدرك الناس أهمية «التويتر»، فهو أداة يمكن استخدامها اجتماعياً للتواصل مع الآخرين، وأيضاً أداة تثقيف تنقل لك المعلومات، وأيضاً إخبارية تنقل لك الأحداث لحظة وقوعها!

شكراً لمخترع «تويتر»، اختراعه ملأ الدنيا وشغل الناس! ■

أضحى السيد «تويتر» من مصادر القلق لدى الذين يضيّقون بالرأي الآخر! وصار السيد «تويتر» يأتي على قائمة مسببات الصداق بسبب حرية الرأي والتعبير التي لم تكفلها أي وسيلة إعلامية حتى تاريخه! لو قالوا: إن السيد «تويتر» متهم بيبث الوعي! وبسحب البساط من تحت أقدام إعلامنا التقليدي! لقلنا: صح، لو قالوا: إن المدعو «تويتر» بات مصدر تواصل وأداة تثقيف لقلنا: كلامكم «مئة المية»! أما أن يطلقوا عبارات عريضة عامة ويطلقون بإيقافه وتقييده بالسلاسل؛ فهي تهمة في حق الصديق الجديد مستر «تويتر»، وهذا ما لا نوافق عليه.

إليك بعض لا كل «إنجازات» السيد «تويتر»!

- كل طبقات المجتمع تواجدت في تويتر؛ الأمير والخفير، العالم والجاهل، الوزير والمدير، الطالب والأستاذ، المرأة والرجل، الكبار سابقوا الصغار، تكاد لا تجد شخصية لها «كاريزما» إلا وبادر إلى «تويتر».. أليست من مميزات «تويتر» جمع هؤلاء؟!!

- سحب «التويتر» بساط الخبر من تحت أقدام إعلامنا العتيق، فعلى سبيل المثال؛ رؤية هلال رمضان يأتيك خبرها قبل الإعلان الرسمي عنها، وقبل القنوات الإخبارية.. أليست هذه إيجابية في تناقل الأخبار وسرعتها؟!!

- «تويتر» يتحدث عن قضايا يستحيل

اللغة وأسرارها قبل أن توجد أو ينفق عنها لسان، وقد أخبر تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢) (يوسف)؛ فكون هذا القرآن عربياً، والذي أنزله هو العالم بأسرار العربية، فإن هذا يقتضي مطلق التسليم والاطمئنان لفصاحته وسلامته.

- ضمان عدم دخول أي تحريف أو تغيير أو تبديل عليه؛ فإله -عز وجل- الذي أنزله قرآناً عربياً تكفل بحفظه ورعايته بنفسه؛ فقال -عز من قائل-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٣) (الحجر).

- ما اكتسبه هذا النص المعجز من قدسية وإجلال لدى هؤلاء العلماء؛ فحيهم لهذا الكتاب وتقديسهم له مع استحضار ما ذكرناه سابقاً من أن هذا الكتاب أنزله الله عربياً، وأنه تعالى تكفل بحفظه.. كل هذا جعله مقدماً على غيره من النصوص والمصادر الأخرى.

يقول د. عبدالعال سالم مكرم:

«اتفق علماء اللغة على أن القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول الاستشهاد في وضع القواعد النحوية؛ لأنه نزل بلسان عربي مبين، ولم نسمع أحداً حاول أن يتلاعب بكلماته، أو يغير في أساليبه، أو يدخل فيه ما ليس منه، فهو أصدق في الدلالة اللغوية، وأقوى في الاستشهادات النحوية من كل النصوص اللغوية الأخرى، مهما كانت درجة هذه النصوص من الرواية والإتقان والحفظ والضبط».

بناء على ما سبق، فإن علاقة النحو بعلوم القرآن تعد علاقة متبادلة؛ حيث يعد القرآن الكريم وقراءاته مؤثرة في تقعيد النحو العربي، باعتباره المصدر الأول من مصادر الاحتجاج اللغوي، وفي الوقت نفسه يعد النحو بقواعده مؤثراً في استنباط المعاني والدلالات المختلفة للنص القرآني المعجز.

وفي المقال القادم بمشية الله تعالى، سأفرد حديثاً خاصاً عن القراءات وعلاقتها بالنحو. ■

(*) كاتب سعودي

أحبك ولكن..!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَ مَا
يُظَنُّ أَنَّ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا!
والطَّرْقُ إِلَى الْحَبِيبِ بَعْدَ الْأَنْفَاسِ
وَالْخَطَرَاتِ!

- «أحبك.. ولكن البُعدُ قدر مكتوب»
والحب قدر مكتوب.. والمؤمن يدافع
القدر بالقدر، وإذا تقاربت القلوب فلا يضير
تباعد الأجساد!

- «أحبك.. ولكن هل تحبني؟»
لئن كنت السابق بالفضل، فلا أقل من أن
أبادلك الجميل بمثله:

وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ
دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ!
وإذا عجزت عن أن أكون مبادراً مثلك
فلأتعلم منك وأقفو خطاك!

- «أحبك.. ولكن على طريقتي»
لك ذلك.. فللناس فيما يشقون
مذاهباً!

ربما لا تحسن تزويق العبارات ولا سبك
الألفاظ ولا نظم القصيد، فحسبي قلبك
الطاهر ولسانك العف، وحفظك لأحبك في
حضوره ومغيبه!

- «أحبك.. ولكن كيف أنساك؟»
أرجو ألا ينسبك الشيطان ذكر أخيك،
فليس الحب سجنًا تطلب الفكك منه..
فإذا طرأ النسيان عليك فهي آية تقصير أو
ذنوب أحدثته وحيل بيني وبينك بسببه،
فأستغفر الله العظيم من كل ذنب يحول
بينني وبين أحبتي.

- «أحبك.. ولكن تغيّرت»
وَقَدْ زَعَمْتَ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ بِتَغْيِيرِ؟

إن الحب الحق هو ذاك الشعور الراسخ
الذي قد يتغير في طريقته ولكن لا يحول
ولا يزول.. حتى الموت لا يمحوه، وفي لقاء
الآخرة: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا
الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٧) ﴿الزخرف﴾.

- «أحبك يا وطني.. ولكن.. ويلى عليك،
وويلى منك!»
أحبك.. ومن الحب ما قتل! ■

تَمْلِكُ نَفْسُكَ عِنْدَ الْغَضَبِ ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ
يَغْفِرُونَ﴾ (٣٧) ﴿الشورى﴾.

- «أحبك.. ولكن احتفظ بكرامتي
وكبريائي وعزة نفسي»:

كلا أيها الصديق، فالحب لا يجيد هذه
الحسابات، ولا يعد التواضع للحبيب ذلاً أو
مهانة.

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
- «أحبك بصمت ولا أستطيع البوح»:

ليس هذا بمقدورك، فالحب الصادق
تبوح به العيون والملاحم والقسمات إن لم
تعبّر عنه الحروف والكلمات، والبوح هو الماء
الزلال الذي يروي شجرة الحب ويبعد عنها
شبح الجفاف والتبؤس!

وَتَلَفَّتْ عَيْنِي فِيمَا خَفِيَتْ
عَنِّي الطُّلُوفُ تَلَفَّتْ الْقُلُوبُ
- «أحبك ولكن العتب يطرى على
بالي»:

لك العتبي حتى ترضى، والعتب العابر
حياة للحب، ما لم يتحول إلى ملامة دائمة
توحي بانفكاك رباط الوصل!

- «أحبك.. ولكن جرحك غائر في
ضميري»:

لله قلبك الطيب الذي ما زال يحتفظ
بالحب رغم الجراح، لم لا تعود قلبك نسيان
الآلام ليكون أقدر على استقبال موجات
الفرح والسعادة؟

- «أحبك.. ولكن أغار عليك»
وهل تقبل أن يتحول الحب إلى أناذية
واستفراد؟

أولست الغيرة مفتاح الفراق فلم الغيرة
في غير رغبة؟

أليس لأجل دوام الحب يتوجب مدافعة
الشعور السلبي والاستعانة بذكر الله ودعائه
على نوازع النفس الضعيفة؟

- «أحبك.. ولكن أعرف أن الطريق إليك
مستحيل»:

كلا! لا مستحيل مع الإيمان بالله القادر
على التغيير:

الحب أيها الصديق لا مثنوية فيه، ولا
يحتاج إلى إفراط في الاعتدال، نبض القلب،
وشوق الروح، فلم الاستدراك إذا؟
- «أحبك.. ولكن أختلف معك»:

وهل يوجد اثنان إلا وبينهما اختلاف
ما؟ هل لحظة التعبير عن الحب هي أفضل
وقت للحديث عن الاختلاف؟
وربما لو لم تكن مختلفاً معي ما أحببتني
ولا أحببتك، فالمرء يبحث عن شيء مختلف
بعدهما أحب نفسه التي هي هو!
هل سمعت بالشاعر «المثقب العبدى»
الذي يقول:

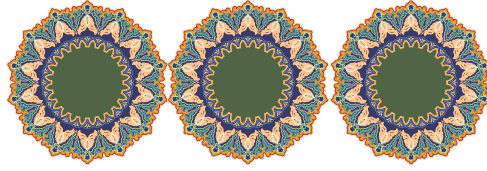
فَإِذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ
فَأَعْرِفْ مِنْكَ غُثِّي مِنْ سَمِينِي
وَأَلَا فَاطِرَ حَنِيٍّ وَأَتَّخِذَنِي
عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

فإني إن تخالفتني شمالي
بشيء ما وصلت بها يميني
إذا لقطعتها ولقلت بيني
كذلك أجتوي من يجتويني!
أتراه صادقا؟

كلا! فالإخاء الحق ليس موافقة تامة،
ولا ذوباناً، ولا تبعية، وقد يخالفك أحب
الناس إليك ويظل الحب قائماً رغم الخلاف،
وليس البديل عن الحب هو العداء والحرب،
وربما مرّت بالحب عاصفة عابرة كدّرت
الصفوف ثم هدأت وعادت دماء الحب تجري
في العروق!

ألا تعلم أن لغة الصفح والتسامح تعني
القوة والسيطرة على المشاعر السلبية، أن

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



إنه الحقد الأعمى والتعصب المقيت



د. سعد المرصفي (*)

إلينا الدعوة الإسلامية، لجدير بحب أمته له والذود عن عرضه، ولنا في صحابته الأجلاء الأسوة الحسنة، روى البخاري عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ، وهو أخذ بيد عمر ابن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده! حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

وعلى أمة الإسلام أن تدرك أن النبي ﷺ - كما ذكر ابن القيم - كان أكمل الخلق ذكراً لله عز وجل، بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والا، وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكراً لله وإخباره عن أسماء الرب وصفاته، وأحكامه وأفعاله ووعدته ووعدته ذكراً منه له، وثناؤه عليه بالآله وتمجيده وحمده وتسبيحه ذكراً منه له، وسؤاله ودعاؤه إياه ورغبته ورهبته ذكراً منه له وسكوته وصحته ذكراً منه له بقلبه، فكان ذكراً لله في كل أحيائه، وعلى جميع أحواله وكان ذكره لله يجري مع أنفاسه، قائماً وقاعداً أو على جنبه، وفي مشيه وركوبه ومسيره وفزوله ومصيره وظعنه وإقامته.

إننا ونحن نواجه مثل هذه الإساءات البغيضة، من حقنا أن نستنكر بكل الوسائل السلمية والقانونية هذا التجاوز غير الأخلاقي، ونتخذ الإجراءات والتدابير المدروسة التي تحول دون تكرارها، شريطة أن يكون هذا الغضب بأسلوب حضاري ونهج راشد ودون عنف أو إراقة دماء، فلا يجوز الاعتداء على الهيئات والمنشآت والسفارات، ولا يجوز استهداف الأشخاص عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْرُ وَأَزْرُ وَزُرْ أُخْرَى﴾ (الاسراء: ١٥).

كما أن مواجهة الإساءات توجب على المسلمين التمسك بأخلاق النبي ﷺ، وجعلها نبزاً منيراً، نستضيء به في الظلمات، ونبدد به ما جلبته لنا المناهج المادية والوضعية من أفكار وتصورات لا تنسجم مع هويتنا وخصوصيتنا الثقافية والحضارية الإسلامية، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم. ■

الإنسان قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، واعتبر أن الدم والعرض والمال لهم حرمة خاصة لا تمس ولا يعتدى عليها.

إن هذه الإساءات المتكررة لن تنال من مقام نبي عظيم بهذه المكانة الرفيعة، رسول الهدى والتوحيد، صاحب الدعوة الإسلامية التي انتشرت الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وسماحته، ومن الفوضى والهمجية وواد البنات إلى الرقي ومكارم الأخلاق وإحقاق الحقوق لشرائع المجتمع كافة حتى البهائم.

إن محمداً خاتم النبيين ﷺ نال من الحب والإعجاب ما لم ينله أحد، وما ذلك إلا لهدية الرشيد، وصدق دعوته، وأسوته الحسنة، وارتباط منهجه الإسلامي الشامل بواقع الناس واحتياجاتهم الروحية والحياتية، وليس هناك أتباع لنبي من الأنبياء ارتبطوا بأبنائهم تلك الرابطة القوية التي تربط المسلمين برسولهم العظيم، وليس بمستغرب أن تهب الأمة الإسلامية في جميع أرجاء العالم رفضاً لهذا الفيلم الرديء، ودفاعاً عن سيرته العطرة. ونحن في هذا العصر الذي تكثر فيه المكائد والفتن، وتدبر فيه حملات التشويه، في أمس الحاجة إلى أن نسترشد بهديه في جميع خطانا ذكراً وصلاة وسلوكاً، واتباعاً واقتداء وتأسياً واستلهاماً لمواقفه وتوجيهاته النبوية الشريفة.

والحال أنه ما من مسلم يمر بضائقة أو يحزبه أمر ويعود فيه إلى الله تعالى سنة رسول الله ﷺ بصدق وإخلاص، إلا وانقشعت غمته وزال همه وانفجرت كربته، ومن هنا نقول: إن مقياس الإيمان بالله هو امتلاء القلب بمحبة رسول ﷺ، وتلك هي قمة النصر المرجوة، بحيث تغدو تلك المحبة متغلبة على حب النفس والوالد والولد والناس أجمعين، روى الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

إن الرسول ﷺ بما كابدته من مشاق وما عاناه من مكائد وما بذلته من جهد مضن حتى وصلت

إنه لأمر مستنكر وسلوك مستهجن، أن يصل الحقد الأعمى، والعداء السافر، بفئة متعصبة ممن يعرفون بـ «أقباط المهجر»، ومعهم القس المتطرف «تيري جونز» بإعداد فيلم يسيء إلى مقام الرسول ﷺ، ويزدري مشاعر أكثر من مليار ونصف المليار مسلم في شخص قائدهم ومعلمهم، رسول السلام والإنسانية الذي جاء هدى ورحمة للعالمين، وأرسى قواعد الخير والأمن والسلام والتعارف بين الشعوب.

لقد حال التعصب المقيت دون أن يدرك المتطاولون على رسولنا الكريم أنه انتقل بالبشرية نقلة نوعية من ظلمات الجهل والثر إلى نور العلم واليقين والتعايش السلمي والحضاري بين المجتمعات الإنسانية، وأنصف المرأة، واسترد لها كرامتها وأهليتها وإنسانيتها، «النساء شقائق الرجال» في زمن «شياها» الآخرون، وتعاملوا معها على أنها سلعة.

لقد دعا ﷺ إلى نصرة المظلوم، ورد الظالم عن ظلمه، وقول الحق عند سلطان جائر، وإعانة المحتاج، وكفالة اليتيم، وإغاثة الملهوفين، وجعل معايير التفاضل بين الناس على أساس التقوى والعمل الصالح، وليس على قاعدة الجنس والعرق والنسب والجاه والسلطان، وأقر حقوق

(*) أستاذ الحديث وعلومه



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الضلع الأعوج

• أود أن أعرف عن حديث للنبي ﷺ فيما معناه: أن المرأة مخلوق من ضلع أعوج، فما معنى ضلع أعوج؟ وهل يعني أن تفكيرها أعوج؟ بالإضافة إلى ورود حديث يذكر نقص العقل والدين عند المرأة، فما حقيقة ذلك والمراد منه؟

- قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (البخاري ٢٥٢/٩، ومسلم ٥٦/١٠).

المراد من الحديث توجيه الرجال للملاطفة النساء، والإحسان إليهن، والصبر على عوج أخلاقهن، ولفظ الضلع استعير للدلالة على الشيء المعوج، أي أنهن خلقن خلقاً فيه اعوجاج، فكانهن خلقن من أصل معوج، قال الغزالي: وللمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها، قال: وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها، وغضبها اقتداء برسول الله ﷺ، فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام، وأعلا من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة، فهي التي تطيب قلوب النساء.

والحديث ليس ذماً للنساء، بل بيان لواقع وحقيقة الحال، وتوجيه إلى رعاية المرأة وتقلب نفسيتها تبعاً لما تمر به من ظروف الحيض والحمل والنفاس، فإذا لم يراع الزوج ذلك أدى إلى ظلمها والوقوع في المشكلات التي قد تصل إلى الطلاق، ولذلك قال ابن حجر وغيره أن المراد بقوله ﷺ: «فإن ذهبت تقيمه كسرته» الطلاق، وقد وقع ذلك صريحاً في رواية عند مسلم: «وإن ذهبت تقيمه كسرتها، وكسرها طلاقها» (فتح الباري



الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز يرحمه الله

حكم أذان الفجر قبل دخول الوقت

• ما حكم الأذان لصلاة الفجر قبل دخول الوقت؟

- لا حرج في ذلك، إذا كان هناك مؤذن يؤذن بعد طلوع الفجر، أو كان المؤذن الذي يؤذن قبل طلوع الفجر يعيد الأذان بعد طلوع الفجر، حتى لا يشتبه الأمر على الناس، وإذا أذن للفجر أذنان شرع له في الأذان الذي بعد طلوع الفجر أن يقول: «الصلاة خير من النوم» بعد الحيلة حتى يعلم من يسمعه أنه الأذان الذي يوجب الصلاة، ويمنع الصائم من تناول الطعام والشراب، والدليل على ذلك قوله ﷺ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم» (متفق على صحته)، وقول أنس رضي الله عنه: «من السنة

٢٥٢/٩، وشرح النووي على مسلم ٥٧/١٠، وهامش اللؤلؤ والمرجان ٣٤٦/١).

إصلاح ذات البين

• رجل يريد الإصلاح بين صديقين، وكان شديد الحرص على عودة العلاقات بينهما، وقد كانا صديقين قديمين، فاضطر إلى أن يحكي على لسان كل واحد منهما مدحاً للآخر، ولكن أحداً منهما لم يقله، وقد تم بناء على ذلك الإصلاح بينهما وعادت العلاقة إلى سابق عهدها بينهما، فهل يعتبر ما قاله كذباً؟

- هذا من الكذب المباح، كما بينه حديث أم كلثوم بنت عقبة بن معيط أنها سمعت رسول الله ﷺ: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيراً وينمي خيراً» (مسلم ٢٠١١/٤).

ولكن ينبغي ألا يبالغ في الكذب، وأن يكون قوله بقدر ما يحتاج إليه. ■



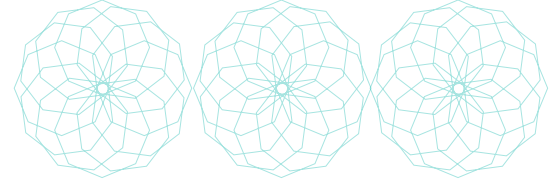
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

نسي شيئاً من الوضوء

• توضأت ونسيت الوجه ولم أغسله فغسلته، ولم أعد الوضوء هل علي شيء؟

- بعض العلماء يرى أن الترتيب فرض من فرائض الوضوء، والبعض يرى أنه إذا توضأ حتى لو نكس كأن يبدأ برجله ثم بيده ثم برأسه يكون هذا جائزاً.

لكن الصحيح أن الترتيب واجب كما جاء في الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة)، فلا بد أن يكون بهذا الترتيب، والرسول توضأ أيضاً وفق ترتيب هذه الآية، وبالتالي لا يجوز التاكيس ولا



المطر

• يقول العلماء: إن المطر يأتي من تبخر ماء البحر، والقرآن يقول: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (٤٨) (الفرقان)، أليس هناك تناقض؟

- ليس هناك تناقض، فالقرآن يقول: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (الرعد: ١٧)، لأن المطر ينزل من جهة السماء، كما قال المفسرون: الأقدمون منهم والمحدثون، يقول هؤلاء ويفسرون «السماء» بالجهة العليا.. وليست السماء هي السماوات البعيدة فقط، فكلمة السماء في اللغة العربية تعني: كل ما أعلاك، أي كل ما كان فوقك فهو سماء، حتى يقال أحياناً عن السقف: سماء، ما أظلك فهو سماء.

فإذا قال الله تعالى: «من السماء» أي من الجهة العليا، وهذا صحيح، فإن المطر ينزل من السحاب، يسوق الله هذا السحاب، ثم ينزل هذا السحاب ماء، بعد أن يتبخر من البحار.. والتبخّر شيء نراه، نراه على القدر فوق النار، ونراه في البحار، ونراه في آثار الرطوبة التي نحسها.. كل هذا من أثر البخار الذي يتبخّر نتيجة أشعة الشمس، فالمساحات الضخمة هذه، أين يذهب بخارها؟ بخارها يذهب إلى فوق، حتى يلامس جواً بارداً، أو يحثك بقمم الجبال أو نحو ذلك، مما يعرفه الدارسون.. فينزل المطر فعلاً.. ويسلكه الله ينابيع في الأرض، ويجريه أنهاراً فيها، فأصل المطر في الحقيقة من الأرض، أصل الماء الذي يجري في الأرض نهاراً، أو يفيض منها عيوناً، أصله من الأرض.. الله خلق الأرض وخلق فيها كمية المياه اللازمة لها، ليخرجها منها. فهذا ثابت في سورة النازعات، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) (النازعات)، كيف يقول: «أخرج منها ماءها» مع أن الماء - أو معظمه - نازل من فوق، وليس خارجاً من الأرض؟! إنما قال ذلك؛ لأن أصله من الأرض. ■



الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي

التسابق في الخيرات

• كيف نستطيع التوفيق بين التسابق في الخيرات والإحسان في العمل؟

- لا تناقض بين التسابق في الخيرات والإحسان في العمل؛ لأن التسابق في الخيرات والمسارة في الخيرات لا يعني أن تؤديها بطريقة غير متقنة - وأنت تسابق- في الكم والكيف؛ فهناك آخرون يسابقونك بإتقان العمل، والإحسان جزء من المسابقة، والمهم أن يؤدي الإنسان العمل بإحسان وإحكام وإن كان قليل الكم؛ فليست العبرة بالكم، ولكن العبرة بالكيف؛ هناك من يصلي عشرين ركعة في التراويح، ولكن يؤديها بغير خشوع ولا اطمئنان، وفلان يؤدي ثماني ركعات بإتقان فهذا خير من عشرين ركعة بغير إتقان.

إذا قال المؤذن في الفجر حي على الفلاح، أن يقول الصلاة خير من النوم» أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، والدارقطني بإسناد صحيح؛ ولأنه عليه السلام أمر أبا محذورة أن يقول في أذان الفجر: «الصلاة خير من النوم»، وجاء في بعض روايات حديث أبي محذورة في الأذان الأول للصبح، والمراد به الأذان بعد طلوع الفجر، وسمي بالأول؛ لأن الإقامة هي الأذان الثاني، كما دل على ذلك حديث عائشة المخرج في صحيح البخاري يرحمه الله، ودل على ذلك أيضاً قوله عليه السلام: «بين كل أذانين صلاة بين أذانين صلاة»، وقال في الثالثة: «لمن شاء».

وأما الأذان الأول المذكور في حديث ابن عمر: «إن بلالاً يؤذن بليل»، فالمقصود منه التنبيه لهم على قرب الفجر، فلا يشع فيه أن يقول: «الصلاة خير من النوم»؛ لعدم دخول وقت الصلاة؛ ولأنه إذا قال ذلك في الأذانين التبس على الناس، فتعين أن يقول ذلك في الأذان الذي يؤذن به بعد طلوع الفجر. والله ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. ■

وإذا جاءت الصلاة الثانية يجب عليه أن يتوضأ وإن كان على وضوئه، ولكن في آخر الأمر رأوا الرسول ﷺ خمس أوقات بوضوء واحد، فقالوا: يا رسول الله فعلت شيئاً لم تكن تفعله. فقال: «فعلته عامداً» يعني فعلت هذا عمداً كي يبين لهم النبي ﷺ جواز أن يصلي الإنسان صلاتين وثلاث صلوات بوضوء واحد. على كل حال يجوز للإنسان أن يصلي صلاتين أو ثلاث بوضوء واحد لكن الأفضل أن يتوضأ لكل صلاة. ■

تقديم عضو على عضو، أما إذا كان ناسياً وغسل وجهه حين تذكر فترجو ألا يكون بهذا بأس، لكن نرى أنه كان من الأفضل أن يعيد وضوءه.

الوضوء لكل صلاة

• عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يتوضأ عند كل صلاة قال: وكان يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث، أرجو توضيح ذلك؟

- كان هذا في بدء الإسلام حيث كان يجب أن يتوضأ المسلم لكل صلاة،

انحراف شبابنا خطر يهدد بلادنا



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

بيوتنا العربية أنهم لم يدركوا أهمية التربية وفنونها وأهمية مرحلة الطفولة وخطورة مرحلة المراهقة، وضرورة الاهتمام بتنشئة الأبناء والبنات، وهم - أي الآباء والأمهات - لا يدركون أهمية أدوار الأسرة في تشكيل شخصية الفرد، وتثبيت قناعاته ومرجعياته الثقافية، وغرس القيم الإيجابية في نفوس الأبناء، وحتى ولادة الأمور الذين يدركون أهمية هذه الأدوار لا يدركون فنون ذلك وآلياته.

من صور الانحراف

تتنوع صور الانحراف وتتدرج من البساطة إلى التعقيد، ومن أهم صور الانحراف وأكثرها انتشاراً وشيوعاً في بلادنا:

١- الهروب من المدرسة:

فكثير من أولادنا - وخاصة الأبناء في المرحلتين المتوسطة والثانوية - يهربون من المدرسة، ولذلك دواع وأسباب كثيرة، من أهمها: غياب دور الأسرة، وعدم المتابعة، وضعف اتصالها بالمدرسة، وكذلك البيئة المدرسية، وقسوة بعض المعلمين، والملل من المقررات الدراسية، والصحبة السيئة، لذا ينبغي لولاة الأمور توثيق الصلة بالمدرسة، ومتابعة أولادهم، وإعطاء حوافز ودوافع متنوعة لأولاد تحبب المدرسة إلى نفوسهم، وتحملهم المسؤولية.

٢- المخالفات المرورية:

فكثير من المراهقين يستهترون بقوانين المرور، ويقتربون مخالفات مرورية خطيرة، وهم عندما يرتكبونها لا يدركون خطورتها عليهم وعلى الآخرين، فيتجاوزون السرعات المحددة، ويخترقون الإشارة الحمراء، ويتعمدون «التفحيط أو التجحيص»، أي إصدار أصوات مخيفة ومزعجة نتيجة توقفهم فجأة بالسيارة عند السرعات العالية، بل إن كثيراً من أولياء الأمور يسمحون لأبنائهم بقيادة السيارة قبل الحصول على إجازة القيادة من المرور، وقد يترتب على ذلك إزهاق لأرواح، وتبديد للأموال، وسجن، وضيق ونكد!! وذلك كله منشأ تساهل ولادة الأمور.

٣- المعاكسات والمغازلات:

تلك مشكلة لا ينجو منها - من شبابنا وبناتنا - إلا من رحم ربي وعصم، حتى صرنا

وها هو ذا «لويس التاسع عشر» بعد رجوعه من حملته الثانية الفاشلة على مصر يقول: «إنكم إذا أردتم السيطرة على المسلمين فلا تستخدموا المدافع والرشاشات والقنابل، فذلك لا يؤثر فيهم، ولكن سيطروا على عقائدهم حتى تستطيعوا أن تسيطرُوا عليهم».

والشباب هم وقود النهضة لكل أمة، وهم حماة حدودها، ورجال مستقبلها، لذا فقد صوب الأعداء سهامهم لشبابنا بنين وبنات.

لا يكاد بيت عربي يخلو من مراهق أو مراهقة، حيث تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن نسبة المراهقين في البلاد العربية تتراوح بين ٢٠% إلى ٣٠% من السكان، وكثير من البيوت العربية تشكو انحراف مراهقها، فالأب يشكو، والأم تشتكي، وتلك حقيقة قد تزعج قارئها وتؤلمهم، ولكن مواجهتها وعلاجها هي الحل السليم، وليس العلاج أن نحكي النعامة حين تدفن رأسها في التراب.

أجل.. إن كثيراً من ولادة الأمور يؤثرون الصمت، ويفضلون أن يخفوا الحقيقة لاعتبارات اجتماعية، خشية الفضيحة والعار، ورغم أنهم يعلمون يقيناً أن أولادهم منحرفون فلا يفعلون لهم شيئاً، وخير لهم أن يواجهوا الحقيقة مهما زادت مرارتها واشتدت آلامها، أخرى بهم أن يعترفوا بانحراف أولادهم، لا أقول يذيعون ذلك ويشيعونه، بل أقصد بالاعتراف هنا أن يقرروا بذلك في أنفسهم، ولا يتناسوه، وأن يسلكوا طريق العلاج، وأن يصارحوا أهل التخصص والتشخيص والعلاج، بدلاً من أن يكون مصير المراهق في النهاية السجن أو مؤسسة الأحداث أو يصير مجرماً صغيراً، فرداً مُدمراً غير سوي، يعيش حالة على المجتمع وليس منتجاً وعضواً بناءً فيه.

منبت المشكلة

هل يولد الإنسان منحرفاً؟ إن هذا السؤال يضع أيدينا على منشأ المشكلة ومنبتها، فالمرهق الذي انحرف - في الحقيقة - لم يولد منحرفاً، بل تسببت الأسرة - وخاصة الأبوين - في انحرافه بشكل مباشر أو غير مباشر، لأن الأسرة هي المؤسسة الأولى والأعظم تأثيراً في بناء شخصية أولادها، ومشكلة ولادة الأمور في

في عام ١٩٦٢م، صرح «كيندي» الرئيس الأمريكي آنذاك، أن مستقبل أمريكا في خطر، لأن شبابها غارق في الشهوات، وأنه من بين كل سبعة شباب يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين، لأن الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الجسمية والنفسية.

وفي العام ذاته، صرح «خروشوف» بأن مستقبل الاتحاد السوفيتي في خطر، وأن شباب روسيا لا يؤمن على مستقبلها؛ لأنه منحل، وغارق في الشهوات.

ولقد نبهنا القرآن الكريم إلى خطورة هذا الأمر وحذرنا منه، فقال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩)﴾ (مريم).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

نرى الفتاة تغازل شاباً، وإن كانت معاكسة الشباب للبنات هي الأكثر انتشاراً، ولكن عندما تأتي المعاكسة من الفتاة الأنثى التي عرفت في البيئة العربية بحياتها فذلك ناقوس خطر يطرق آذان ولاة الأمور وجميع المسؤولين، فمشكلة المعاكسات تمثل خطراً يهدد المستقبل الدراسي والأخلاقي للأمة، وتمتد خطورته لكلا الجنسين: الذكر والأنثى على السواء، والعجب أن كثيراً من الأسر على علم بذلك ولا يحركون ساكناً.

ولقد تحاورت كثيراً مع شباب من هؤلاء الذين يمارسون المعاكسات، فكنت أسأل الشاب: هل تقبل أن يعاكس شاباً أختك؟ فيجيب على الفور: لا، فأقول له: كيف ترضى على غيرك ما لا ترضاه على نفسك؟ فيصمت، وربما يكون رد فعل معظمهم أن يتسم ابتسامة خفيفة لا أستطيع قراءتها بدقة، فهي أحياناً تعبر عن خجل بعضهم، أو الاعتراف بضعفه وتقصيره، أو الجهل بالرد، أو الاعتراف بالخطأ ويطلب مني الدعاء، وهؤلاء أفضلهم.

ولقد زادت التكنولوجيا من هذه المشكلة، فتوافر الهواتف المحمولة، وانتشار الحاسوب والإنترنت ووسائل الاتصال.. ذلك كله ساعد على تيسير المعاكسات.. وهذا الأمر يحتاج إلى توعية من ولاة الأمور، وتبصرة وتدريب على استثمار مثل هذه الوسائل فيما يفيد وتجنب أضرارها.

وقد يتطور الأمر ويتفاقم، ويتحول إلى لقاءات أو تحرشات، وتحوّل في الأسواق، لا لهدف، وإنما لخدش حياء بنات الناس، وخوض مغامرات قد تؤدي إلى الهلاك.

إن المراهق غالباً ما يعيش صراعاً داخلياً حول جسده وأفكاره التي تصطدم بأفكار الكبار وضوابط الأسرة والمجتمع، هذا حال كثير من المراهقين، والحق أنه ليس جميع المراهقين يعيشون أزماً، لكن مرحلة المراهقة - بوجه عام - هي مرحلة يضطرب فيها المراهق بدرجة أو بأخرى، لأنه يشعر بميلاد جديد، ومرحلة مختلفة عن سائر مراحل الطفولة التي عاشها سلفاً، حتى أن بعض الكتاب والمفكرين وصف هذه المرحلة بأنها ثورة ميلاد.

يقول يوسف إدريس في مقاله بجريدة الأهرام المصرية في يوم ١٩٧٧/٦/٣م: «يخيل إلينا في بلادنا العربية أننا أكثر الشعوب جهلاً في مواجهة هذه الثورة.. ثورة الشباب، لم ندرك أنها ليست مسألة هيئة نسميها مشكلات

المراهقة، وما هي بمشكلات، وما هي بمراهقة، وإنما هي ثورة ميلاد».

٤- التدخين وتعاطي المخدرات:

تشير الإحصاءات في العالم العربي إلى أن ٧٠٪ من المدخنين بدؤوا قبل سن الثامنة عشرة، وأضرار التدخين معلومة، وقد تؤدي إلى أمراض تفضي إلى الموت.. وفي حالات كثيرة - وخاصة لدى المراهقين - يتطور التدخين إلى تعاطي المخدرات من خلال السيجارة أو بطرق أخرى، وغالباً ما يكون الرفيق المراهق سبباً أساسياً في الأخذ بيد رفيقه إلى هذا الطريق المدمر، وليت هؤلاء الشباب ولاة أمورهم يوقعون أن هذه الفئة من شبابنا مستهدفة من قبل أعدائنا، وخاصة ذوي الأعمار التي تتراوح بين ١٢ و٣٥ سنة.

٥- العنف والعدوانية:

فكثيراً ما يشكل المراهقون مجموعات (هي ما يسمونها الشلة)، ويكون بين أفراد المجموعة الواحدة اتفاق بمقتضاها يتدخل الجميع لحماية الفرد ورد العدوان الواقع عليه من أي فرد من مجموعة أخرى، ولهذا العنف والعدوانية مظاهر أخرى كثيرة، كالتخريب، والسرقة، وإيذاء الآخرين، والكيد لهم.

وتشير الدراسات العلمية بإحدى الدول العربية إلى ترتيب مشكلات الانحراف تنازلياً حسب شيوعها كما يلي: السرقة (٣٥٪)، ثم التشاجر (٢٠٪)، فالانحرافات الأخلاقية (١٥٪)، ثم بقية الجناح كالمخالفات المرورية والهروب من المنزل، وقضايا المخدرات، بيد أن كاتب هذا المقال يرى أن مشكلة المخدرات صارت الآن أكبر خطراً وأوسع انتشاراً في عالمنا العربي، ونحتاج إلى وقفة حاسمة، وعلاج ناجح.

بعض الحقائق عن المنحرفين المراهقين

(١) العمر:

تشير دراسة «عبدالله السدحان» التي أجراها على إحدى دول الخليج أن ٦٠٪ من الأحداث المنحرفين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٨ سنة، وأن ٣٥٪ منهم تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٣ سنة.

(٢) المستوى التعليمي:

أشارت الدراسة السابقة إلى ارتباط الانحراف بتدني المستوى التعليمي للمنحرف، حيث كان ٩٠٪ من المنحرفين دون مستوى المرحلة الثانوية، وأن ١٠٪ فقط هم المتحقون بالمرحلة الثانوية، وأن ٥٪ منهم أميون.

حيث تشير الدراسات العلمية إلى أن ١٠٪

من الأحداث المنحرفين، فقط ينتمون إلى أسر تسكن بأحياء راقية، وأن ٩٠٪ منهم يسكنون الأحياء الفقيرة، والمتوسطة.

عوامل الانحراف

(١) غياب دور الأسرة:

فقد أثبتت الدراسات أن أكثر المنحرفين ينتمون إلى أسرة مفككة، حيث أكدت أحد الإحصاءات أن ٧٥٪ من هؤلاء المنحرفين انحدروا من أسر مفككة، حيث يكون لدى هؤلاء استعداد كامن للانحراف، وبمجرد أن تحين الفرصة مارسوا الانحراف.

(٢) غياب دور المدرسة:

فعلى المدرسة دور تربوي مهم وفعال في تربية النشء وتقويم السلوكيات وغرس القيم، والملاحظ أن مدارسنا وكذلك المدارس الأجنبية الموجودة في عالمنا العربي لا تؤدي أدوارها الأخلاقية تجاه تلاميذها، فثمة تغيرات كبيرة تؤثر في الطلاب لا يقابلها أدوار مؤثرة للمعلمين في تربية التلاميذ.

(٣) رفاق السوء:

حيث أشارت دراسات علمية أجريت على الصعيد العربي أن ٧٠٪ من المنحرفين انصرفوا بسبب رفاق السوء، وهذا يدفعنا إلى تبصير أولادنا بمعايير الصاحب الطيب، وأن ينتج فرصاً لرؤية أصدقاء أولادنا.

(٤) وقت الفراغ:

فواقع بيوتنا ينطق بعدم توجيه أولادنا لاستثمار أوقات الفراغ، والفراغ من أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف، ومن ثم ينبغي أن يتنبه المربون وأولياء الأمور إلى خطورة هذا الأمر، والعمل على إتاحة وسائل نافعة وجاذبة لاستثمار أوقات فراغ أولادنا.

(٥) ثقافة الفضائيات:

فلقد أصدرت منظمة اليونسكو تقريراً عن خطورة برامج الإعلام على الشباب، حيث اعتبرت المنظمة أن أفلام العنف والعصابات تؤدي إلى اضطرابات أخلاقية، تدفع إلى ارتكاب الجرائم المختلفة وممارسة الانحرافات. لعلّ بهذه السطور أوقف أولياء الأمور والقائمين على سائر المؤسسات والوسائط التربوية إلى المبادرة السريعة لعلاج هذه المشكلة التي إن لم نواجهها بما يناسب خطورتها سيضيع شبابنا وتضيع بيوتنا وتضيع مجتمعاتنا وتضيع أمتنا، وهذا ما يخطط له أعداؤنا فلنتنبه. ■



العنب يقي القلب من النوبات المفاجئة



أظهرت دراسة حديثة قام بها باحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية أن العنب يحد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية.

وأوضح الدكتور

«ستيفن بولينج» الخبير في طب جراحة القلب في مركز القلب والأوعية الدموية ورئيس مختبر الأبحاث الطبية، أن العنب يقي من ضغط الدم ويحسن من وظائف القلب، كما يخفف بعض العوامل التي تسبب الأمراض القلبية ومتلازمة التمثيل الغذائي.

كما أشار «بولينج» إلى تواجد المواد الكيميائية النباتية في العنب، والتي تقوم بدورها بشكل طبيعي بإنشاء المواد المضادة للأكسدة.

وأظهرت نتائج الدراسة التي أجريت على الفئران بعد ثلاثة شهور من تناولها للعنب بانخفاض في ضغط الدم وتحسن في وظائف القلب وانخفاض في مؤشرات التهاب القلب والدم.

تتعرضك والصيف



الفصل من فصول السنة، مع الحرص على عدم تعريضه لأشعة الشمس إلا في أوقات الشروق والغروب، حينما تكون أشعة الشمس صفراء هادئة.

وإذا كان الشعر من النوع الجاف يجب شطفه بالماء جيداً عند الاستحمام، واستعمال زيت الخروع أو زيت جوز الهند بعد أخذ الحمام، وفي المساء يُدهن بالقليل من الكريم المغذي للشعر، والذي يمتصه تماماً فلا يحتاج للغسيل مرة أخرى، وفي الليلة التي تسبق غسيل الشعر يجب الحرص على عمل حمام زيت له، حيث إن ذلك ينشط فروة الرأس، ويُفضل أن يكون هذا الحمام بزيت الزيتون أو الخروع أو جوز الهند.

مبالغة بعض النساء في استعمال الأصباغ والكيموايات والدهانات الخاصة بالشعر وكثرة التردد على الصالونات النسائية للعناية بالشعر قد تؤدي إلى عكس المطلوب، فيفسد الشعر وينطفئ بريقه، ويفقد جاذبيته ولمعانه، وقد يحترق ويموت ويتساقط خصوصاً إذا ما كثر التعرض لدرجات حرارة أشعة الشمس، حيث إنها قد تسبب احتراقاً كاملاً وسقوطاً للشعر، بسبب اختلاط بعض الكيموايات التي تحتوي عليها الكريمات والأصباغ ببعضها عند استعمالها.

لهذا كله فإن العناية بالشعر خلال فصل الصيف تعد من الضرورات.. كما أن الاهتمام بالغذاء الصحي عموماً الذي يحتوي على الفيتامينات المختلفة يحفظ للشعر رونقه وبريقه.. كذلك مطلوب الحذر الشديد في استعمال الأصباغ والكيموايات والدهانات الغريبة المختلفة لفروة الرأس واستشارة الطبيبة قبل الاستعمال، مع الحرص على عدم إرهاق الشعر بكثرة تمشيطه بطريقة حادة دون داع ومعاملته برفق، وكذلك عدم الإكثار من غسله بالماء والصابون خلال هذا

مناعة الأسنان من مناعة الجسم

ويذكر العلماء أن عدد قوات هذا الجيش تتراوح ما بين ٤٠ - ٤٥ مليار خلية عاملة في مختلف المواقع في جسم الإنسان مدربة تدريباً دقيقاً وبامتياز.

من أهم منشطات جهاز المناعة:

الاستقرار النفسي والرياضة والتغذية المتوازنة والوقاية ومعالجة الأمراض في بدايتها للسيطرة عليها.

ومن مثبطات جهاز المناعة:

التدخين والخمر والمخدرات والضغط النفسي والإرهاق والخوف وسوء التغذية وتناول بعض الأدوية دون استشارة طبيب.



الأسنان والأعصاب والعضلات، وذلك بالتصدي للميكروبات والسيطرة عليها.

ويعتبر جهاز المناعة من أهم أجهزة الجسم، والذي فيه تتجلى عجائب قدرة الخالق مما سبب دهشة للعلماء والباحثين، ويتكون الجهاز من جيش قوي جداً ومدرب يعمل ليل نهار من أجل حماية جسم الإنسان،

علاقة وطيدة بين مناعة الجسم والأسنان، حيث تنعكس هذه المناعة انعكاساً إيجابياً في صحة الفم والأسنان، إن جهاز المناعة يوجد في جسم كل إنسان ويوجد له أجنحة خاصة بتقوية وتعزيز قدرة الإنسان بمقاومة الأمراض بجميع أشكالها وتعريفاتها، والتي تنتج غالباً بهجوم من الفيروسات أو البكتيريا أو الطفيليات وغير ذلك.

إن جهاز المناعة القوي يعتبر الأساس في الحفاظ على القدرات البدنية، ومنها العظام والأسنان والوقاية من مرض تسوس



أدوية ضغط الدم سلاح ذو حدين

هذا النوع من الأدوية التأكد مما إذا كان المرضى أكثر عرضة للإصابة بسرطان الشفة، بسبب تعرض جلدكم لوقت طويل لأشعة الشمس.

وقال العلماء: إن من الطرق التي تقي من الإصابة بسرطان الشفة، وضع قبعة كبيرة قادرة على حماية الشفتين من أشعة الشمس، ووضع كريم واق للشفتين من الشمس.

واعتمدت نتائج الدراسة على مراقبة ٧١٢ مريضاً بسرطان الشفة، و٢٣ ألف شخص لا يعانون من المرض. ■

ويعتبر دواء الهيدروكلورثيازيد، من الأدوية المحسنة للضوء، أي تزيد تحسس الإنسان من الضوء، ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بحروق أو طفح جلدي نتيجة التعرض لأشعة الشمس.

وقال الباحثون: إن سرطان الشفة نادر، ومنافع الأدوية المعالجة لارتفاع الضغط، تفوق الخطر الزائد لهذا النوع من السرطان. وأشاروا إلى أن على الأطباء الذين يصفون

كشفت دراسة جديدة، أن بعض الأدوية الخاصة بمعالجة ارتفاع ضغط الدم، قد تزيد من خطر الإصابة بسرطان الشفة. ووجد الباحثون في معهد «قيصر بيرمانيت» في أوكแลนด์، أن الأشخاص الذين يتناولون دواء الهيدروكلورثيازيد، لعلاج ارتفاع ضغط الدم لمدة ٥ سنوات أو أكثر، هم أكثر عرضة ٤ مرات للإصابة بسرطان الشفة، مقارنة بمن لا يتناولون هذا الدواء.

كيف تنقي جسمك من السموم يومياً؟!

الحرص على ممارسة التنفس الصحيح أثناء المشي والحديث والجلوس والاسترخاء.

- التدريبات الرياضية:

التمارين الرياضية تعد مسألة أساسية للتخلص من السموم بصورة صحيحة. ولكن يجب ممارستها بانتظام وطريقة صحيحة، مثل المشي والقفز والسباحة وركوب الدراجة، والجري لأنها تساعد على تحريك عضلات الجسم كافة، ويفضل أن يكون التمرين لمدة نصف ساعة تقريباً في اليوم.

- شرب الماء:

من أكثر الأخطاء هو عدم شرب الماء بكمية كافية مما يعرض الجسم إلى الجفاف، والماء من أكثر الطرق فعالية لتخليص الجسم من السموم، وينصح بشرب ٨ أكواب يومياً أو لترين.

ويمكن أن نلخص القول: إن الإنسان لديه القدرة على التخلص من السموم في حال اتباعه برنامجاً صحياً للتخلص منها بشكل فعال، والأهم من ذلك هو اختيار الأطعمة الصحية التي تحتوي على نسبة ألياف عالية، وتجنب بعض الأطعمة التي تدمر خلايا الجسم وتستنفد طاقاته وترهق الجهاز الهضمي كالسكر، والحليب، والملح، والفلز، والبيض، والمشروبات الغازية، والأطعمة المقلية، والمايونيز والكاتشب، واللحوم الحمراء، والوجبات السريعة، وإن تم تناولها فيجب أن تكون بكميات قليلة وعلى فترات مختلطة ومتباعدة. ■



الشعور بالجوع.

- الأطعمة الجيدة والصحية:

هناك عدد من الأطعمة التي تساعد الجسم على التخلص من السموم، من هذه الأطعمة: عصير الفاكهة والخضر والماء والطعام الطازج، والحبوب الكاملة والبقوليات، أما الأطعمة التي يجب تقليل استهلاكها فهي: السكر والأطعمة المجففة ومنتجات الألبان.

- نظافة الجلد:

يجب الحرص على تنظيف الجلد يومياً مما يساعد في طرد السموم بشكل أسرع، ويحفز خلايا الدم والأنسجة للمقاومة في عملية طرد السموم.

- التنفس الصحيح:

يجب أن يكون التنفس قوياً وممتلئاً «شيقاً وزفيراً»، وأن يبدأ من الحجاب الحاجز وحتى الرئة حتى نعتد الطريقة الصحيحة التي تؤمن لنا كمية الأكسجين التي يحتاجها الجسم مع

تحتوي أجسامنا في معظم الأحيان على السموم أو التوكسينات وذلك نتيجة للأطعمة غير الصحية التي نتناولها، أو تناول بعض الأطعمة بكميات كبيرة زائدة عن حاجات الجسم، والتوكسينات هي عبارة عن مواد تسبب أضراراً للجسم سواء تمثلت بالحساسية أو الإحساس بالمرض العام.

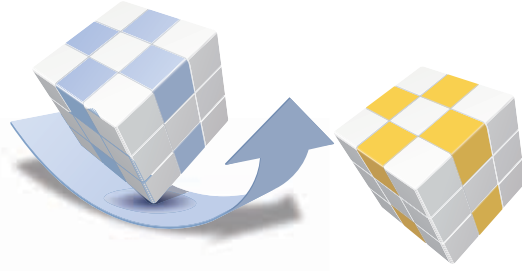
وتمثل التوكسينات حوالي ٥.٤ كيلو جرام من مخزون الدهون، وهي تسبب بعض المشكلات الصحية كالإرهاق وآلام المفاصل والحساسية وتقصص الأظفار، والتهاب الجلد وضعف الذاكرة والأرق والوزن الزائد..

ولحاربة هذه الفضلات علينا اتباع برنامج صحي ويومي للتخلص من هذه السموم من الجسم باتباع الآتي:

- يفضل عند الاستيقاظ من النوم تناول عصير ليمون طازج مع الماء الدافئ، فهو يساعد على التخلص من فضلات اليوم السابق، وينصح بعدم تناول الماء البارد بعده مباشرة لأنه يؤدي إلى الانتفاخات والغازات.

- الإفطار:

يمكن تناول الفاكهة الدافئة، وتجنب شرب العصير الحمضي كالبرتقال بل يفضل عصير العنب الطازج أو عصير الخضار مع الطماطم، وقليل من الزنجبيل، كما بالإمكان تناول شاي أعشاب بعد ساعة تقريباً أو شرب العصير في حال



من الأدب الصيني!



زوجي لأشتري لها برتقالاً حلواً أنت أخبرتها عنه قبل يومين، لكن لا بأس.
أيقن البائع أن هذه هي زوجة ابن تلك العجوز، لكنه أيقن كذلك أن كذبه وخداعه مرده في النهاية ضده مهما كسب من النصب والاحتيال! ■

جلس بائع برتقال على قارعة الطريق يبيع ثماره، فمرت بقرية عجوز وسألته إن كانت هذه الثمار المعروضة للبيع حامضة؟ ظن البائع أن العجوز لا تأكل البرتقال الحامض، فرد عليها مسرعاً: لا، هذا برتقال حلو، كم يلزمك يا سيدتي؟ ردت العجوز قائلة: ولا حبة واحدة؟ أنا أرغب في شراء البرتقال الحامض، فزوجة ابني حامل وهي تشتهي طعاماً حامضاً. خسر البائع هذه الصفقة، لكنه نوى أن يحسن الكذب في المرة القادمة!

بعد يومين، اقتربت منه امرأة حامل، وسألته: هل هذا البرتقال حامض يا سيدي؟ وبما أن المرأة حامل فقد تذكر درس العجوز، فكانت الإجابة بنعم؛ لأنه يريد بيعها.. ثم سأل سؤاله الشهير: كم تريد؟ فاجابته: لا أريد شيئاً، فقد أرسلتني أم

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُفتح على الإنترنت):
www.mgmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

خيمة ذكية للرحلات

تعد خيمة The Midget Bushtrekka واحدة من الابتكارات الجديدة التي من المتوقع أن تحقق نجاحاً كبيراً خاصة بين محبي النزاهات الخلوية. فهي أشبه بمنزل متحرك من خلال العجلات المثبتة أسفلها، وفي الوقت نفسه قابلة للطّي والحمل بسهولة، أيضاً ملحق بها مقبض خاص يساعد في تثبيتها خلف الدراجة لتتنقل معك بسهولة دون أن يكون عليك الإمساك بها بين يديك أو حملها على كتفك.

كما أن الخيمة يسهل طيها وتثبيتها بفضل المحور المثبت في قلبها، والمساحة الداخلية كافية للاستلقاء، مما يجعلها الحل الأمثل لكل محبي التخيم حول العالم. ■



«نابليون» وزوجته

واحد أستعمل فيه كلمة «أريد»، وهو حيث أقول: «أريد أن يكون كل من حولي سعيداً».

فكان الشاعر الإنجليزي قد عناها حين قال: «إنها مرت على الطريق في صباح سعيد بهيج فانتشر مجد الصباح على ذلك النهار بطوله».

والواقع أن اللطف ينشر

السعادة فينا وفيمن حولنا حتى الجمد، فاللطف جمال معنوي ليس له حدود، وهو للرجل بمثابة الجمال للمرأة، أما المرأة نفسها فإنه يجعل جمالها أضعافاً مضاعفة. ■



يقول «أوريـزون سويت»: قد كان من حسن حظ «نابليون» أنه تزوج الإمبراطورة «جوزفين» قبل أن يتولى القيادة العليا ويواجه تحديات الفتوح، فإن أساليبها اللطيفة وشخصيتها الحلوة، كانت أقوى من إخلاص عشرات الرجال في إكسابه ولاء أشياعه.

كانت تشبع السعادة على من حولها، وكانت لا تستعمل الأوامر بشكل مباشر أبداً حتى مع الخدم، وقد أوضحت هي بنفسها ذلك إيضاحاً جميلاً في قولها لإحدى صديقاتها: ليس إلا موضع

رسالة من أختك حبيبتك!

للأسف كثير من الناس يكون آخر علمه
بأخته يوم عرسها أو بعد ذلك بيوم أو يومين،
وبعدها تصبح في عالم النسيان!!
سَلِّمُها للرجل (زوجها) وتوكل على الله
تعالى، متخيلاً أنها الآن في ذمة رجلها، وأنه
لم يعد له دور في حياتها (وقع العقد، وانتهت
المهمة).
أختك.. تزيد حاجتها لك حتى لو أنها
تزوجت، فهي بحاجة أكبر لعطفك، مشورتك،
بث همومها لك، تنبئتك ونصحك لها.
أختك.. بسؤالك عنها وعن أحوالها
تنعشها وتحببها.
تقول إحداهن واصفة حالها عند زيارة
أخيها لها: أحس بأنني أنتفض من الفرحه
بزيارته وسؤاله عني، وأبدأ طوال الليل أتكلم
عن أخي أمام زوجي، وأتكلم عن حنان أخي
وطيبته، فهي تفتخر بإخوانها وكأنها تحذر
زوجها من الإساءة لها بإخوانها موجودون!
وأخرى «مسكينه» تقول: أضطر إلى
الكذب على زوجي! فأخبره بأن أخي يسلم
عليه (اتصل اليوم يسأل عني!).
أختك.. بسؤالك عن أحوالها وزوجها،
والاطمئنان على نفسيته وحقوقها؛ تشعر
بأن حقها قد أتاها، وأن الخير ما تعدها.
سلام وسؤال ودعوة طيبة منك، تجعل
من أختك ملكة زمانها في ذلك اليوم!
أختك.. لو يرن الجوال برقمك، تبدأ
تحكي معك بصوت عال، ليسمع زوجها
«حموها»، أن لها أخاً حبيباً عضيداً يسأل
عنها، وأسداً يقف بجوارها يتفقد لها بين
الحين والحين، فرحة، فخورة بك، ولسان
حائها يقول: أنت لي ملاذ لو ساءت الأحوال
يا أخي!
فلا تأخذك الزوجة والأولاد، ومشاغلك
عنها، فهي بك تقتر، وبك تقوى، وبك تشعر
بأن الدنيا فيها خير وسلام! ألا يكفيك بأنها
ابنة أبيك وأمك!
أختك.. يكبر قدرها عند زوجها بك،
ويحسب لك ألف حساب، ويزداد احترامه
لها! ■

طلبة هندسة إلكترونيات منوف يبتكرون طائرة كاتشفة للألغام



كشف فريق
عمل من طلاب كلية
الهندسة الإلكترونية
بمنوف بمصر عن
ابتكار طائرة كاشفة
للألغام، لحل مشكلة
الألغام التي تعترض
الاستثمارات العقارية
والسياحية الكبرى
بالساحل الشمالي
الغربي للبلاد.

الحرب العالمية الثانية في ألمانيا وإنجلترا،
ولكنها غير دقيقة نتيجة لعامل الطبيعة
والتصحر.

وأكد د. عاطف السيد أبو العزم، عميد
كلية الهندسة الإلكترونية بمنوف، والمشرف
على المشروع، استغلال طاقات الشباب
باعتبارها ثروة قومية لمصر، مشيراً إلى أنه
متحمس لمشروع طلبة الهندسة الإلكترونية
لكشف الألغام، وسيدعم المشروع حتى يتم
استكمالها والسير في خطوات تسجيل براءة
الاختراع بالتعاون بين جامعة المنوفية وديوان
عام المحافظة. ■

وأوضح محمد عادل إبراهيم، أحد
أعضاء الفريق، أنهم فكروا في ابتكار
طريقة تكشف الألغام في صحراء مصر
بعيداً عن المخاطرة بالعنصر البشري عن
طريق طائرة تحلق فوق منطقة الألغام وبها
جهاز رادار قادر على اختراق سطح التربة،
يصدر معلومات وخرائط تحدد أماكن
الألغام بدقة، وحالها هل قابلة للانفجار أم
لا، وكيفية التعامل معها.
وأكد فريق العمل أن هناك خرائط
توضح أماكن الألغام في صحراء مصر أثناء

التمس لأخيك سبعين عذراً!

بحقهم!
علق على هذه القصة الإمام الماوردي
فقال: انظر كيف تأول بكرمه هذا التأويل
حتى جعل قبيح فعلهم حسناً، وظاهر
غدرهم وفاء.
وهذا والله يدل على أن سلامة الصدر
راحة في الدنيا وغنيمه في الآخرة، وهي من
أسباب دخول الجنة.
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى
سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٤٧) (الحجر). ■

كان طلحة بن عبد الرحمن بن عوف
أجود قريش في زمانه، فقالت له امرأته
يوماً:
ما رأيت قوماً أشدَّ لؤماً من إخوانك.
قال: ولم ذلك؟
قالت: أراهم إذا اغتيت لزموك، وإذا
افتقرت تركوك!
فقال لها: هذا والله من كرم أخلاقهم!
يأتوننا في حال قدرتنا على إكرامهم،
ويتركوننا في حال عجزنا عن القيام



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

حول العصر الراشدي

قدرة المسلمين وقيادتهم الراشدة على التعامل مع الآخر دونما أية عقد أو حساسيات، حيثما تطلب الأمر تعاملًا كهذا، ولا سيما في فترات التأسيس الأولى التي كانت الدولة منشغلة خلالها بالمهام الأكثر إلحاحاً: القضاء على تحديات الردّة والتنبؤ، وفتح العالم، وحيث لم تكن الدولة الجديدة لحظات تشكلها تلك، تملك أجهزة ومؤسسات وحلقات إدارية تغطي المطلوب عبر تلك المراحل المبكرة. أما النمط الآخر من الجزئيات الحضارية، فقد تشكل ابتداءً، كاستجابة للحاجات الملحة للدولة الناشئة، واعتبر - بمرور الوقت - جهداً إسلامياً مستقلاً.

ولكن هذا لا يعني أنه حتى هاهنا ما كانت قنوات التفاعل مع الآخر تعمل عملها تعديلاً وإضافة وإغناء..

وفي الحالتين: الاقتباس والإنشاء ابتداءً، كانت الجزئيات تبدأ بسيطة متواضعة، ثم ما تلبث، بمرور الوقت، وازدياد الحاجة، أن تنمو وتتسع وتزداد تعقيداً، وقد تكون مؤسسة «الدواوين» واحدة من أفضل الشواهد على ذلك.

نخلص من هذا إلى أن نظام الحكم في العصر الراشدي، بأطره العامة وتأسيساته ومفرداته الإدارية، بروحه ونبضه وتوجهاته، كان حكماً إسلامياً، استجاب بنجاح لمقاصد الشريعة، وتمكن من تنزيلها على واقع الحياة، وعرف كيف يوظف الحلقات الإدارية للإعانة على هذا الهدف الأساس.

ولقد كان بمقدور المؤرخين والباحثين في كل عصر أن يجدوا هذا الملمح العميق في نسيج الحكم الراشدي، ليس فقط من خلال الإجراءات الإدارية «التنفيذية»، وإنما - أيضاً - من خلال الروح الشورية لتداول السلطة، وسلوكيات كبار مسؤولي الدولة، بدءاً من الخلفاء أنفسهم - رضي الله عنهم - وانتهاءً بأصغر كاتب أو موظف. تلك السلوكيات التي أثارَت الدهشة - ولا تزال - بتألقها، وقدرتها الفريدة على تنفيذ مطالب العقيدة ومقاصد الشريعة، بما يؤكد قدرة هذا الدين على التحقق في واقع الحياة، والتعبير عن نفسه على مستوى الفعل والممارسة.

ويستطيع المرء، بغير ما عناء، أن يجد نفسه قبالة كثافة ملحوظة في الروايات التاريخية بهذا الخصوص، ولن يتسع المجال في مقال كهذا لاستقصائها وإيرادها، فهي تكاد أن تكون معروفة للجميع. ■

لدى الحديث عن الإنجازات الحضارية لعصر الراشدين، لا بد من التأكيد على مسألة بالغة الأهمية، وهي أن هذا العصر، الذي يمثل استمراراً للعصر النبوي، كان عصراً تأسيسياً على المستوى الحضاري، بمعنى أنه عني بالدرجة الأولى في ترتيب منظومة الشروط الإسلامية للفعل الحضاري، وتهيئة المناخ المناسب الذي يتيح قيام الحضارة ابتداءً.

أما النمو والازدهار فهو يجيء في المرتبة التالية لأنه ينبني أساساً على منظومة الشروط المرتبة سلفاً.. وقد تتأخر تشكل مفرداته وجزئياته بعض الوقت.. وبالتالي فإن على الدارس لهذه المرحلة ألا يتجاوز الأولويات بأن يعطي اهتمامه بالدرجة الأولى لهذه الجزئيات الحضارية التي قد تستغرقه تماماً، وإنما عليه - بدلاً من ذلك - تسليط الضوء على الشروط التي مكنت عصر الراشدين، ومن قبله عصر الرسالة، من تنفيذها في واقع الحياة.

وبما أن الإسلام هو نظام استخلافي عمرائي، حيث أنيطت بالإنسان المسلم والجماعة المسلمة مهمة الاستخلاف في الأرض وإعمارها: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور)، ﴿... يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾ (هود: ٦١).

فإن أي نشاط لتعزيز الوجود الإسلامي في العالم هو نشاط حضاري بالضرورة.

فإذا ما جئنا - على سبيل المثال - لتحليل النظام الإداري في العصر الراشدي، فإننا سنجد أنفسنا بإزاء نشاط خصب في نظم الدولة باتجاهاتها كافة. ويستطيع المرء أن يميز نمطين من الجزئيات التي تم تنفيذها في هذا المجال.

أما النمط الأول فيتمثل بالاقتباس عن الآخر: الفرس والبيزنطيين بالدرجة الأولى، والجماعات المنتشرة في المنطقة التي شملها الفتح والتي كانت تمثل امتداداً لثقافات محلية سابقة.. بالدرجة الثانية.

وقد دل هذا الاقتباس على جملة أمور، لكن أبرزها ولا ريب هو